العربي

العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
كانون الثاني ١٩٥٩



مع هذا العدد
هدية

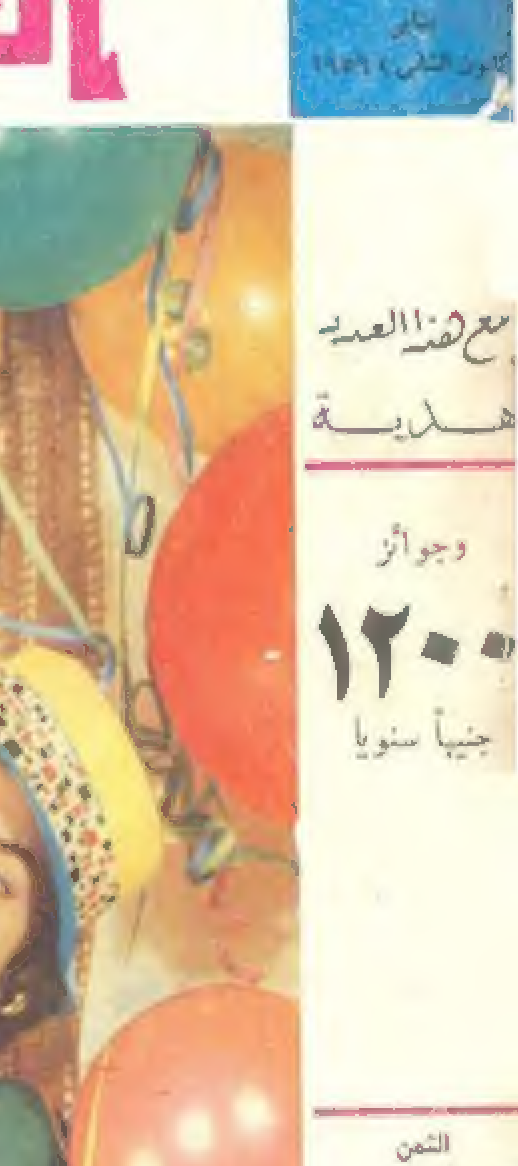
وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

الثمن

الإقليم المصري	٨	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	٠٫٥٠	روبية
الخليج	٠٫٥٠	روبية
اليمن	٠٫٢٥	شلن
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
الإقليم السوري	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	٠٫٥٠	ريال
ليبيا	١٠	قروش
تونس	٠٫٥٠	فرنكا

العربي

العدد الثاني
جمادى الآخرة ١٣٧٨
يناير
كانون الثاني ١٩٥٩



مع هذا العدد
هدية

وجوائز
١٢٠٠
جنيها سنويا

الثمن

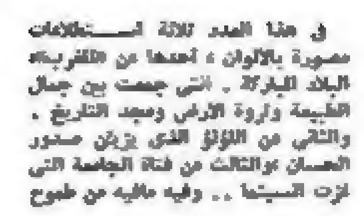
الإقليم المصري	٨	قروش
السودان	٨	قروش
الكويت	[illegible]	روبية
الخليج	[illegible]	روبية
اليمن	[illegible]	[illegible]
العراق	١٠٠	فلس
الأردن	٨٠	فلسا
الإقليم السوري	١٠٠	قرش
لبنان	١٠٠	قرش
السعودية	[illegible]	ريال
ليبيا	١٠	قروش
تونس	١٥٠	فرنكا



عام انقضى .. وعام اقبل







في هذا العدد ثلاثة استطلاعات مصورة بالألوان ، أحدها عن «المغرب» البلاد المباركة . التي جمعت بين جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ . والثاني عن اللؤلؤ الذي يزين صدور الحسان «والثالث عن فتاة الجامعة التي غزت السينما .. وفيه ما فيه من طموح

عزيزي القارىء

هذا هو العدد الثاني من « العربي »

- اقرأه ، وقل معي صادقا : « إن هذا العدد الثاني لا شك أكثر جودة من العدد الأول ، بهذا وعدتك ، وقد وفيت » . وأعود فأعدك بأن الثالث سيفوق هذا الثاني في جودته .
- واقرأ كلمة رئيس التحرير ، تقرأ فيها قصة الرواج الذي كسبته « العربي » في الأسواق العربية جميعا .
- واقرأ في هذا العدد استطلاعات صحفية مصورة بلغت أربعة ، منها استطلاعان لبلدين عربيين عزيزين كريمين علينا . وقف كما وقفت أنا عند ألوانها ، ومتع عينيك بالذي بها من صفاء ، وما بها من فن ، وما بها من جمال . وأنت لا شك من عشاق الجمال . وهكذا نحن نريدك أن تكون للجميل الطاهر عاشقا .
- وانظر في سائر الموضوعات ، فلا أدري ماذا منها أذكر ، وماذا أدع : من عروبة ، من أدب ، من قصص ، من شعر ، من طب ، من علم ، من شأن امرأة . وزدنا الأبواب بابين ، باب الكتب وباب بريدك . بريد القراء .
- ثم هذا موقف نحن فيه من الزمان ، بين ذهاب عام ، وقدوم عام ، فكل عام وأنت بخير ، والدنيا في سلام .

المحرر



رئيس التحرير : الدكتور أحمد زكي

القسم العام :

استطلاعات صحفية مصورة :

علوم :

طب :

أدب :

مجلة شهرية مصورة : عربية
علمية أدبية ثقافية جامعة

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون ٢٣٧٤ ـ تلغرافيا « العربي » العنوان ببيروت ص.ب ٤٦٧٩ ـ بالقاهرة ص.ب ٤٦ مصر الجديدة . مراكش ص.ب ١٠٧ الرباط.

الاشتراكات : تدفع مقدما اما لمجلة العربي بالكويت أو لشركة فرج الله للمطبوعات بالعواصم المختلفة ـ **الاعلانات** : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات **المراسلات** : تكون باسم رئيس التحرير .



طوى العالم امس آخر صفحة من كتاب العام الذى انقضى ، وافتتح اليوم صفحة جديدة فى كتاب عام جديد .. واذا كان الغربيون قد اعتادوا ان يستقبلوا كل عام يولد بالموسيقى والرقص والغناء والقبلات ، و « الطراطير » و « البلونات » ، فما احرانا نحن العرب ان نستقبل العام الجديد بقلوب يغمرها الحب والاخاء ، والامل فى غد باسم وضاء ، وأن نمحو ما قد يكون عالقا بها ، او راسبا فى أعماقها ، من الضغائن والاحقاد ، وتتعاون على اصلاح ما فسد من أمرنا ، ونعمل على بقاء وحدتنا ، لتقيم صرح العروبة رفيع الذرى متين البنيان ...

قصص :

متنوعات :

أسرة :

اذاعة ومسرح :

ثمن العدد : بالكويت ٥ر١ روبية - مناطق الخليج وجنوب الجزيرة ٥ر١ روبية او ٥ر٢ شلن - العراق ١٠٠ فلس - الاقليم السوري ١٠٠ قرش - لبنان ١٠٠ قرش - الأردن ٨٠ فلسا - السعودية ٥ر١ ريال - السودان ٨ قروش - الاقليم المصري ٨ قروش - ليبيا ١٠ قروش - تونس والمغرب ١٥٠ فرنكا .

الاشتراكات : بالكويت ١٨ روبية - مناطق الخليج ١٨ روبية او ٣٠ شلنا - العراق دينار ومائتا فلس - الاقليم السوري ١٢ ليرة - لبنان ١٢ ليرة - الأردن ٩٦٠ فلسا - السعودية ١٨ ريالا - السودان ٩٦ قرشا - الاقليم المصري ٩٦ قرشا - ليبيا ١٢٠ قرشا - تونس والمغرب دينار ومائتا مليم .



رئيس التحرير يكتب

ثالوث مقدس : هو

• قالوا هذه الصحراء موطنكم وهذا الجمل دابتكم

شكرا شكرا ايها الأخ العربي
وشكرا لك انت ايضا يا اختاه

عشرات الألوف من « العربي » ما كادت تظهر في الأسواق العربية حتى اختفت، حتى لقد بيع بعضها في بعض الأقطار في صباح واحد . وبيع بعضها في يوم . ويأتينا البرق بالرسائل تطلب النجدة العاجلة . **هذا يقول : نفدت ، انجدونا بألف . وهذا يقول : ارسلوا الينا الألوف** . والجواب منا في كل هذه الحالات واحد : آسفون .



منطقة النجاة في بحر هذه الحياة

• محوا اللسان العربي ، وأبت القلوب أن تمحي

نقولها راضين وغير راضين . أما الرضى فلهذا الاقبال المنقطع النظير . وأما غير الرضا فلأننا ، وقد طبعنا العشرات من الالوف ، قد أخطأنا التقدير .

وأعود معك أيها الأخ العربي ، ومعك أنت كذلك يا أختاه ، أعود ابحث في سر هذا الاقبال .

لقد وعدنا في أمر موضوعات « العربي » ما وعدنا ، ووصفنا من حسن اخراجه وكثرة صوره وجمالها ما وصفنا .

ونعم صدقنا وعدا .

ونعم وفينا عهدا .

ولكنك يا فتى العرب ويا فتاته ، اقبلتما هذا الاقبال الملح على ما لم تكونا رايتما . اتصديقا للوعد ، وايمانا بالذي كان منا من عهد ؟

لا انكر هذا . . .

كان هذا بعض السبب . ولكنه البعض الصغير القليل .

افتدرى ما كان السبب الاكبر والاكثر والاضخم ؟

نعم هو هو ، لقد حدستَه يا اخي ، وحدستِه يا اختاه ، واصبتُما حدساً ، **انه « العربي » . . انه هذا الاسم الساحر الذي اصبح اسمى انا ، واسمكما انتما ، واسم كل ناطق بضاد وناطقة . .**

ثالوث مقدس

ثالوث من الاحرف تقرؤه في وجه تسعين مليون نسمة تسكن جانبا كبيرا خطيرا ، متسعَ الارجاء ، موصولَ الانحاء ، من سطح هذه الارض ، لو اتصل بناؤه ، كما اتصلت انحاؤه ، لتسطَّرَ الارض شطرين .

ثالوث من الاحرف ، كمنطقة النجاة في بحر الحياة ، وقد اضطرب بالموج الفادر ماؤه ، واغبرَّت وتجهمت سماؤه . وقيل لا عاصمَ اليوم . فصاح صوتٌ مدوٍ من وراء الغيب يصرخ فيقول : « بل في هذا الثالوث يا عبادَ الله عاصمٌ اي عاصم » !

ثالوث من الاحرف من اثنائها تقرأ ما خطَّ الزمان عنا في امسه ، فتجده خطَّ الحلو والمرّ ، ولكن غلب الحلو . . وتجده خطَّ الاحسان والاساءة ، ولكن غلب الاحسان . . وتجده ذكر الثغور الباسمة والعيون الدامعة ، ولكن غلبت الثغور . . وتجده قد سجَّلَ امجادا ، صنوفا اشتاتا ، لو انها دخلتْ حلبة السبق مع امجاد صنعتها امم اخرى ، وغير امجاد ، لكانت في حلَبات المجد اولا .

وهو ثالوث من احرف ، من اثنائها تقرأ ما سوف يخط الزمان عنا في غده ، في غدنا ، فتجد الآمال الزهر والاماني البواسم .

نعم ايها العربي .

انه من اجل هذه «العين والراء والباء» اقبلتَ افواجا تشتري «العربي» ، تقرأ فيه من خلاصة الفكر العربي ما تقرأ ، وتحسّ فيه من دفء القلوب العربية ما تحسّ ، وتلذّ من عذوبة الروح العربية ما تلذ ، وتجنى ، فيما تجنى ، في الافق الرحب ، من ثمرات لبني الناس ، حلوة اخرى .

وحدة من وحدة الله

والعربي اسم

والعربي لفظ

وهو ككل لفظ له معناه ، بل معانيه .

ومن معانيه الاولى وحدةٌ لكل من تسمى به من اهل هذه الارض . **لقد وحّدنا الله فكان التوحيدُ اكبر الايمان .والوحدة العربية يجب ان تنزل من قلوب العرب ، اينما كانوا منزلَ وحدة الله من قلوب قوم مؤمنين .**

لقد مضت على العرب قرون وهم اذلة ، اذلهم من بني الناس اقوامٌ اجتمع فيهم الجشع والقوة ، واجتمع الطمع والانانية ، وقسوا فكانوا اقسى من ذئاب ، ومكروا فكانوا اخبث من ثعالب ، **ومخضوا حَلَب العيش ، فاما الزُبدُ فلهم ، واما اللبن الخيض فللعرب .**

فى المغرب

تدخل المغرب ، فتجدها جنة ، لغير العرب قصورها ، ولغير العرب ثمارها ، ولغير العرب مالها .. واللغة العربية مَحْوُها .. كان من الاجرام تعلمها .. ولفتح محمد الخامس مدرسة ابتدائية ، تعلم فيها اللغة العربية ، فاقام جند الاعاجم حولها سدًا يمنعون دخول الطلبة ، وهم صبية ، اليها . محوا اللسان العربي او كادوا ، وابت قلوب قوم ان تمحى .

فى الجزائر

وكالمغرب الجزائر ، نعيم الحياة فى جانب ، وجحيمها فى جانب .العزة من حق الاعجمي ، والذلة مفروضةٌ فرضا على العربي . ولقد حضرتُ فى القاهرة حفلا للجزائر ، **قام فيه شاب جزائرى يريد خطابا . وحاول ان يخطب بالعربية فتعثر ، فبكى . وجرت هناك من عيون كثيرة دموع غزيرة ..**

فى ليبيـا

وليبيا .. قصة الشيخ « **عمر المختار** » لا تزال حية فيها .. وطارد الاعاجم العرب عن سواحلها جموعا جموعا . الى اين ؟ الى الصحراء ! **وقالوا يستهزئون : هنا موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابتكم ، انه سفينة الصحراء !**

جزاء سنمار

وخدعوا سائر بلاد العرب اي خدعة من بعد ذلك :

جاءت الحرب العالمية الاولى . والترك سادةٌ ، والعرب مسودون . جرى الضعف فى سادة ومسودين ، وجرى الجهل وجرى الفقر . ومع كل هذه الاسواء ظلمٌ غبيٌ فاجر . وانتهز الاعاجم الفرصة . **قالوا للعرب « ارفعوا نير الظلم عنكم . حاربوا الترك معنا ، ولكم من بعد نصر استقلال » .. وانتصروا . وجاء السلم . فقام الغرب يقتسم الذبيحة . انها الذبيحة العربية ، النصف لفرنسا ، والنصف لانجلترا.**

كنا نسمع عن « **جزاء سنمار** » فلا نفهمه فلما انكشفت الحرب العالمية الاولى ، وصرّح الغدرُ فيها ، عرفنا ما جزاء سنمار .

وفلسطين لن تنسى ابدا

ومن « جزاء سنمار » وعدُهم ان يجعلوا فلسطين اليهود وطنا .. وقصة

فلسطين نفسه حية .. وستظل حية الى الآباد .. وستظل حية تلك الصور الشنيعة التي اخرج عليها نساء لنا ورجال واطفال . اخرجوا من بيوتهم ، وحتى من ملابسهم وملابسهن ، من مدن كاملة ، تنزع من صدورهن القلائد ، ومن معاصمهن الاساور ، ويساقون جميعا ، كالبهم تماما ، ويقال لهم كما قيل لاخوة لهم من قبل : « الى الصحراء ... الى موطنكم الاول ، وهذا الجمل دابتكم ، سفينة الصحراء » !!

صور من الغدر الرهيب لا تنسى ابدا . صور فضحت المدنية الحاضرة ، وفضحت رجالها ، بانهم ليس لهم قلوب ، ولا لها .

صور من الغدر جعلت الناس تؤمن في كل بقاع الارض ، انه ليس لما قد ينزله الانسان من ظلم ، على قذارة وعلى خسة ، حد . **وسمعنا بظلامات القرون ، فتضاءلت الى جنب ما راينا من ظلامة هذا القرن ، ظلامات القرون .**

وفي ماساة فلسطين ، عرفنا لاول مرة ، وابشع مرة ، معنى الاذناب ، تكون لاستعمار ومستعمرين .

وحدة انبثقت من المآسي

من كل هذه المآسي ، ومن اسبابها ، انبعث الوحدة العربية معنى ، واصبحت

بريد

الدين بين الدنيا والاخرة

● جاءني الكرب الآتي

« جاء في مقالكم الافتتاحية بمجلة العربي بعدد الاول ، ص ٨ : والعلم يسعى لتأمين الحياة ، والدين هو يسعى لتأمين ما بعد الحياة . والتجربة الانسانية الدامية عبر القرون دلت على ان الدين ، وهو سبيل الناس لتأمين ما بعد الحياة ، ذهب بناس الحياة ذاهبة فلم يبق عاقل مفكر ، يستمسك بحرية الفكر التي هي هبة من هبات الله ، الا يحول اليوم دموا الناس تسلك الى الله اي طريق شاء .. الخ .

« فارجو ايضاح ذلك وضرب الامثال اما انتهى الامر ، اقول ذلك كمسترشد ، لا كناقد والدافع لذلك كثرة السائلين . »

عبد العزيز ناصر حمادة

ــ واقول للسيد الكريم

انما ان العلم يسعى لتأمين الحياة في هذه الدنيا وجعلها برغدا وسلاما فامره ظاهر . واما ان الدين لتأمين ما بعد الحياة ، اي في الآخرة من بعد موت ، فهذا امره واضح كذلك .

واما سلوك اهل الاديان جميعا للعبرة ادياتهم عبر القرون ، فكان مثلا بين الناس ووبالا ذهب بسلام الحياة .. فان اردت مثلا واحدا من عدة فلديك الحروب الصليبية ، مثلا من الف ، كل جند في دعمه بنصر الله ، ولعلهم جميعا جاءوا مخلصين ، وفي سبيل الله سفكوا دماء عزيزة على الله .

وفي الدين الواحد كم كانت بين مذاهب النصرانية حروب ، وكم ذابت فيها نساء ، ويتمت اطفال . وقصة الصراع بين المذاهب المسيحية قصة كانت على القرون دامية . ومحاكم التفتيش ، ومن احرقته من ذوي الرأي الحر ، حتى وهو يؤمن بالله ، ولكن على غير اسلوب الكنيسة . كل هذا ، وامثاله الف ، يشهد بان الدين تحول عند قبيل من البشر فصار جنونا ، وان طريقا سلكوه حسبوا انه سبيل الله فلم يكن الا سبيل الشيطان . فما كان الله يرضى عما صنعوا برجال ونساء امنوا صادقين مخلصين بما آمنوا لم تكن جزاءهم في هذه الحياة النار . وكان صنوبحم للنار بلا هوى واعنف وابعد اثرا من ايمان قوم احترفوا الدين وقعدوا عند الابواب يسألون كل فرد داخل او خارج ، لتكون لهم كل يوم ضحية ، تشهد بان لهم على الدين حقا وفي معركة حمية .

وكالمسيحية الاسلام . كم مذهب كان في الاسلام وكانت دماء ، وكانت ضحايا . وعلي ، رضي الله عنه ، كان اول هذه الضحايا الدينية . والحسين ذهب ضحية . والشيع النابي ، وصار التشيع دينا ، سفكت بسببه دماء كثيرة . وبنو امية ، وبنو العباس ، والفاطميون اسسوا ملكهم على دماء

صرحاً صالحات ، وعملا . وحدة نلقاهم بها في صفوف متراصة ، تمنع السيل اذا جاء فلا تمر منه قطرة .

وحدة لن تفتت منها الخلاف ابدا ، فهي نفستها النكبة .. وحدة ، في الظرف الحاضر ، هي الاول وهي الاخر .. وحدة متصلة بجذور الحياة فينا ، تتصافر الى جانبها احادث في شعاب العش والعروع .

وحدة يزيدنا بها ايماننا ان الاعداء لا يرضونها ، وهم لا يفتئون يحطمونها ، بالاحابيل ينصبونها وبالاخبار المسمومة يبتدعونها وبالعسيسين والرؤساء يصنعونها .

حرب الاعداء للوحدة ، دليل على اصالتها

والاعـــداء يحاربون الوحدة في كثير من الصلة ، وفي غير خفاء . فمما اقض مضاجعهم وكثر فيه تساؤلهم ، كم تكون من الوحدة بين القاهـــرة وبغـــداد .

وخابوا ظنا .

وثارت الخرطوم كما ثارت بغداد ، فهلل الغرب وزغرد ، زاعما بان سببا في الخرطوم قام يصارع سيد القاهرة . وخابوا ظنا !

فان بك عند احد بقية من شك في الوحدة ففي صحف الغرب برء من كل شك .

انه الضلال ، وانه الهدى ، قد استبانت معالمهما ، فلم يعد بعد اليوم خفاء .

رئيس التحرير

وعلى آرائه في الدين ما عرفها مجمع ولا صحبه ولا خطرت لهم على بال . ومن كثره ما سلكوا استحق الخليفة العباسي الاول بالسفاح .

ان الدين صلة ، لا يلبث الناس ان يضعوا ايديهم فيه فتنكر . فان اردت دينا صافيا فاطلبه قبل ان تلوثه ايدي الناس .

أما « دعوا الناس يسلكه اي طريق شاء » ، فاظن انها دعوة هي من سمة العصر ، فاليـــوم لا يقف مسلم في سبيل مسيحي ليقول له انت مسيحي .. وانت وانت .. ولا مسيحي في سبيل مسلم ليقول له انت مسلم .. وانك ... وانك . ولا يقف بوذي في سبيل مسيحي ، ولا مسلم في سبيل بوذي . فان كانت نصيحة في امر دين قلها عرفها ولها صلتها ، فما تحرم الصالح لسبيل الخير ، او ما يعتقد صاحبه انه الخير ، في الوقت المناسب والمكان المناسب ، على ان يرضى قائل وسامع . كذلك من سمة العصر الا يسأله مسلم من اجل دينه ، ولا يسأله مسيحي ولا بوذي . ولا يمنع احدهم حقا من اجل ذلك . اليس هذا معنى سماحة هذا الزمان .

الدورة الرابعة لمؤتمر ادباء العرب

● وجاءني المكتوب الآتي

قرأت في « العربي » عن المؤتمر الرابع لادباء العرب ، ووجدت انكم تقولون ان ترتيب البلاد العربية هو وفق الحروف الابجدية ، وظننت بانه لم يكن كذلك .. ثم وجدتني ان عمرا في العدد الثاني من « العربي » سببا من شذاذ هذا المؤتمر ... عن سبب في مؤتمر الادباء ، بعد دورته الحاضرة سبب

صالح التويسي
بغداد - العراق

- وجوابي :

صدقت يا صاحبي في امر الترتيب الابجدي ، ولكنك تلاحظ ان البلاد العربية العشرة الاولى جاءت وفق الترتيب الابجدي ، والستة الباقية جاءت كذلك وفق الترتيب الابجدي فيما بينها هي . فهي دفعة اخرى جاءت بعد الدفعة الاولى ، بسبب ما قد ظهر عندما بدأنا الدورة .

اما ان قرأ في العدد الثاني من « العربي » شيئا من شذاذ المؤتمر ، فشيء هو في طبيعة الاشياء غير ممكن ، لان « العربي » يتم طبعها ، ولم يكد المؤتمر أن يبدأ اعماله . ونحن نفكر في الطبع ليتسع الزمن لتغليف عشرات الالوف المطبوعة من « العربي » وحزمها وتصديرها حتى تبلغ اطراف الوطن العربي قبل ختام الشهر .

ان مؤتمر الادباء حدث في الثقافة العربية كبير ، وهو مذكور ومشكور . و « العربي » تنتهز هذه الفرصة التي تجمع فيها هذا العدد من ابناء العروبة النابهين ، ورجالها البررة ، لتقدم لهم التحية ازكى التحية ، ولتقول لهم اهلا بكم ومرحبا الدار داركم والاهل اهلكم

رئيس التحرير

في لحظة خاطفة احتل السودان مكان الصدارة من اعمدة الصحف وانباء الاذاعة ، واصبح حديثه على كل لسان .. انقلاب عسكري في السودان .. استولى الجيش على الحكم .. اوقف الدستور .. حل الاحزاب والبرلمان !

ووقف قائد الجيش وزعيم الانقلاب يعلن ان الفوضى والفساد قد استشريا في جهاز الدولة ومرافق البلاد ، بسبب الازمات السياسية المفتعلة ، بقصد الاستيلاء على كراسي الحكم والسيطرة على موارد الدولة .. وان هذه الازمات سوف توقف النهضة السودانية .. بل يوشك ان تنتهي بالبلاد الى التردي في هاوية ليس لها قرار .

وقال : ان التحرر من الاستعمار الاجنبي وحده لا يكفي ، بل لا بد من القضاء على الاستعمار الداخلي ، الذي يشيع الفوضى ويعرض وحدة السودان للخطر ، حتى لا يكون الشعب معرضا للاستعمار ، او يتهاون في الدفاع عنه ، وان الجيش وقد قبض على زمام الامور لن يسمح بالتردد ولا بالفساد والفوضى ان تعشش على ارض الوطن .



بصمات الماضي وآثاره

عروبة صلبة



فريق [illegible] السوداني [illegible] على [illegible] خطوات الصحافة السودانية منذ بداية [illegible] الأولى

الخرطوم [illegible] العاصمة السودانية عدد سكانها ٧ [illegible] نسمة وتقع على [illegible] [illegible] وتعد مصدر [illegible] التجارة [illegible] [illegible]

الأثر الذي نحس في جوانب السودانيين [illegible] على الصورة [illegible] وصفها الأدباء والشعراء الأعلون .

[illegible] لا بد واجد صورة رائعة لسماحة العربية وكرم العربي ، لا [illegible] ولا [illegible] تفاخر [illegible] مبالغة وطبع [illegible] لأهل السودان [illegible] عروبتهم [illegible]

[illegible] في السودان ملامح العربية [illegible] وصفها به شعراء الجاهلية والإسلام [illegible] في السودان ملامح [illegible] في السودان [illegible]

في [illegible] تجمع [illegible] على [illegible] ، [illegible] في [illegible] العربي [illegible] سودانية [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] من [illegible] العربية [illegible]

المرأة السودانية

[illegible] السودان ، نهضة المرأة السودانية

لقد [illegible] السودانية [illegible] لطالبة [illegible] خطوات [illegible] في مصر [illegible] وسوريا والعراق [illegible] [illegible] الاستعمار [illegible] [illegible] في نهضة [illegible]

[illegible] النهضة النسائية [illegible] في السودان ، لأن الأجواء السياسية كان [illegible] على المرأة السودانية [illegible] ، [illegible]

جامعة الخرطوم : كان التعليم العالي في السودان [illegible] مقصورا على كلية [illegible] ، [illegible] اليوم جامعة الخرطوم واصبحت تضم كليات للآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والطب البيطري وهذا عدا فرع جامعة القاهرة بالخرطوم .



لا تنسى أولادها على حب الوطن ومبادىء الحرية والاستقلال ، الا انها ما لبثت ان شقت طريقها الى الحرية والى التعليم فتخرجت في كلية طب القاهرة أول طبيبة سودانية عام ١٩٤٧ ، كما تخرجت بعد ذلك محامية أول سودانية من كلية الآداب ، وهي [illegible] السودانيات من جامعة القاهرة ، وكان [illegible] بخروج الوعي النسوي في السودان ، [illegible] النهضة النسائية [illegible] التي [illegible] الأندية والجمعيات النسائية [illegible] شملت مختلف نواحي الحياة العامة .

والمرأة السودانية عربية في صفاتها وأخلاقها ، [illegible] في [illegible] عاداتها وتقاليدها

[illegible] السجايا العربية [illegible] في تمسك بتقاليد [illegible] وكرم [illegible] [illegible] العربي القديم

[illegible] العربية [illegible] في حياتها العامة في [illegible] وزينتها وأفراحها .. وهي في ذلك أقرب الى [illegible] من أختها المصرية ، حتى في [illegible] شعرها وارسال جدائلها [illegible] على جوانب شعرها وفي يديها ورجليها [illegible] في [illegible] الآثار المصرية القديمة ، وفي [illegible]

زعيما السودان الروحيان

في السودان زعيمان روحيان كبيران السيد علي الميرغني ، والسيد عبد الرحمن المهدي وهما قطبا السودان اللذان تدين لهما الملايين بالولاء والزعامة الروحية والاجتماعية .

[illegible] السيد الميرغني [illegible] الختمية ،

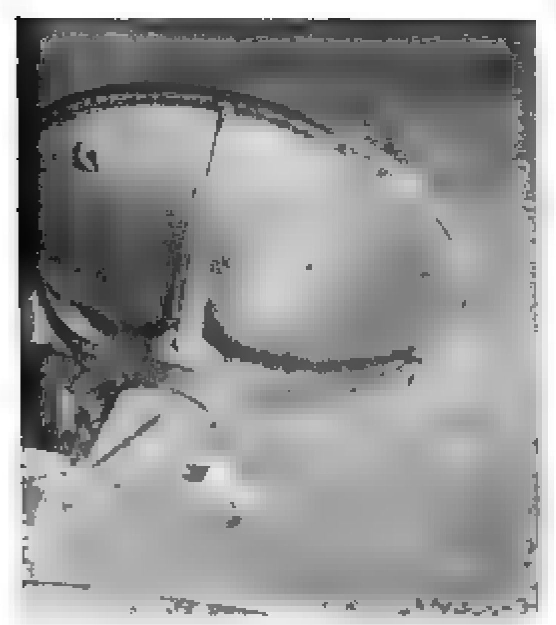
[illegible] الملايين من السودانيين [illegible] في ربوع السودان من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب ، [illegible] الى مصر وبعض الأقطار العربية [illegible] بالسودان [illegible] وهو رجل [illegible] الأريحية [illegible] الى [illegible] رسول الله [illegible] وصلاحه [illegible] ورأي [illegible] وخلق كريم

وأما السيد المهدي [illegible] الدين والدنيا ، [illegible] عن والده العظيم مؤسس الحركة المهدية ، المرحوم السيد محمد أحمد المهدي الكبير رائد الوطنية السودانية ، وأول من [illegible] السيف في وجه الاستعمار

وقد ساهم السيد المهدي مساهمة فعالة في [illegible] الزراعة والتجارة والصناعة في ربوع السودان

العاصمة التطارية : أم درمان ، إحدى المدن الثلاث التي تتألف منها العاصمة المثلثة . أسسها المهدي لتكون عاصمة له بعد سقوط الخرطوم واستيلاء الأنصار عليها [illegible] وهي تعد العاصمة الحضارية للسودان . [illegible] ، وقد ظهر فيه الترام [illegible] وعربات السيارات

عرض عسكري [illegible] فرق الموسيقى في الخرطوم في الاحتفالات الرسمية . وهذه إحدى الفرق تقوم بعرض عسكري تتقدمها موسيقاها [illegible]



اصبح المواطن السوداني خبيرا في ادارة مختلف الادوات

السودان في سطور

● السودان مساحة شاسعة من الارض تبلغ مساحتها ٩٦٧٥ ميل مربع، حدودها ليبيا في الشمال الغربي، ومصر في الشمال، والبحر الاحمر واثيوبيا والحبشة شرقا، وكينيا واوغندة والكنغو البلجيكية جنوبا، والصحراء الكبرى غربا. والسودان يمتد من الشمال الى الجنوب ١٣ ميل، ومن الشرق الى الغرب اكثر من الف ميل.

وسكان السودان يبلغون نحو العشرة ملايين.

● وارض السودان في عمومها سهل من الارض يرتفع عن مستوى سطح البحر ما بين ١ الى ١٢ قدم. والنيل يخترق هذا السهل من شمال الى جنوب.

والسودان من حيث طبيعة الارض، ثلاث مناطق تمتد من غرب لشرق.

اما المنطقة الشمالية، وعرضها بين خط عرض ٢٢ (الحدود المصرية) وخط عرض ١٦، فهي رملية صحراوية وهي امتداد للصحراء الكبرى ليس فيها الزراعة الا اشرطة على شاطىء النيل لا تمتد اكثر من اميال ثلاثة.

اما المنطقة الوسطى، فتمتد بين خط العرض ١٦ وخط العرض ١١ وهي تشمل دارفور وكردفان، غرب النيل، والجزيرة المحصورة بين النيل الابيض





الطفلة وهذه ثلاث صور لبنته الاولى امام اجهزة التليفونات والثانية امام جهاز الرادار والثالثة في مصنع لنسج القطن .

والنيل الأزرق ، ثم السهل الخصب شرقي النيل ويمتد الى اريتريا وتلال الحبشة .

واما المنطقة الجنوبية الاستوائية ، فيكثر فيها المطر ويكثر العشب وينمو الشجر وتمتد الغابات

جو السودان : يختلف باختلاف المناطق . ففي الشمال نجد الحرارة مرتفعة والجفاف شديدا ، وفي الجنوب تكثر الرطوبة ويسيطر على تلك البقاع الجو الاستوائي .

● وفي السودان خيرات كثيرة .. فهو ينتج القطن ، والذرة ، والدخن ، والقمح ، والسمسم ، والفول السوداني ، والخضر والفاكهة .

ويعتبر « الصمغ العربي » المحصول الاول بعد القطن في السودان ، وهو يجمع من غابات الطلح والهشاب بمديريتي كردفان وكسلا ، اذ تسيل منها مادة تشبه مادة المطاط وتجمع في جوالات ترسل الى المحطات الكبيرة على خط السكة الحديد ، ويمتاز صمغ الهشاب على صمغ الطلح من حيث الجودة ، ويحصل العالم على معظم حاجته من الصمغ العربي من السودان ، وأهم الاقطار التي تستورده هي الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وقد صدر السودان نحو ما قيمته ثلاثة ملايين من الجنيهات في العام الماضي ومتوسط ثمن الطن نحو جنيه ، ويستعمل الصمغ العربي في صناعة النسيج والحلوى والادوية .

● والذهب الذي ظل يستخرج من الصحراء الشمالية في السودان وفي حدود الحبشة منذ عصر الفراعنة لا يزال موجودا ، ولكنه يستخرج الآن بكميات قليلة ، اما عن طريق المناجم ، واما عن طريق الجداول ، ويستخرج الملح من البحر الاحمر ، كما يستخرج الجير من المحاجر ليستعمل في صناعة الاسمنت ويستخرج من ... عدا ذلك من المعادن الطبيعية مما لا يتسع لذكر

● وعاصمة السودان « الخرطوم » ، وتقع على الضفة اليسرى للنيل الازرق لدى اتصاله بالنيل الابيض على بعد ميل واحد الى الجنوب وهي مقر الحكومة ، ويبلغ عدد سكانها نحو ٦٧٠٠٠ نسمة وهي ترتفع عن سطح البحر الابيض المتوسط بنحو ٣٧٠ مترا وقد اطلق عليها اسم « الخرطوم » لان المنطقة التي تفصلها بين النيل الازرق والنيل الابيض تشبه خرطوم الفيل في شكلها

● وعلى مسيرة قصيرة من غرب الخرطوم « ام درمان » وقد كانت عاصمة السودان قبل الخرطوم ، وذلك في عام ١٨٢٣ ميلادية وهي مركز تجاري هام ، وسكانها اكثر عددهم نحو ١١٦٠٠٠ خليط من السودانيين والمصريين والسوريين والجاليات الاوروبية ، وبها معهد ديني وارسالية لاصلاح السجن

● وفي عاصمة كردفان في الاقليم الغربية « الابيض » ويبلغ عدد سكانها نحو ٧٠٠٠٠ و ...

مدني ، وعدد سكانها حوالي ١٦ نسمة و ٥ نطره ، وعدد سكانها حوالي ٢٣ نسمة و ٦ وادي حلفا ، وعدد سكانها نحو ١١ نسمة .

● السودان مقسم الى ٩ مديريات ، والمديرية الواحدة تنقسم الى مراكز . وهذه هي المديريات التسع وعواصمها : بحر الغزال (واو) .. النيل الازرق (وادي مدني) .. دارفور (الفاشر) .. المديرية الاستوائية (جوبا) ... كسلا (كسلا) الخرطوم (الخرطوم) .. كردفان (الابيض) .. المديرية الشمالية (الدامر) .. اعالي النيل (ملكال) .. ولكل منها مجلس مديرية يتراوح عدد اعضائه بين ١٢ و ٢٠ وهم بمثابة المستشارين للمدير .

● يباشر القضاء المدني في السودان رئيس القضاء وقضاة المحكمة العليا الذين هم ايضا اعضاء محكمة الاستئناف وكذلك القضاة الجزئيون .

ويتكون مقومات السودان الجنائي مقتبس من قانون عقوبات الهند . اما المحاكم الشرعية فانها تطبق القانون الاسلامي على المسلمين في مسائل النفقة والوراثة والزواج والطلاق والوقف . وهناك ايضا المحاكم القبلية التي تنظر القضايا طبقا لعادات السكان في الشمال والجنوب ، واحكامها قابلة للاستئناف .

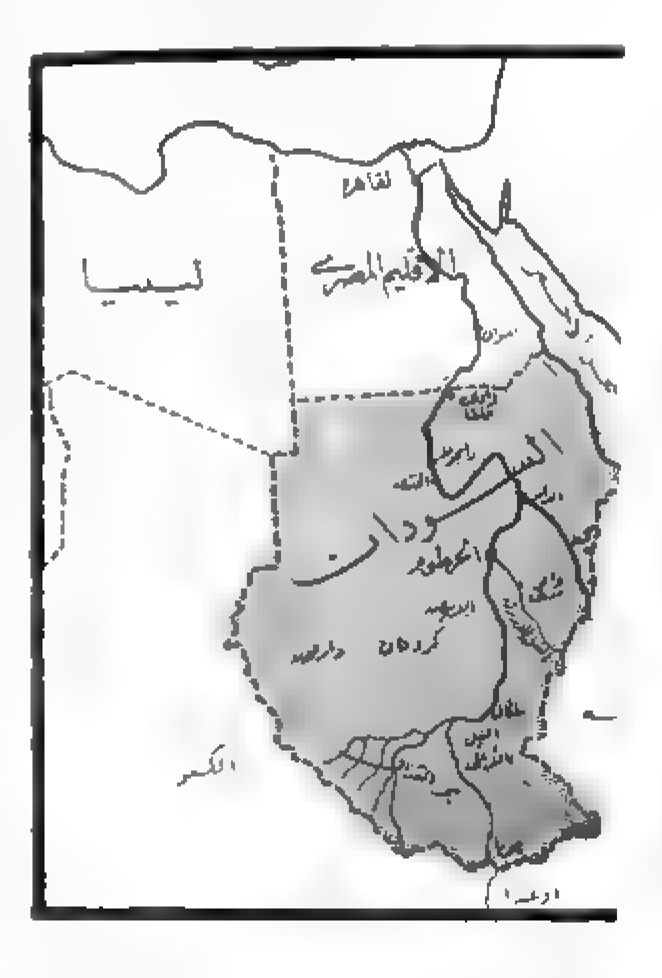
● يسكن السودانيون في الشمال في منازل مربعة مسطحة السقوف مبنية من الحجر في المدن ومن الطوب الاخضر الرمضاني من طابق واحد وفي الجنوب يسكنون في بيوت مستديرة مصنوعة من القصب او الطين ذات اسقف مغطاة بالقش . ويلبس الشماليون في الغالب جلاليب وعباءات وعمامات بيضاء فرنجية الطابع وان كان لبس الزي العربي اخذا في الازدياد . بينما يمشي اكثر الجنوبيين عراة على الفطرة .

● في غرب السودان حيث تقل او تنعدم الآبار تخزن مياه الامطار في جوف اشجار التبلدي المحورة .

● الغذاء الاساسي لاهل السودان هو الذرة . واللحم في السودان متوفر الا في المناطق الجنوبية التي تعيش فيها ذبابة التسي تسي التي تفتك بالحيوانات . والسمك متوافر في معظم الانهر والبحيرات . اما الخضروات فانها تزرع في كل المناطق التي يسهل ريها . ويستورد السودان كميات وافرة من من السكر والشاي والبن . وتحتفظ الحكومة في مخازنها بخمسين الف طن من الذرة بإسم السكان احتياطا ضد المجاعات او النقص في المحصول الذي تسببه غارات الجراد او قلة الامطار .

● في السودان الآن جامعة هي جامعة الخرطوم ، تشتمل على كليات الآداب والعلوم والحقوق والهندسة والزراعة والعلوم البيطرية . وفيه ٢٠ مدرسة ثانوية وفنية و٢٨ مدرسة وسطى و٢٤٥٠ مدرسة اولية و ٨١٢ مدرسة اولية صغرى ... هذه هي المدارس الحكومية وهناك ١٣ مدرسة اهلية اخرى ، ويتعلم في هذه المدارس ٢٢٧٥٧٧ تلميذا وتلميذه .

● واهم المشروعات الزراعية في السودان واكبرها مشروع الجزيرة ، وتبلغ مساحته حوالي مليون فدان ، واراضيه محصورة بين النيل



خريطة السودان - القطر العربي الحبيب الذي قام بنفض غبار الماضي وسعى مع ركب التحرر والقومية العربية .



العلم لمن يطلبه .. هذه هي مكتبة الطلبة بجامعة الخرطوم ، وقد جلس بعض الطلاب والمترددين
يطـــالع في الكتـــاب الذي يريده ...

الأزرق والنيل الأبيض . ويزرع من هذه المساحة ٥٢ فدان ، وعدد المزارعين الذين يعملون في زراعته يرتفع إلى أكثر من ٣ مزارع . ويجود تربة مشروع الجزيرة القطن طويل التيلة في محصول لا مثيل له ، ينتج متوسط إنتاج الفدان منه حاصلا وفيرا .

وإلى جانب المشروعات الزراعية الحكومية توجد مشروعات فردية خاصة أهمها : مشروع السيد علي الميرغني الذي تقوم بزراعته شركة سودانية ، ومشروع السيد عبد الرحمن المهدي بجزيرة أبا ، وهو يجود محصوله ويزيد في نظام الري ، ومشروع الشركة الزراعية بكسلا ... وعماد الزراعة في كل هذه المشروعات هو القطن ، ونظام العمل فيها يجري على نظام مشروع الجزيرة .

● **ومن أهم مدن السودان** : بورسودان ، وهي ميناء حصين سكانه خليط من سودانيين ونوبيين وحجازيين والهنود ، ويعمل به عدد كبير من رجال المال والأعمال ، ويتم بين رحابه نشاط تجاري عظيم .

ثم : مدينة طوكر ، وتجاورها منطقة زراعية خاصة بجود بالقطن والدخن والذرة .

وبعدها : مدينة سواكن ، وبها محالج كبيرة للقطن . ثم : القضارف : التي تعتبر سوقا عظيمة للحبوب ولا سيما السمسم ، والصمغ العربي . ثم : سنار : التي يقع بجانبها خزان سنار الذي يقع على نمط خزان أسوان وهو مشيد من الحجارة وبه ٨٠ بابا عرض كل واحد منها مترين ، وعرضه بالغة أمتار ، ويبلغ مجموع المياه فيه حوالي مترين مكعبا من الأمتار المكعبة .

وتقع مدينة سنجة على النيل الأزرق جنوب سنار ، وتتميز بمنطقة تحيط بالمزارع الغنية الزراعة بأشجار الموز والتفاح والجوافة والبرتقال .

● **وبجوار مدينة « سنجا » تقع مدينة الخرطوم** وبها كثير من مصانع النسيج التي تعد من أهمها أعمدة التلغراف والتليفون وقاطرات السكة الحديد .

وفي : مدينة الأبيض : بورصة للقطن وسوق كبيرة لتجميع الصمغ العربي والصوف والماشية ، ويقطن بها عدد كبير من التجار المصريين والسوريين واللبنانيين والهنود واليونانيين ، ويصلها بمجموع المراعي خطوط حديدية .

● **وعلاوة على خزان سنار يوجد بالسودان** خزان كبير آخر هو خزان جبل الأولياء ، وقد بدىء في تشييده عام ١٩٣٢ ميلادية ، وله سور ضخمة ومنظره المنظر ويمر بطبيعة المنحنى الخرطوم ، وأرضها خصبة جدا ، ويجود الفدان فيها بناتج متوسط من القطن والحبوب ، ويكثر فيها شجر الدوم ، وبها مصانع لحلج الأقطان من حبه .

★★★

وبعد .. فهذه لمحة خاطفة عن السودان الحبيب ، الذي نرجو له ان يبقى في هذه المرحلة الجديدة من حياته ، بتحقيق مكانه الطبيعي في موكب العروبة والتحرر .



العروبة

● ليست العروبة فكرة مجردة . انها معنى وطابع الحياة . هي نعمي التصادق فقد ما هي سماء روحي ، من الخطأ اعتبارها دفاعا عن مثل عليا فقط . مثل الثورة كمثل الانسان ذاته . انها تتركب من جسم وروح علينا أن نغذي الجسم لننمي الروح في نضالها من اجل القيم . لا سماء بدون ارض ، جريمة الان هي القطيعة بينهما . ان الثورة التي لا تعنى بالصناعة مخلصة لواجبها تكون ثورة فاشلة . المجتمع لا يزدهر الا بالعلم ، ومن العلم كانت الصناعة ، ومن هنا كان تصنيع العروبة امرا واجبا . ●

الدكتور كمال الحاج
جريدة الكفاح

ثورة السودان

● في أواخر القرن التاسع عشر تبلورت في مصر ثورة ضد التدخل الاجنبي وضد الحكم الفاسد تزعمها أحمد عرابي . وفي نفس الوقت تبلورت ثورة مشابهة في السودان ضد الاوضاع والانظمة التي كانت تحاول ان تخمد انفاس الشعب وتقضي على سعادته ورخائه ، وتشيع الجهل والخرافة والتخلف في صفوفه ، هي الثورة المهدية .. وقد تجاوبت الثورتان احداهما مع الاخرى تجاوبا كبيرا ، وابتعث كل منهما شعبيتها تأييدا تردد صداه في شعر الشعراء وفي الاغاني الشعبية على السواء .

ولم يسلك السودان من بعض الاوضاع التي شكا منها الوطن العربي وما يزال ، وعندما بدأت الحركة الثورية تنبثق في مختلف اجزاء الوطن العربي ، في مصر وسوريا والعراق والجزائر ، كان لا بد للسودان أن ينضم الى الركب الثائر ، لانه يسعى الى نفس الاهداف المشتركة من تحرير الارض ، واستقلال الشعب والامل في حياة يشيع فيها العدل والكرامة والرخاء .. ومن هنا كانت ثورة السودان في الشهر الماضي تعبيرا عن هذا المعنى ، اذ اخذت على عاتقها تصحيح الاوضاع المضطربة ، والسير بالسودان في الطريق السليم الذي تسير فيه الشعوب المتحررة . مجلة الشهر : القاهرة

كفاح أربع سنوات

● أربع سنوات مرت منذ ابتداء الثورة الجزائرية وهي سنوات عصيبة في تاريخ الشعبين الجزائري والفرنسي على السواء . واذا كان أحد الشعبين يكافح في سبيل المثل العليا : في سبيل شرف الجزائر وحريتها واستقلالها وكرامتها ، فان الشعب الاخر يساق الى الكفاح في سبيل القضاء على هذه المثل وفي سبيل تدعيم الثروات العربية والاستعمار ، وفي سبيل سحق الشعوب والقضاء على مقوماتها .

وليس من شك في ان الذي دفع الشعب الجزائري الى هذا الكفاح المرير هو ما لقيه خلال مئة وثلاثين عاما من عسف واضطهاد ونكران لكل الحقوق الانسانية ، بله الحقوق الوطنية والقومية ، وان الذي دفع الشعب الفرنسي الى هذا الصراع هو السيطرة التي ركبت برؤوس فئة من الاستعماريين والانتهازيين والاقطاعيين ، فهو اذن صراع واضح المعالم ، واضح الاهداف والغايات .

ومع ذلك فقد استمر اربع سنوات طوال – عمر الحرب الاولى – بين قوتين غير متكافئتين لا في السلاح ولا في الامكانيات ولا في حرية العمل ، وهذا شيء يعطي للكفاح الجزائري قوة نفسية ، الفرق انه يدل على اصرار وتصميم عز نظيره في العالم .

(جريدة الاطلنطيه المغربية)

تقدير ..

● حدث كبير في حياتنا الأدبية .. في خضم معركة التصنيع والاتجاه بالبلد نحو المصنع والآلة ، تلتفت الدولة الى اديب كبير من ادبائها ، وتضع على صدره وساما هو ارفع اوسمتها على الاطلاق ..

هذا الوسام يحمل معنى كبيرا . فالدولة لا تغفل ابدا ، ولا تشغلها شيء عن الذين يعملون من اجلها ، وهي لا تغفل ولا تنام عن الذين

وحدتهم ووحدتنا

● في الهند ثلاثون لغة وثلاثون دينا ، والهندي من الجنوب لا يتفاهم ولا يفهم لغة الهندي في الشمال وقد لا يعبد آلهته . ولكن الهند مع ذلك شعب واحد ووطن واحد .

وفي الصين خمس قوميات مختلفة ، لكل منها لغتها وتراثها ، واحيانا دينها ، ولكن الصين وطن واحد وحكومة واحدة .

وفي الولايات المتحدة الامريكية جاءت كل العناصر والجنسيات والاديان من كل ركن في العالم ، ولكنها انصهرت جميعها في البوتقة الامريكية ، وخرج شعب واحد في وطن واحد ..

ونحن ...

بلغتنا وارضنا وتاريخنا وتراثنا ومصالحنا وقدرتنا على الاستمرار والمقاومة احق من اي شعب آخر بوحدتنا !

محمد عودة
جريدة الشعب ـ القاهرة

الادب وكفاح المغرب العربي

● اننا لا نزال وسط المعركة بين الاستقلال والفناء ، ويجب علينا ان نستكمل استقلالنا ونحيي امة ونبعث شعبا . واذا كان ابطالنا وشعراؤنا يعيشون في عزلة عن هذا الكفاح المرير فانهم سيبرهنون مرة اخرى على خيانتهم لرسالتهم وانفصالهم عن قومهم ، واذا كنا لا نرضى هذا المصير لأي مواطن من مواطنينا ، فاحرى بنا الا نرضاه لادبائنا والطبقة الواعية من مفكرينا .

عبد الكريم غلاب ـ المغرب

الاقتباس ضرورة

● ما احوجنا في هذه الآونة المعاصرة من حياتنا ، آونة البناء لمقومات جديدة للحياة واعادة تنظيم الاسس القديمة ، الى مزج القديم بالحديث ، والرقي بالعربي ! فالاقتباس والاحتذاء فيما ليس عندنا من جديد ، على ان نكون على حذر وان ننظر في كل ما نقتبس او نحتذي ، بعيون واسعة مفتوحة ، وبصيرة مدركة ناصحة ! حتى لا ننخدع في تقدير هذا الذي نحسبه جديدا .

وادبنا القديم خرج من بيئة صحراوية تمليه عليه ظروف الحياة وتطوراتها في بيئة معينة ، ولم يمتزج بالآداب العالمية الا على قدر ، وفي شيء من التحفظ والاحتراز ، فعاش ملء حياته وآثر تراثه .. ولكن التقارب بين مجالات الانسانية الحديثة في النواحي المادية والفكرية والفنية ، والامتزاج التام بين اطراف العالم اليوم ، يدعونا الى الاطلاع والانفتاح ، والسير في ركب الحضارة الحديثة .. وما في ذلك عيب ، انما العيب هو التعبد لذات التقليد ، وبغير هدف ولا استجابة لاحتياجات الحياة .

مجلة الاديب ـ بيروت

متى يبلغ العالم رشده ؟

• ان العالم الآن في دور الطفولة ، ومن اعراضه انه يغزو الفضاء ويحاول ان يصل الى القمر .

• ويوم يحكم العقل العالم ، فيعيش الناس فيه سواسية كأسنان المشط ، في حب واخاء ومساواة ،

• يومئذ يبلغ العالم رشده !

• ولكن ... متى ؟!

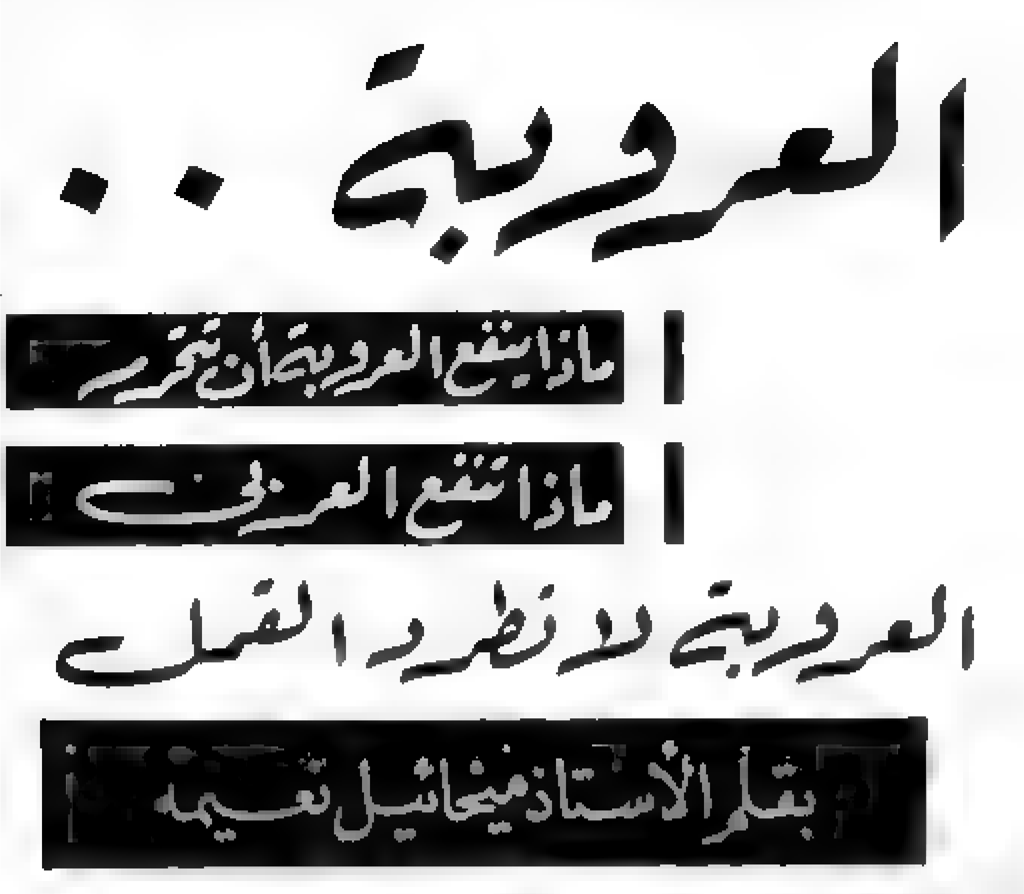
الفيلسوف احمد لطفي السيد
جريدة «الشعب» القاهرة



يجاهدون من اجلها بأي نوع من انواع الجهاد .

ان « تقدير توفيق الحكيم » انما هو تقدير لكل الادباء والمفكرين والفنانين . وان الوسام الذي وضعته الدولة على صدره ، وسام لكل حملة الاقلام الشريفة ، النظيفة ، ووسام لكل الذين صناعتهم الفكر ، والادب ، والفن .

جريدة الاهرام ـ القاهرة



هذه النقمة العارمة على الاستعمار في دنيا العرب — من ذا لا يباركها ؟ وأي الناس — إلا الزنيم منهم والخسيس — لا ينقم على « ضيف » يغتصب منه بيته ويروح يتصرف فيه تصرف المالك الحر في ملكه ، ويعامل من فيه معاملة الأصيل للدخيل ، والسيد المطلق للعبد الذليل ؟

ولكن ...

ولابد من هذه الـ « ولكن » .. ماذا ينفع العربي إذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟

وهل من ينكر أن البيت العربي ليس اليوم من الهندسة والنظافة والترتيب ، بحيث يستطيع ساكنوه أن ينعموا فيه بقسط من الراحة والحرية ، ومن بركات الأرض وخيراتها ، ومن موحيات السماء وجمالاتها ؟ ففي السقف أعشاش للبوم والغربان، وفي الجدران تشقق وتصدع ، وفي الزوايا ظلمات وأوضار ، وعلى الأثاث عناكب وغبار . والذين في البيت لا تتدفق العافية من حركاتهم ، والطمأنينة من سكناتهم . بل في وجوههم شحوب ، وفي أحداقهم نضوب ، وفي حركاتهم حذر وخوف ، وفي سكناتهم قلق وشكوى وفي ألسنتهم لكنة الذل والاستكانة .

الاستعمار الداخلي أشد خطرا

وإنه لمن التجني على الحقيقة أن نعزو كل ما في البيت العربي من خراب ومساوىء

ولكن !

من الاستعمار الأجنبي دون الاستعمار الداخلي ؟

عن فرنسا .. وبيته من خراب ؟

والبراغيث .. ولا تذهب بالأمراض !

كتب الاستاذ ميخائيل نعيمة هذا المقال عن « العروبة » ، فضمنه آراء هي من الخطورة بحيث جعلتنا نطلب الى احد الكتاب العروبة ان يناقشها ويرد على ما فيها ، فكان مقاله الذي ننشره بعد هذا المقال ، وعنوانه : « العروبة ... بلا لكن ».

الى الاستعمار بمفهومه الشائع بين الناس . فالاستعمار اشكال والوان . منها الاستعمار الخارجي وهو الذي تحاربه اليوم العرب وغير العرب. **ومنها الاستعمار الداخلي وهو اقوى شكيمة واصلب عودا ، واشد عنادا ، وابرع حيلة من الاستعمار الخارجي . وجذوره العتية سحيقة الاغوار في الحياة العربية .**

وهذا النوع من الاستعمار لم يأتنا من العرب ولا من الشرق . بل من صميم حياتنا . فقد ارتضيناها لاجيال واجيال، حياة تفاوتت فيها الحظوظ افدح تفاوت، بين اقلية تعد بالمئات وقد « كتب » لها ان تحكم وان تستبد ، تارة باسم الدين وطورا باسم الحسب والنسب ، وبين اغلبية تعد بالملايين وقد شاءت لها « الاقدار » ان ترضى من عيشها بالكفاف ، وباقل من الكفاف، حتى لاصقه بالتراب ، وتبقى حليفة البؤس والجهل والمرض والحرمان.

بداية الكفاح

ليست الغلبة على الاستعمار الخارجي غير بداية الكفاح المستميت ضد الاستعمار الداخلي . ولن تتم الغلبة للعرب في هذا الكفاح حتى لا يبقى بينهم ابن الست وابن الجارية . وحتى يسترد آخر عربي كرامته كانسان . فيصبح حكامه خدامه . وتصبح جميع اجهزة الدولة مسخرة لحاجاته المادية والروحية لا تصده

دون بلوغها غطرسة او رشوة او محاباة ، من قبل رجال الدنيا او رجال الدين .

ولكي يكون ذلك العربي لا بد له من تربية غير التي الفها في سالف الازمان — تربيه توقظ وترهف حسه الاجتماعي والسياسي والجمالي والانساني . فلا ينسى انه يعيش لغيره كما هو يعيش لنفسه . وان لا قيمة للفرد الا التي تضفيها عليه الجماعة ، ولا قيمة للجماعة الا التي يضفيها عليها الفرد . وان الجمال حياة للنفس ، كما ان الهواء والماء والغذاء والكساء والمأوى ، حياة للجسد — سواء بسواء .

والجمال لا يقتصر على ما تطمئن اليه العين من تناسق في الاشكال والالوان . فالمحبة جمال . والصدق جمال . والعفة جمال . ومثلها الانفة والجود والتسامح واللطف والمروءة ، والدعة مع الانفة ، والصفح مع المقدرة ، وجميع الصفات التي اذا وقعنا عليها في اي انسان مدحناه . واذا وقعنا فيه على عكسها ذممناه .

قد تكون الغلبة على الاستعمار الخارجي اكليل غار يحق للعربي ان يفخر به . ولكنه سرعان ما يذوي ويطويه الغبار . وقد تصبح البلدان العربية في مقدمة البلدان صناعة وتجارة وقوة عسكرية . ولكنها لن تجني من كل ذلك ولا بعض ما تصبو اليه من السلام والراحة وطيب العيش ، الا اذا هي اعلنتها حربا شعواء على الاستعمار الداخلي . وهي حرب ستكلفها من الجهد والوقت اضعاف اضعاف ما كلفتها حربها مع الاستعمار الخارجي . لكنما الغلبة فيها ستكون اعظم من ان تقدر .

قمل ورمد وبلهارسيا

والعروبة — هذه الكلمة المكهربة المغنطة — من من العرب لا تتكهرب بها افكاره وتتمغنط احاسيسه ؟ الا اذا كان جسما عاطلا او معزولا . او كان لا في العير ولا النفير .

ولكن ...

ليست العروبة «مسحة الرسول» . فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الاجساد ، والرمد من الاجفان ، والبلهارسيا من الاحشاء . ولا هي تجعل من البدوي حضريا ، ومن البلد شهما ابيا ، ومن الامي عالما عبقريا . ولا هي تفجر المياه فتحول الارض القاحلة رياضا ضاحكة ، او تصهر المعادن فتجعلها ادوات يستعين بها العربي على تسهيل عيشه والدفاع عن نفسه . ولا هي المفتاح لما اغلق على العربي من مشكلات وجوده ووجود الكائنات التي حواليه ، والتي من فوقه ومن تحته .

العنصرية لا ترد عاديات الزمان

قد تكون العروبة العنصر الاصلح والاقوى لم شتات العرب . وقد تغدو عنصرا له احترامه بين العناصر البشرية المعروفة في الارض . ولكنها لن ترد عن المتعصبين لها عاديات الزمن . فالعنصرية الرومانية ما جنبت شمس رومة عندما آذنت بالمغيب ، والعنصرية الفرنسية ما سدت الطريق في وجه نابوليون الى جزيرة القديسة هيلانة . والعنصرية الجرمانية ما حولت نار الهزيمة التي التهمت هتلر بردا وسلاما ، وعزا وانتصارا للامة الالمانية .

لذلك كان لابد للعروبة ، اذا هي شاءت ان يكون لها شأن بعيد الاثر في حياة العرب وحياة الانسانية ، من ان تتخذ لها معنى غير معنى العنصرية . كأن تصبح رسالة جديدة في الارض ، او بارقة امل تخرق الغيوم الدكن المتلبدة اليوم في سماء الناس شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . فالارض — ارضنا — سئمت وكأنها مباءة لوثنية بغير حصر . وافظع هذه الوثنية تلك الدعاية التي توهم الناس انهم لن يستقيم لهم عيش الا اذا اتبعوا واحدا من طريقين ، اما طريق موسكو وبيكنغ واما طريق واشنطن ولندن . والطريقان في نظري ، ينحرفان ابعد الانحراف عن

الطريق السوي « للانسان السوي » . وانحرافهما يهدد الانسانية بكوارث قد يتعذر عليها النهوض من بعدها .

العروبة .. والقضية الانسانية

ان اعوج ما تعانيه البشرية اليوم « قضيب معقوف » يرد منها الكارثة التي تهدد كيانها . وذلك القضيب هو اليقين بأن الانسان بعد لن يكون اكثر من مواطن في دولة ، ومن عضو في مجتمع ، ومن عامل في معمل ، ومن جندي في جيش . واكثر من منتج ومستهلك ، ومن آلة لتجديد النسل . انه مؤهل في المدى البعيد لأن يفك جميع طلاسم الوجود فيبلغ المعرفة التي ما بعدها من معرفة ، والحرية التي لا يحدها اي حد .

فهل للعروبة ان تتبنى قضية الانسان ، وان تردّ اليه اليقين بأنه بالغ منتهى ما يصبو اليه من الحرية والمعرفة ، ثم ان ترد عنه الكوارث التي يجلبها لنفسه لا لسبب الا لانه فقد اتجاهه الصحيح اذ فقد ايمانه بنفسه ؟

انها اذا فعلت ذلك بررت وجودها . فالمدنية الحديثة اصبحت آلية ومعقدة الى حد ان الانسان فيها بات قطعة غيار لا اكثر . فهي في حاجة لا الى المزيد من التعقيد ومن قطع الغيار ، بل الى من يبسطها ويعيد الى الانسان فيها قيمته كانسان ، ويوجهها في طريق الخير والنور .

كومة حجارة .. متفاوتة !

وهذه الرغبة الجامحة في الوحدة العربية الشاملة من المحيط حتى الخليج – اي عربي لا تلتهب بها دمه ولا تصفق لها جوارحه ؟ الا اذا كان بغير جوارح ، او كان من مادة لا تقبل الالتهاب .

ولكن ...

ليس في كومة من الحجارة المتفاوتة الشكل والحجم واللون ، والمقتلعة من شتى المقالع ما يشير بأنها ستغدو قصرا منيفا او حصنا منيعا لمجرد وجودها مجتمعة في بقعة واحدة من الارض ، وفي حراسة حارس واحد او حراس عدة ، الا اذا وكلت امرها الى بنائين حاذقين يتعهدونها بالصقل والهندسة ، والى مهندسين بارعين يخلقون منها بناء في اسسه متانة الارض ، وفي اعاليه صفاء السماء . تتجاور حجارته لتتساند وتتناسق ، لا لتتنافر وتتناحر . فلا فضل لكبير على صغير ، ولا لابيض على اسود ، ولا لمؤمن على ملحد .

لابد من هندسة .. ولابد من تنسيق

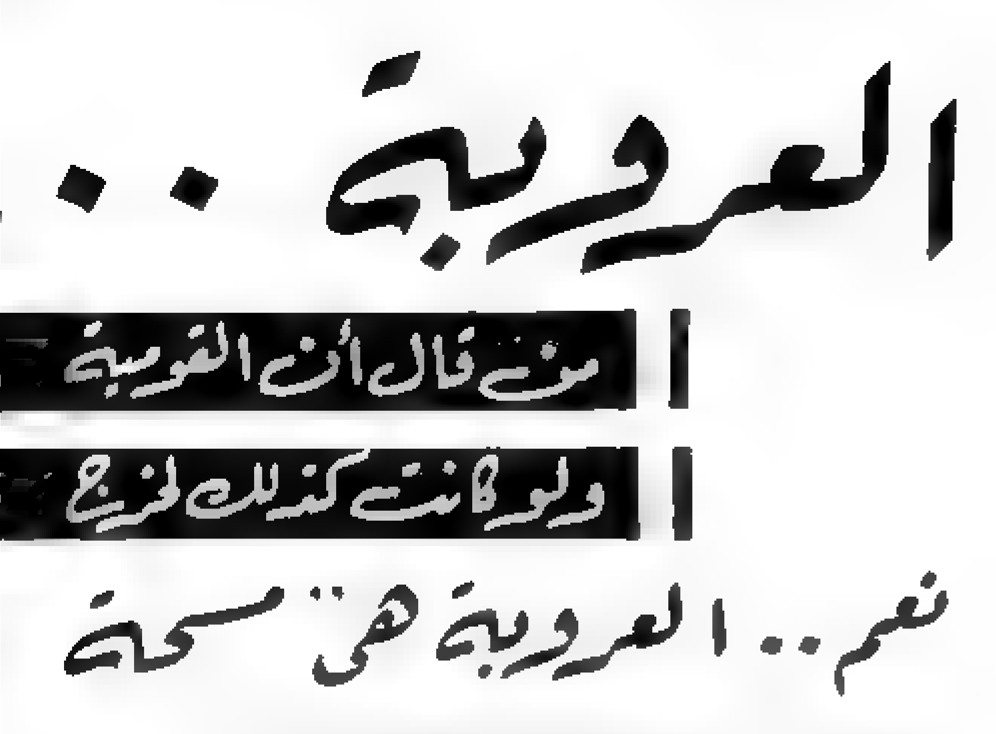
واني عندما انظر الى هذه المجموعة من الحجارة التي هي دول العرب ودويلاتهم وامارتهم ومشيخاتهم لاعجب لكثرة المتحمسين لوحدتها ، ولقلة المهتمين بصقلها وهندستها ، وبرسم الخطوط الكبرى لرصفها في بناء واحد ، تتلاقى في تقاسيمه عناصر القوة والثبات والثقة بالنفس مع ملامح الروعة والالفة والجمال . فبينها المكسو بشتى الطحالب فكأنه من عالم الغابات . وبينها الغارق في الاوحال . وبينها الاجوف والمنتن والمثقل بأعباء الشيخوخة فلا يصمد للازميل . وبينها المستدير والمستطيل والذي ليس له شكل يعرف او لون يوصف ، ثم القاسي الذي ترتدّ عنه اية مطرقة وينبو اي ازميل .

الا مرحى والف مرحى للوحدة العربية الشاملة . ولكننا اذا شئنا ان تكتب لها الحياة فعلينا منذ الان ان نتعهد العناصر التي ستتكون منها بالصقل والنحت والتشذيب كيما يجيء البناء متجانسا متماسكا ، ولائقا بالحياة .

فاين المهندسون ؟

واين البناؤون ؟

ميخائيل نعيمة



الأستاذ ميخائيل نعيمة أديب كبير له منزلته في دنيا الأدب والأدباء ، واسمه معروف لدى القراء ، وبقدر ما للأستاذ من منزلة مرموقة وما لاسمه من شهرة ، بقدر ما يتأثر بعض القراء بما يكتب ، ولو لم يكن كذلك لما سارعنا الى الرد على مقاله حول العروبة المشروطة .

والحقيقة أن الأستاذ الجليل ميخائيل نعيمة يستطيع أن « يجزل » قصيدة نظمت في جمال الأرز ، أو مقالا كتب عن التزحلق على الجليد، ويستطيع أن ينحل أرجوزة في توت عنخ آمون أو قصة عن بلقيس ملكة سليمان .. أما أن يكتب عن « القومية العربية » ، وعن « الوحدة العربية » بالذات ، ويطلع بقدر اطلاعه في الكتابة الأدبية الصرفة، فهذا ما لا يصدقه الكثيرون ممن عرفوا الأديب الكبير !

والشيء الغريب العجيب أن يفوت هذا الأديب الكبير في حديثه عن الوحدة وفي حديثه عن القومية العربية ، كثير من الحقائق التي هي بمنزلة البديهيات .

نسترد .. لنعمر !

ولنبدأ الآن معه كما بدأ ، فنبين له ما يفيده العربي من استرداد بيته العربي! بعد أن تساءل قائلا : « ماذا ينفع العربي اذا هو استرد بيته ، وبيته يكاد يكون خربة ؟ » .

ان هذا البيت يا أخانا الكريم هو بيتنا الحبيب ، وقد خربته أيدي كثير من الغزاة من تتر وفرس وأتراك وانجليز وفرنسيين وايطاليين، خلال قرون متتابعة متلاحقة ، ولئن استرددناه اليوم فسنسترده لنبقيه كما كان بيد الغزاة، خربة



العروبة قومية عنصرية؟!

من العروبة أكثر شعوبها

«الرسول» وبها علاج أدوائنا جميعا

مشوهة ، وانما لنسبه من جديد سماء مسما يريح العين ويشرح الصدر ويمتع النفس ويرضي الضمير .. ونحن ما زلنا نؤكد ان جميع ويلاتنا ومصائبنا انما منشؤها الاستعمار ، سواء أكان شرقيا قديما أم غربيا حديثا .. وأي وضع من أوضاعنا المعوجة لم يكن للاستعمار فيه تأييد وتثبيت ، سواء أكان هذا التأييد ظاهرا أم خفيا !!

فمحاربة الوحدة العربية بهذا المنطق الغريب وتحت هذا الستار العجيب أمر يدعو للأسف والاشفاق ، اننا يا أخانا الكبير ألا لم نستطع تنظيم البيت وتنظيفه ونحن مجتمعون، فاننا من تنظيفه وتنظيمه أعجز ونحن متفرقون. بل اننا لا نستطيع الاحتفاظ به رغم كونه خربة ، لا يسر النفس ولا يبهج العين ولا يرضي الأستاذ الكبير .

لا .. بل هي «مسحة الرسول» !

والعروبة ، هذه اللفظة البريئة !انظروا كيف ظلمها الأستاذ الكبير اذ قال عنها ـ سامحه الله ـ انها ليست مسحة الرسول، فلا هي تطرد القمل والبراغيث من الاجساد .. الخ .. ولا هي تجعل من البدوي حضريا .. الخ ! **ونحن نقول للأستاذ الكبير** ان العروبة هي مسحة الرسول ، وهي قادرة على طرد القمل والبراغيث من الاجساد والرمد من الاجفان والبلهارسيا من الاحشاء ، كما تستطيع أن تجعل من البدوي حضريا ... **فالعروبة تهيب بالعرب أجمعين الى التخلص من الاستعمار الغربي ، والاستعمار الغربي هو وحده سبب الجهل والفقر والمرض . الاستعمار الغربي هو المسئول عن جوع الملايين من أبناء العرب ، وهو المسئول عن حرمان أطفال العرب من**

التعليم ، وهو المسئول عن الامراض المتفشية في بلاد العرب ، ومن المأساة الدامية « فلسطين » ، ماذا ما قضت العروبة على الاستعمار الغربي وأصبح امر العرب للعرب ، ماذ العلماء والتعليم والاهتمام الصحي كل هذه كفيلة بطرد القمل والبراغيث والرمد والملاريا والمجاعة ، وكفيلة أيضا بأن تخلق من البدوي الموغل في البداوة حضريا موغلا في الحضارة ، متمما بخيرات بلاده وآملا في برود العزة والكرامة .

ليست دعوة عنصرية

لم يقع الاستاذ الكبير في خطأ جسيم ـ كنا نود الا يقع فيه ـ حين اعتقد ان القومية العربية دعوة عنصرية ، فشبهها بالعنصرية الرومانية ، والعنصرية الفرنسية ، مطالبا بأن تتخذ لها معنى غير معنى « العنصرية » ، اذا هي شاءت ان يكون لهـا شأن في حياة العرب وحياة الانسانية .

ونحن كما بدأنا في أول الحديث نعتقد ان قلم الاستاذ الكبير موفق كل التوفيق من الوجهة الفنية المحضة وهو يغربل قصيدة أو ينخل مقالا أو يدبج قصة ، ولكنه يكبو في مواضيعنا التي لم يولها الاستاذ الكبير شيئا من التأمل والتفكير ، ولولا اعتقادنا هذا لشككنا فيما أورد من آراء ولخامرنا الكثير من الارتياب .

مزاعم ليس لها أساس !

ان أعداء القومية العربية ممن يلجأون الى طرق شتى للنيل منها ، لم يستطيعوا أن يزعموا مثل هذا الزعم لعدم وجود ما يستندون عليه . **فدعاة القومية العربية لم يجعلوا من « نقاء الدم » و « صفاء السلالة » شرطا من شروط القومية ،** ولم يقل واحد منهم ان العروبة هي الرابطة التي تربط بين ابنـاء قحطان وعدنان وغسان ، ممن لم تمتزج دماؤهم بدماء ابناء السلالات الأخرى ، وان كل من عداهم دخلاء اجانب يجب ان نفتش عنهم ، ونحلل دماءهم ، ثم نخرجهم من حدود الوطن العربي الكبير !

لم يقل داع من دعاة العروبة هذا الكلام ، ولو دعا اليه داع لأخرج أوطانا عربية كاملة ، ولكان أولهم كعهد الرسول ، ولكان الكثيرون من دعاة القومية العربية أول الخارجين من هذا الاحصاء الغريب !

فالعروبة ـ أيها الاستاذ ـ هي معنى الاشتراك في اللغة والثقافة والآمال والآلام والوطن الواحد والتاريخ ، وليست معنى لتحليل دماء الافراد أو التعالي على قوميات الآخرين .

واذا كنت ترغب في أن تفسر رد الفعل لدى العربي ، لما أصابه من جور وظلم واضطهاد ، بأنه تعال أو نزعة عنصرية أو غير هذا أو ذاك ، فانك ستكون بهذا التفسير قد ظلمت العربي ، واستكثرت عليه أبسط حق من حقوقه المشروعة .

فالعربي لا يحتقر أحدا لمجرد الاحتقار ولا يكره أحدا لمجرد الكره . فهو مثلا لا يكره اليهود لأنهم يهود ، وانما يكرههم لأنهم فتكوا ومثلوا بالابرياء من اخوانه وسلبوا أهم جزء من بلاده . ولا يحتقر الفرنسيين لأنهم فرنسيون ، وانما يحتقرهم لأنهم يحاولون ان يستمرجلوا على الاطفال والشيوخ والنساء في الجزائر لعجزهم عن أن يصمدوا أمام ضربات جيش التحرير ! ولا ينظر شزرا الى جيرانه الاتراك لأنهم اتراك ، وانما لأنهم استغلوا فرصة ضعفه وتقسيمه فاستولوا

على الاسكندرونة بمساعدة الفرنسيين ، وهكذا القول فيمن نال منهم ثارات وغارات .

هذا هو الغرور العنصري !

ثم اسمعوا هذه النغمة اللذيذة نغمة الانسانية ، كيف زج بها الاستاذ الكبير بين العروبة والوحدة ؟ لماذا كل هذا العناء ايها الاستاذ الجليل ؟

الان المثل يقول : اذا اردت ان تحارب مشروعا فاخلق له مشروعا اكبر منه !!

ثم كيف توفق بين الغرور العنصري وانت تحاربه بلا شك ــ كما نحاربه نحن ــ وبين قولك : ان على العرب ان ارادوا ان يبرروا وجودهم ان يتبنوا قضية الانسان ؟! هنا التناقض الواضح وهنا الغرور العنصري المكشوف الذي يحاربه الاستاذ الكبير في جهة من المقال ويقع فيه في جهة اخرى !

لو ان الاستاذ الكبير طلب من العرب ان يساهموا في تخفيف ويلات الانسانية، ولو طلب منهم أن يكونوا جزءا من قضيب الصاعقة الذي يرد عن البشرية الكوارث والنكبات لما اعترضنا عليه . **لان القومية العربية قومية انسانية تعمل لخير الانسان مع بقية الشعوب العاملة للخير** . اما ان نطلب من العرب وحدهم ان يكونوا انسانيين ، وان يكونوا وحدهم قضيب الصاعقة فهذا هو غرور العنصريين ، وقد وقع فيه الاستاذ الكبير دون ما قصد بلا ريب !

كيف نبني .. ونحن متفرقون ؟

ولنعد الآن الى أول الحديث فنقول للاستاذ الكبير : **خبرنا بالله عليك كيف نستطيع ان ننجو من الرمد والبلهارسيا وكيف ننفض ما على البيت من غبار وخيوط عناكب ، وكيف نستطيع ان نساهم في تضميد جراح الانسانية ــ او نتبنى قضية الانسان كما تريد ــ ان كنا مستعمرين ، امرنا بيد غيرنا ، او كنا متفرقين ، وفي التفرقة ضعف كما تعلم ، واغراء للاجنبي على ان يتآمر ويطمع بالعودة الينا من جديد ؟!**

الا ترى معنا بعد كل ما تقدم ــ وانت المفكر الحصيف ــ ان الوحدة هي خير كفيل بتحقيق جميع الامال ، وان في ظلها يقضى على الرمد والبلهارسيا ، وفي ظلها يتم تنسيق البناء وتنظيف البيت الجميل ؟ أم انك ترى ان شيئا من هذه الامال يمكن ان يتحقق في ظل التفرقة والانقسام والاستعمار ؟!

معاذ الله ان يكون في العرب من يقول بهذا الرأي العليل ، ومعاذ الله ان تمضي ــ ايها الاستاذ الكبير ــ غير الخير للعرب أجمعين .

***



نعم .. في ظل الوحدة سنقضي على البلهارسيا !

مسابقة العربي

عش مائة سنة

ما من انسان الا وله في الحياة آمال ، وله فيها أحلام .. ومن هذه الآمال ما هو متواضع قد تحققه الايام .. والصدفة هي الاخرى كثيرا ما تحقق بعض الاحلام، ومع ذلك فما أكثر ما يخطر بالبال من آمال لا تعدو ان تكون مجرد خيالات واوهام !

ورغم ان منا من يؤمن بأن ما يصبو اليه سيناله ، الا ان منا ايضا من يحيا على الآمال ، ومنهم من كل زاده في الحياة حلم وخيال !

وقديما قال الشاعر : ما اضيق العيش لولا فسحة الامل » ...

الجوائز

وتمنح الجوائز على النحو الآتي:

٥٠ جنيها للفائز الاول
٣٠ جنيها للفائز الثاني
٢٠ جنيها للاربعة التالين لكل منهم ٥ جنيهات

١٠٠ جنيه المجموع

كما يمنح العشرة الذين يلون الفائزين بالجوائز المالية اشتراكا مجانيا في مجلة العربي لمدة سنة لكل منهم .

ممن منا مثلا ، لا يود ان يعيش مائة عام .. يقضيها في شباب دائم لا يعرف الشيخوخة ، وصحة موفورة لا تعرف الامراض والاسقام ؟!

ومن منا لا يحب لو يصبح من الاحياء .. بل اغنى الاغنياء ؟!

الا ليت .. ! وهل تنفع شيئا ليت ؟!

وقد رأت مجلة « العربي » ، بمناسبة مولد العام الجديد ، أن تختار لمسابقة هذا العدد مجموعة طريفة من الآمال ، ومثلها من الاحلام .. والاوهام ! من كل عشرة .. فلكي تربح الجائزة ، اختر من بينها من كل نوع ثلاثة ، ورتبها بحسب اهمية كل منها في نظرك ، فيما لو ترك لك الخيار ، وعرفت انك سوف تجاب الى ما ستختار ..

واذكر في كلمات لا تزيد على العشرين، لكل اختيار السبب او الاسباب التي من اجلها اخترت ما اخترت ، من هذه الاحلام ، او من هذه الآمال . واكتب على ورقة من عندك .

شروط المسابقة

اختر ثلاثة من بين كل نوع ، واذكر في ما لا يزيد على ٢٠ كلمة سبب اختيارك .. وارفق بالاجابة « كوبون » المسابقة المنشور على الصفحة التالية .

انتهى بانقضاء يوم ٢٠ ديسمبر الماضى ، آخر موعد للاشتراك فى مسابقة العدد الماضى ، وبدأ فرز آلاف الردود التى وصلت ، وستجتمع لجنة التحكيم فور انتهاء هذا الفرز لاختيار الاجوبة الفائزة بالجوائز ، على ان تعلن نتيجة المسابقة فى العدد القادم ان شاء الله .

واكسب مائة جنيه

١٠ احـلام

ان اعيش مائة سنة
ان اكون دائما فى سن العشرين
ان ابدا حياتى من جديد
ان اكشف عن مستقبل حياتى
ان احول كل ما المسه الى ذهب
ان اسافر الى القمر
ان اتزوج حورية
ان اتزوج شيطانة
ان اتحدث الى جدى الخامس
ان اتحدث الى حفيدى السادس

١٠ آمـال

ان امتلك منزلا بحديقة
ان امتلك سيارة فاخرة
ان اصبح شاعرا كشوقى
ان اصبح عالما كانشتين
ان اصبح رجلا صناعيا كفورد
ان يكون لى معاش يؤمن شيخوختى
ان يكون لى ثلاثة اصدقاء مخلصين
ان يكون اولادى انجح منى فى الحياة
ان اقوم برحلة حول العالم
ان امتلك مكتبة بها الف كتاب

العنوان الذى ترسل له اجابتك

● ترسل الاجابات باسم (مجلة العربى) العنوان على الصفحة الرابعة من هذا العدد . يكتب على طرف الظروف « مسابقة العربى » . اكتب الى اى عنوان هو ايسر عليك .

آخر موعد للردود

● وآخر موعد لارسال الردود هو ٢٠ يناير سنة ١٩٥٩ ، والاعتماد فى ذلك على تاريخ ختم مكتب البريد الصادر عنه الرد . وكل رد يصدر بعد ذلك التاريخ او يخرج على الشروط المرسومة لا يلتفت اليه .

● وستعرض الردود على لجنة للتحكيم برئاسة الدكتور أحمد زكى ، رئيس التحرير ، وتختار

الاجوبة الفائزة باغلبية اصوات القراء ، ويجرى الاقتراع بين الاجابات التى تحرز اكثر الاصوات





ان عقدا من اللؤلؤ على صدر احدى الحسان ، تطمع بأنها لا بد سيدة ذات مكانة في المجتمع مرموقة .. فهل تعرف من اين تأتي اللؤلؤ ؟ وكيف يحصلون عليه ؟ وكم تكلف العقد منه ؟ !

لقد عاشت « العربي » مع صيادي اللؤلؤ في منطقة « شبيه » بالبحرين ، أكبر وأغنى مناطق صيد اللؤلؤ في العالم ، يومين كاملين ، خرجت بعدهما لتجيب عن هذه الأسئلة وغيرها مما قد يخطر ببال القراء ...

أصداف اللؤلؤ : كالنساء بعضها حامل ، وبعضها عاقر : والصدفة تمرض فتصنع لؤلؤة ...!



المحار يصحح من نفسه عندما يبرد في الهواء، قبل شقه بسكين للبحث عن اللؤلؤ



سعد بن علي من البحرين يمارس مهنة الغوص منذ ٤٥ سنة .. نجا من جميع أنواع الأسماك المتوحشة التي في مياه الخليج .. ما عدا سمكة يسمونها « الديك » أصابته في أصبعه وترى على أثره العظام المعاطة وحول منطقة الصالة

كنت أندفع بسرعة الهابط سراعاً نحو الماء وعيناي مغلقتان .. وكانت دقات قلبي تشتد حتى خلت أنه لابد خارج من صدري .. أني أغوص في مياه الخليج العميقة .. وفي قدمي ١٤ رطلا من الرصاص الثقيل تدفعني الى القاع .. وفجأة تذكرت ما حدثني عنه بحارة الخليج العربي من أسماك « الربيان » و « العجلية » و « الديك » و « النخبة » .. فأصابتني رعشة حقيقية .. وأحسست بخطر فظيع على أنفي اليمنى .. ففتحت عيني لأجد أمامي عشرات الأسماك .. الكبير منها والصغير .. ولكني خلتها كلها من سمك القرش المتوحش يريد افتراسي

وأنا ما زلت مندفعا الى القاع .. وفجأة .. وبحركة غير ارادية شددت حبل الاستغاثة .. وأخرجت قدمي من الثقل العالق بها .. لأجدني مندفعا الى سطح الماء .. لقد كان « السيب » يجرني الى أعلى ،

وصلت بعد ثوان قليلة .. وما كنت أحس بالهواء يلمع وجهي حتى نزعت « الفطام » من فوق أنفي وصرخت طالبا سحبي من الماء الى ظهر السفينة .

ان هذه المعادلة كلها لم تستغرق ٢٥ ثانية ولكنها كانت أعنف تجربة في حياتي .. لتجربة الغوص في بحر وصخره لي معدما وقالوا ان ما فيه من الأسماك المتوحشة قد يعرضني من قدم ، أو يد ، أو يشل حركتي بما فيه من سم زعاف .

أردت أن أتعرف على شعور الغواص عندما ينزل الى الأعماق ليصيد اللؤلؤ ، ففشلت التجربة لأني لم أسمع النصيحة ، وفتحت عيني وأنا في طريقي الى القاع .

لكن مثل بيما بالقصة من أولها ، قصة اللؤلؤ وصيده وصيده ، ومآسيه ومباهجه

ان في ذهن كل منا فكرة عن اللؤلؤ جميلة . انه يبهر الأنظار .. وان جامعيه يكسبون ملايين الجنيهات من لا شيء ! « عمل بسيط . ينزل الغواص الى الماء ، ويخرج مثقلا بحبات اللؤلؤ الثمينة !! » ولكن ليست العملية بهذه البساطة ولا يمكن أن تكون هكذا أبدا .. ان هناك علامات استفهام كثيرة .. وأسئلة أكثر .

● متى عرف اللؤلؤ .. وأين تقع أماكن جمعه ؟

ــ عرف اللؤلؤ منذ العصور القديمة ، وعلى التقريب من خمسة آلاف سنة .. أما مناطق جمعه فعلى الشاطىء العربي من الخليج العربي .. أي سواحل الكويت والبحرين ومسقط وعمان .
ويوجد اللؤلؤ كذلك في سيلان وبعض جزر جنوب شرق آسيا ..

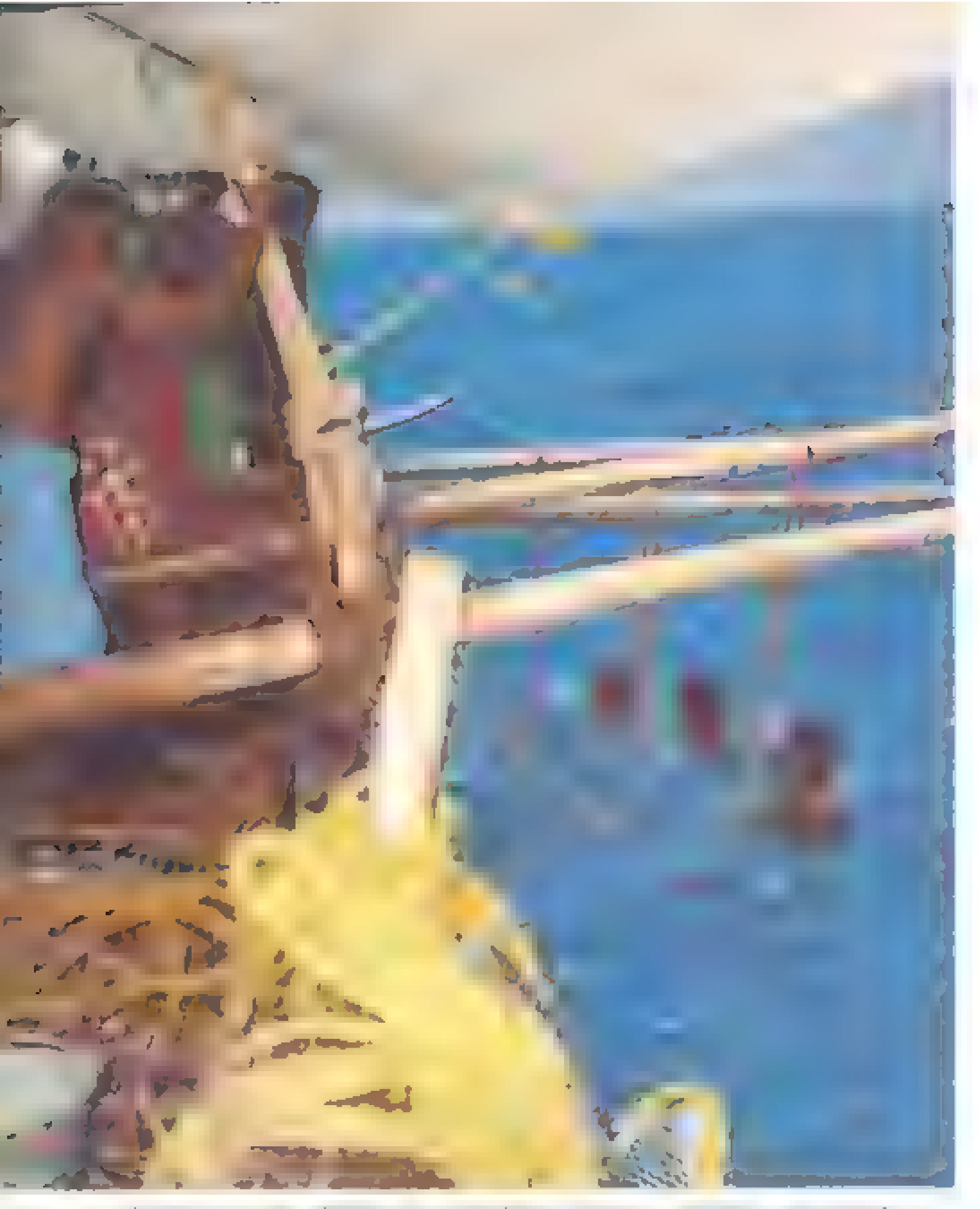
● ما هو سلاح الغواص عندما ينزل الى الماء .. وما هي الملابس التي يرتديها ؟

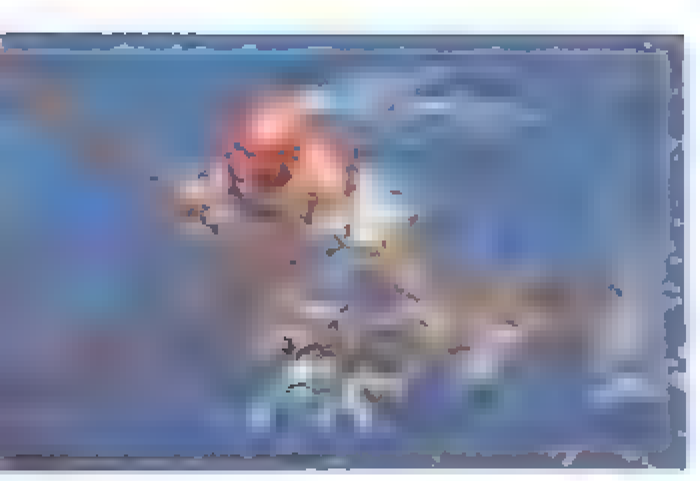
ــ قد يدهشك أن تعلم أن سلاح الغواص الوحيد هو « الاتكال على الله » .. انه لا يأخذ معه حتى السكين .. وينزل الى الماء عاريا ، الا من قطعة قماش تستر عورته وفطام يشد أنفه .
وفي قدمه ثقل عليه ، يزن نحوا من ١٢ رطلا أو يزيد ، تعينه في النزول الى قاع البحر . ويضع حول رقبته زبيلا من حبال الكنبار ، مربوط بحبل طويل يمسكه بطرفه « السيب » الذي على ظهر السفينة

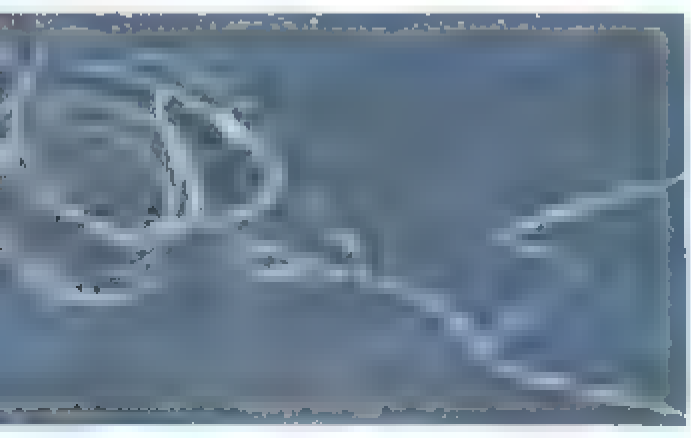
ويصل الغائص الى قعر البحر ليمسي على يديه .. ورجلاه مرفوعتان في الماء .. وبين ابهام قدمه والأصبع التي تليها يوجد حبل الاستغاثة ... ويأخذ في جمع المحار ويضعه بعتقرة الزبيل

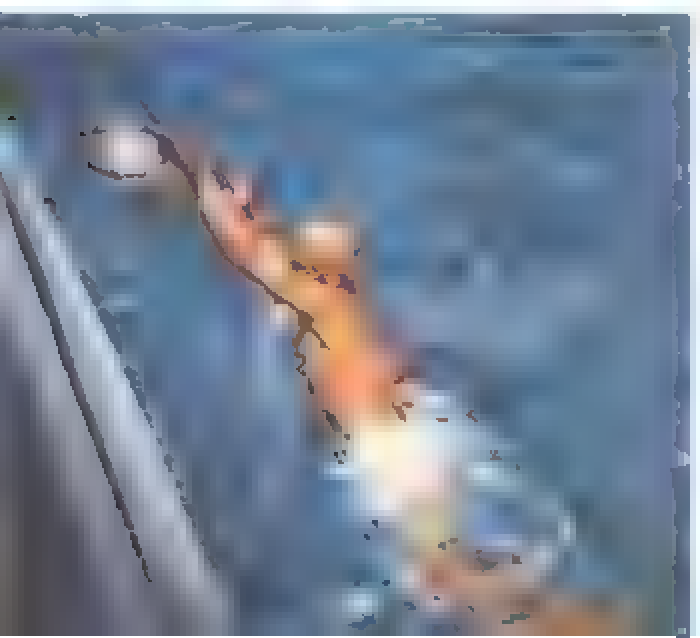
الغواصون يسكنون محال مظلة من أخشاب على ظهر السفينة ، تشبه
الجلود المعلقة في سقف الأوتوبيسات في المدن ، استعدادا لمعاودة الغوص

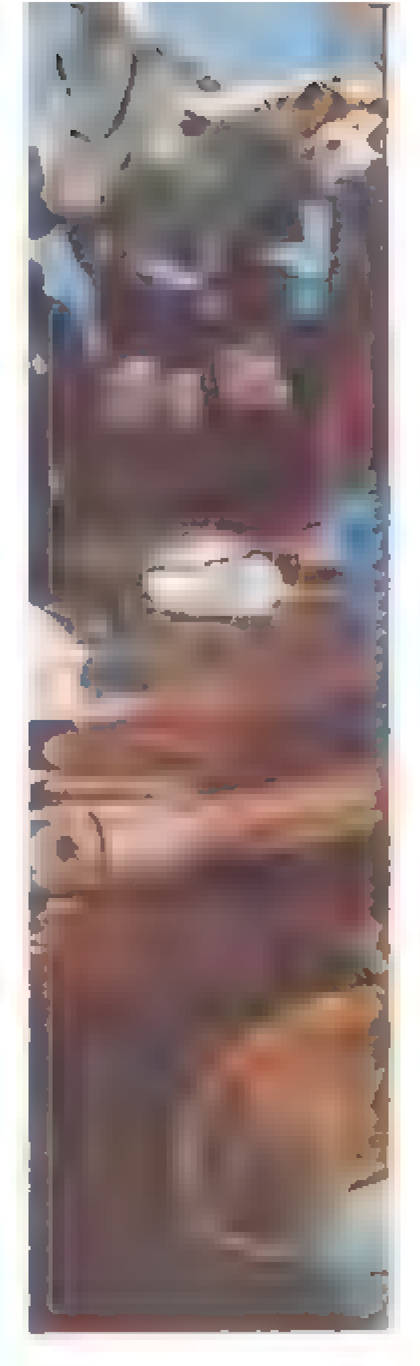
المحار كالإنسان : ذكر وحامل .. وكله متشابه .. قد تكون الكبيرة فارغة والصغيرة حامل .. ونسبة
وجود اللؤلؤ هي ١ الى ألف تقريبا .. وقد عثر الغواصون أمامنا على مستعمرات حوامل مرة واحدة











بالنطر يشد الغواص حبل الاستغاثة فيحس به « السيب » الذي على ظهر السفينة ويسحبه الى سطح الماء ..

وعند وصول الغاص الى سطح الماء ينزع الفطام عن انفه ، ويستريح لفترة وجيزة يتم خلالها تفريغ المحار من الزبيل ، ثم يعود لغوصه الى الماء . وهو يغوص ١٠ مرات في اليوم في الصيف ، و٤ مرات في اليوم في الشتاء . وعندما ينتهي يصعد الى ظهر السفينة فيشرب « الشيشة » ويستريح ، فيحل محله غيره في الغوص ..

● لماذا لا يرتدي الغواص ملابس الغوص الحديثة ؟

ـ ان استعمال ملابس الغوص الحديثة في جمع اللؤلؤ ممنوع منعا باتا .. ولقد اجازوا استعماله قديما ثم الغيت هذه الاجازة بقانون ..

وطريقة الغوص الحالية .. هي نفسها طريقة الغوص منذ الاف السنين ، لم يطرأ عليها اي تغيير .. ان كثيرا من الشركات العالمية سعت ما وسعها السعي للحصول على امتياز الصيد بالطرق الحديثة .. ولكنها فشلت حتى الآن .. لان الغوص اصبح من تقاليد وعادات البلاد فوجب المحافظة عليه كما هو ..

● هل هناك اسماك شرسة تعترض طريق الغواص ؟

ـ لقد سمعنا من البحارة عن هذه الاسماك الشيء الكثير قالوا ان هناك اسماكا كثيرة شرسة متوحشة ، فيفقد الغواص اثناء عمله ، : ذكروا لنا منها الجرجور ، والبولبري ، والديك والدجاجة واللخمة ، وغير ذلك من اسماك لا نالفها ، هي لاشك اسماء محلية لاسماك معروفة في بحار اخرى فما اسرع ما تختلف اسماء السمك من بحر لبحر . وذكروا لنا من مخاطر هذا السمك وطرق اصابته الشيء الكثير الذي يضيق المقام عن ايراده

● هل هناك مخاطر اخرى غير السمك تعترض الغواص ؟

ـ ان الخطر الاكبر على الغواص ليس هو السمك .. بل هو « السيب » الذي يسحبه من الماء .. ان خطره ينحصر في انه قد يغفل وينسى انه يمسك بالحبل مشدودا وعندئذ يستحيل على الغواص التنبه الى الفاته ، فيموت مختنقا في الماء .. ان الغوص يتم في مناطق عمقها يتراوح ما بين ١٢ باعا و ٢٠ باعا بالمضرب من ساحل عمان .. ولا يستطيع الغواص ان يخرج من هذا العمق الا بمساعدة ثانيه من موق ..



« النوخذا » او ربان السفينة انه يتسلم اللؤلؤ الذي يعثر عليه داخل المحار ويجمعه داخل منديل احمر .. والاملة موفرة بشكل عجيب بين طاقم المركب كله من غواص وسيب وطباخين

غذاء الغواص يتكون من ارز وسمك مجفف او طازج .. اما في الجهد فيشرب القهوة والشيشة وياكل التمر . . .



ماهى العلاقة بين اللؤلؤ والصدف ؟

سوف تعجب أن تعلم أن مادة اللؤلؤ ومادة الزرة التي تصنع من الأصداف هي شيء واحد . إنك لا شك تذكر أنهما لونان سيان . ولتوجيهما في الضوء فيعطيان لك من ألوان الطيف شيئا متشابها . وكلاهما تضغطهما بين الإبهام والسبابة فتجدهما من الصلابة سواء . ذلك أن أكثر مادتهما إنما هي مادة الجير . هي الحجر الجيري الأبيض الذي يصنع منه الجير بالنار ، كحجر جبل المقطم . أو هي بالنطق الكيماوي «كربونات الكلسيوم» .

نعم من كربونات الكلسي تصنع [illegible] ، وتصنع الزرة . وانظر ما ثمن اللؤلؤة . وانظر ما ثمن الزرار الواحد . ثم انظر ما ثمن الكيلو من كربونات الكلسيوم في الصيدلية!

وما مثل هذه الثلاثة ، وهي من مواد واحدة تقريبا على اختلاف القيمة ، إلا كمثل الرجال : الجسم واحد ، والأعضاء واحدة ، والدم واحد ، ومجاريه واحدة ، ولكن يختلف الناس في القيم لاختلاف في صفات الجسم أكثرها يتصل بالنظام الذي هو في تلك الجماجم والرؤوس .

وكذلك اختلاف اللؤلؤ ، والزرة والحجر الجيري ، قيمة ، مع وحدة المادة تقريبا إنما هو اختلاف نظام تركيب ، وشيء في الترتيب ، يجعل هذا الشيء صقيلا ، ويجعل هذا مظلما .

● ماذا يشاهد الغواص في قاع البحر ؟

ـ يشاهد صخورا وشجرا يسمى شجر اليسر الأسود ، ومنه تصنع السبح الكريمة ولكنه لا يستخرج .. ويجتابها المحار منبسطا على أرض حجرية .. وهو ملتصق عليها بواسطة عروق خضراء .. إن القوة التي يستعملها الغواص لاقتلاع هذه الجذور توازي مقدار حمل ستة أرطال تقريبا .. والرؤية واضحة جدا في القاع لصفاء المياه ولأن الشمس في هذه المناطق ساطعة ، تنفذ أشعتها إلى الأعماق .

● هل هناك علامات مميزة في الأصداف التي بها اللؤلؤ ؟

ـ إن منظر الصدفة عندما تخرج من الماء كريه ، فعليها أعشاب كثيرة .. ويقول الغواص « سعد بن علي » الذي أمضى ٤٠ عاما في الغوص إنه من المحال أن يميز المرء بين محارة بها لؤلؤ وأخرى ليس بها .. وفي بعض الأحيان يوجد اللؤلؤ في المحار الصغير ولا يوجد في الكبير . إن المحار كالإنسان ، منه الحامل والعاقر .. ونسبة وجود اللؤلؤ في الصدف واحد في الألف .. أي أن في كل ألف محارة قد يعثر على لؤلؤة واحدة .

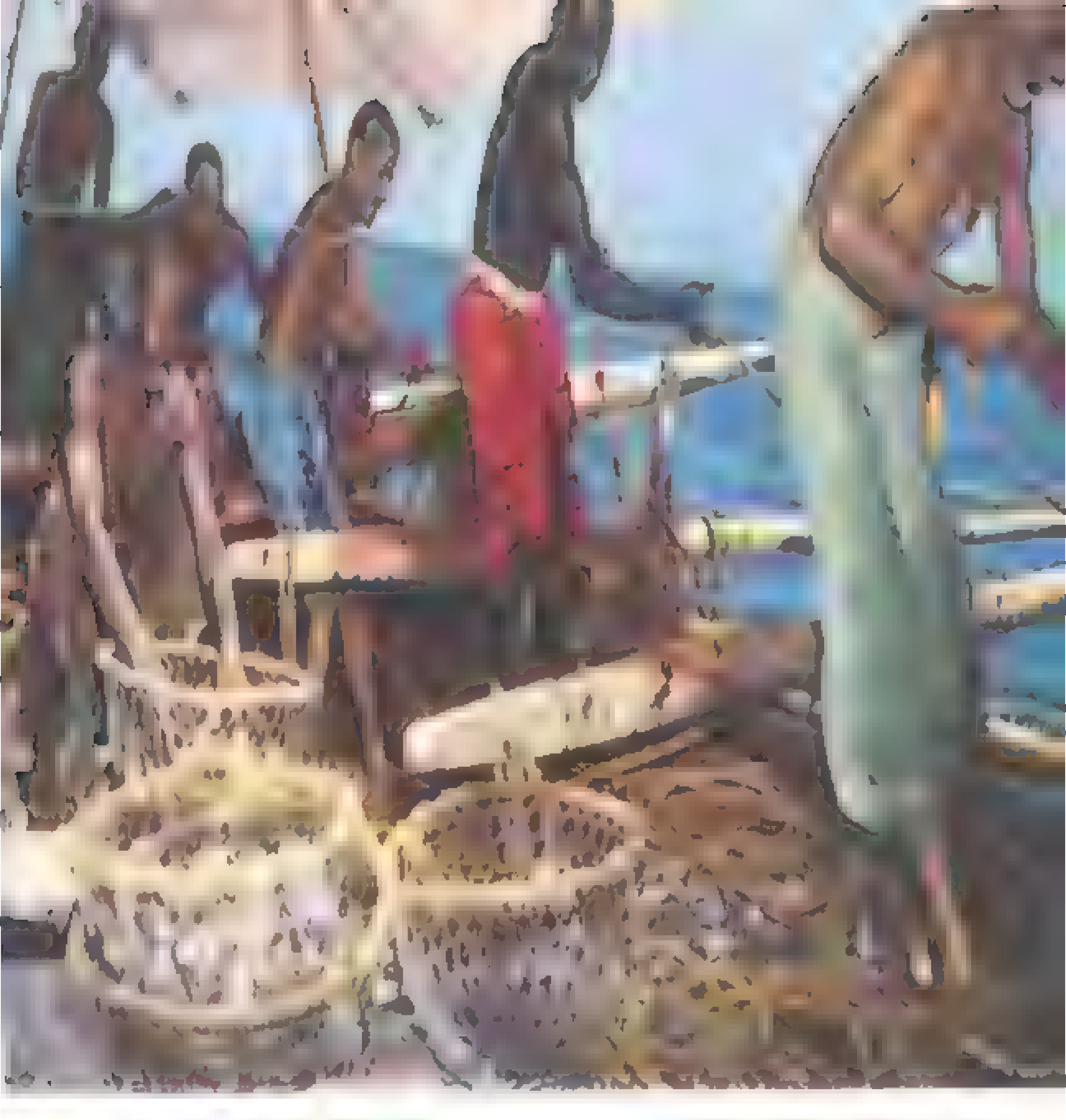
واللؤلؤ عندما يخرج من الصدفة لا يكون مستديرا تماما .. وألوانه متعددة ، فمنه الأبيض والأحمر والبني والسماوي والأسود . وأغلى هذه الأنواع الأبيض . ويمتاز لؤلؤ البحرين بنقاوته وصفائه والسبب في ذلك أنه يعود إلى المياه العذبة التي تخرج من هناك من ينابيع في وسط البحر .

● ما هي أقصى مدة يمكثها الغواص تحت الماء ؟

ـ ذكر أغلب الرحالة عملية صيد اللؤلؤ في كتبهم ومؤلفاتهم .. ومنهم السندباد البحري وابن بطوطة وماركو بولو .. وقد بالغ كل منهم في وصف المدة







[illegible]

[illegible]
حال الطقس .. في جميع الأوقات و انه لغني عن
[illegible] كيف [illegible] ؟ وان [illegible] السمك
[illegible] الغواصين الا بعض الاسماك [illegible]

التي يمكثها الغواص تحت سطح الماء .. حتى لقد قال بعضهم انها تصل الى نصف ساعة - وهذه مدة مبالغ فيها جدا ـ وقد يكون لهم العذر ، فلم تكن الساعات قد وجدت بعد ـ ان اقصى مدة يمكن ان يمكثها الغواص تحت الماء هي ١٠ دقائق ، اذا نزل الى الماء فقط ولم يقم بأي مجهود في قاعه .. اما اذا اخذ في جمع الاصداف فلن يستطيع ان يمكث أكثر من سبع دقائق على أكثر تقدير - نظرا للمجهود الذي يبذله في اقتلاع الصدف من الصخور .. وسبع دقائق مدة طويلة جدا لا يستطيع الانسان العادي ان يحتملها ، واحتملها الغواصون مضطرين . هكذا قصوا لي .

كيف يتكون اللؤلؤ داخل الاصداف ؟

ان اللؤلؤ من صنع الاحياء الصدفية ، وهي احياء منزلها البحر . وكذلك الحجر الجيري ما هو الا تراكم هياكل لاحياء منزلها البحر كذلك ، من اسماك واصداف ، كانت قديما تحت الماء . ان جبل المقطم ، واشباه جبل المقطم ، كانت في غابر الزمان قيعان بحار ، وما مادتها الا عظام اسماك .

والاقرب الى اللؤلؤ من الحجر فكلاهما يصنعه المحار . فالاول تصنعه الصدفة، يصنعها باطنها .

وبطن الصدفة يصنع بطن هذه الآنية الملساء ، على الصحة .

وباطن الصدفة يصنع هذه اللؤلؤة الملساء عند المرض .

ان المحار يفرز مادة تغطي باطن الصدفة لتجعلها ملساء وهو يفرزها طبقة ، يزيدها بعد ذلك طبقة ، ثم اخرى ، وهذه الطبقات هي التي تلعب بالضوء فيتموج الوانا . اما ملمسها فنعومة ظاهرة . ان جسم المحار الحي جسم رخو ، رقيق ، بليل ، لا يحتمل الفراش الخشن . واراده الطبيعة له الفراش الانعم مسا .

ويدخل الى داخل المحار حبة من رمل ، او حيوان بالغ الصغر من احياء البحر ، او اي شيء غريب كان ما كان ، فيصيب المحار الحي بالسوء فماذا يصنع ؟

ان الانسان يحك جلده اذا اصابه شيء من القذر

وهو يتخذ شتى الوسائل ليخرج ما دخل اليه في الباطن .

ولكن المحار ليس له حيلة فيما يدخل اليه الا الحصار . انه يحصر هذا الجسم الغريب الداخل اليه بان يفرز حوله تلك الطبقة الملساء التي منها صنع فراشا يقيه خشونة الصدفة . ويزيد هذه الطبقة اخرى فاخرى .

والنتيجة ؟

لؤلؤة يا سيدتي .

اللؤلؤة اذن تشهد بالمرض .

واللؤلؤة تشهد بحكمة الطبيعة التي تهدف الى حماية احيائها ، وتشهد بالاسلوب الرائع هذا الذي به تحمي احياءها .

وهي تشهد بشيء ثالث : ان مصائب الحياة قد تكون زينة احياء آخرين .

ومن اجل هذا اسموا تلك الآنية ، التي منها يصنع المحار نفسه باطن الصدف الاملس ، ومنها يصنع اللؤلؤ ، اسموها عرق اللؤلؤ .



بعد يوم متعب جلس الغواصون يشربون الـــــه التي لا بد منها ... وفي المســاء غنى أحدهم أهازيج البحر الجميلة فرد عليه الجميع حتى غلب عليهم النعاس ...

● ما هو المرتب الـذي يتقاضـــاه الغواص ؟

— إن مرتب الغواص يخضع لاعتبارات معقدة وبعوامل تتعلق بالمصادفة في التجارة والبحار.

إن صاحب السفينة الذي يعد سفينته للرحلة، ويدفع للغواصين رواتبهم، عليه أن يدفع مقدما إلى كل غواص مبلغا من المال كسلفة [illegible] مقدارها [illegible] روبية، ٧٥ [illegible] دينارا، [illegible]، [illegible] الأخرى [illegible] [illegible] فهو [illegible] منها [illegible]

[illegible] من المحصول [illegible]

ويرد عليه [illegible] كل غواص [illegible] من الأرباح وإذا [illegible] بعض المحصول من تكاليف الرحلة [illegible] فإن التجارة توزع على الجميع [illegible] الغواص [illegible] لصاحب السفينة [illegible] أن يعمل له في الموسم القادم حتى [illegible] [illegible] ويتكرر نفس الأمر، فيأخذ ألف روبية أخرى مقدما، [illegible] [illegible] الصيد [illegible]

[illegible] في [illegible] [illegible] وفي بعض الأحيان [illegible] الغواص [illegible] عند [illegible] في [illegible] [illegible]

وهي [illegible] [illegible] [illegible] الكبير [illegible] — فإذا أصبح الغواص عاجزا [illegible] [illegible] في الغوص [illegible] [illegible] البحر [illegible] وهذه الظروف [illegible] أصحاب السفن والغواصين، بالرغم من أن الحكومة قد [illegible] القوانين [illegible] [illegible] [illegible] الآباء

لقد كانت تجارة اللؤلؤ [illegible] في الخليج العربي [illegible] ولكنها اليوم [illegible] حتى أصبح عدد التجار في البحرين لا يزيد اليوم على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أما في قطر [illegible] [illegible]

● كم عدد السفن التي تخرج للصيد .. وما هو الموسم المناسب لها ؟

— كانت الأبحاث والظروف لذلك عندما تخرج سفينة للصيد [illegible] كان هذا تقريبا عندما كان عدد السفن في سنة ١٨٣٣ نحو ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ٦ [illegible] يحصلون على أرباح قيمتها ٣٥ مليون روبية . [illegible] وظل هذا العدد يتضاءل حتى بلغ ٩٠ سفينة عام ١٩٣[illegible]

وهبطت قيمة ما تجمع الى [illegible] ر١٢٥ر١ روبية وفي ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط وبلغت قيمة ما جمعته [illegible] ٨٠٠٠ر روبية أما في ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن التي خرجت عن ١١ سفينة .

ويبدأ موسم الغوص من يونيو حتى أكتوبر ويسمى [illegible] «الغوص الكبير» . وفي الشتاء [illegible] لجمع اللؤلؤ [illegible] وتسمى «الردة» [illegible] وتستغرق مدة خروج السفينة [illegible] في المغاصات ما يقرب من [illegible] لا [illegible] الا [illegible] أو [illegible] والغواص عادة لا يأكل شيئا وهو قائم بالغوص ، ويشرب [illegible] للعشاء [illegible] ولحم وارز وقهوة

● ما هي أسباب هذا الكساد ؟

السبب الأول والأساسي للكساد هو ظهور اللؤلؤ الصناعي في اليابان [illegible] على اللؤلؤ الطبيعي [illegible] وكان [illegible] المراكب في الهند من الغواصين الأساسية في كساد هذه التجارة ، لقد كانوا [illegible] حكومة الهند [illegible] استيراد اللؤلؤ .

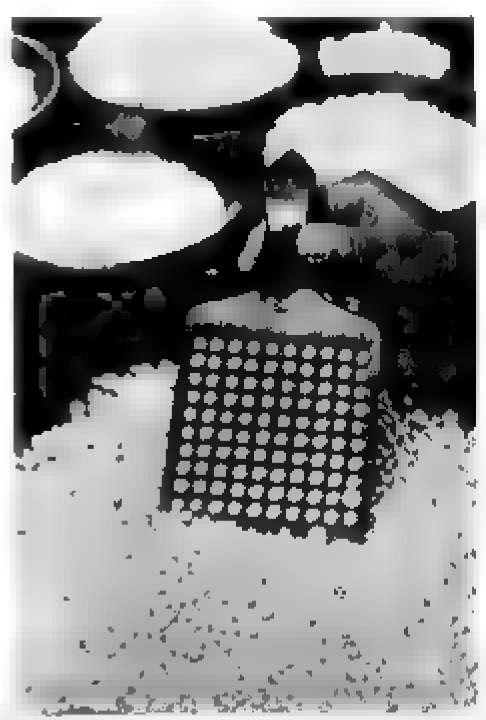
والعميل الأول للؤلؤ الآن المملكة العربية السعودية ثم الكويت .

● كيف يصنع اللؤلؤ الصناعي ؟ ومن أي المواد يصنع ؟

— [illegible]



النظرة الأخيرة في صناعة اللؤلؤ الصناعي على اللون والحجم !



بعد [illegible] لفرز اللؤلؤ الصناعي حسب أحجامها ..



كان عـــدد مراكب الصـــيد ١٥٠٠ سفينة تخرج سنويا وهدفها اللؤلؤ ... اما اليوم فان عـــددها في هـــذه السنة لم يزد حتى الآن عن ١١ ســـفينة فقط ...

هكذا فعل اهل الشرق الاقصى .

ونجح اليابانيون في هذه الصناعة ، صناعة تزريع اللؤلؤ . وطرحت تلك اللآلىء المزروعة مستديرة أجمل استدارة . وطرحت اول لؤلؤة على هذه الاستدارة الكاملة عام ١٩١٢

ومن ذلك العهد دخلت هذه اللآلىء تنافس في الأسواق ، لا فرق بينها وبين لآلىء الغواصين الا الصور الملتقطة بالأشعة السينية .

وتسمى هذه اللآلىء بالمزروعة ، أو المستزروعة ، لأنها كالبذرة نضعها في الأرض لتحمل منه على ما نريد

ولا نسميها بالمصنوعة أو المصطنعة وكيف وانما هو الطبع ، وهي الطبيعة ، يصنعانها في عرق المحار .

أما اللؤلؤ المُصْطنع ، وهو الذي عليه ٩٩٩ في الألف من النساء ، فيصنع من حبات من الزجاج تطلى بالجلاتين ، وهي مادة الغراء ، ويوجد من العظام ، ولكن يطلى هذا الطلاء أسواء كأسواء

اللؤلؤ مختلط بقشور أفرس أ بعض الأسماك .

● هل الأصداف التي توجد في الأنهار تصنع لؤلؤا ؟

ـ ليست اللآلىء وقفا على البحار ، وانما هي كذلك يصنعها المحار الذي يسكن الأنهار . ومنه أنهار اسكتلندة وايرلندة والمانيا وروسيا والصين

● ما حجم أكبر لؤلؤة طبيعية ؟

ـ أكبر لؤلؤة معروفة طولها بوصتان ، ومحيطها ٤ بوصات ، وهي بيضاء كرة ، ووزنها ٩ جراما عدا من اللؤلؤ الطبيعي .. أما اللؤلؤ الصناعي فهو مستدير تماما

وكأنما أراد الله بتجار اللؤلؤ خيرا بعد ظهور اللؤلؤ الصناعي سنة ١٩٣٢ انبثق البترول في الخليج العربي في نفس السنة .. وفي البحرين نفسها بلد اللؤلؤ الذي قضى عليه اللؤلؤ الصناعي .

سليم زبال



١ ـ كم سنة يعيش النمل ؟

٢ ـ ما اسم البوغاز الذي يفصل امريكا عن آسيا ؟ وما هي البلاد التي يفصلها بعضها عن بعض ؟ وهل كانت آسيا متصلة بامريكا في الزمان القديم ثم انفصلتا ؟

٣ ـ رفعت ثقلا مقداره مائة رطل ، بحبل طوله ٥ امتار ، فاستطاع الحبل أن يحمله دون ان ينقطع ، ولكنه كاد ان ينفصل . فان كان عندك مائتان من الارطال تريد رفعها ، فاى طول من هذا الحبل تتخذ لرفعها ؟

٤ ـ ما اقدم كتاب عرفه التاريخ ؟

٥ ـ لديك ثلاثة ارقام : ١ و٢ و٣ فكم عددا من ثلاثة ارقام يمكنك ان تصنعه منها بشرط الا يتكرر الرقم في العدد الواحد؟ وكم لو كررت الرقم ما شئت من مرات؟

٦ ـ مائة من القطن بها ٥٠٠ رطل منه ، صنعنا منها قماشا ، متانة عادية ، فكم مترا من القماش صنعنا ؟

٧ ـ الفول السوداني غذاء طيب وهو رخيص ، وهو لذيذ ، ولولا رخصه لزاد عند الناس ثمنه وزاد تقديرهم اياه . فهل تدري اي بلاد العالم يصدق ان يسمى بعاصمة الفول السوداني ؟

٨ ـ بسبب تحطم سفينه في المحيط اجتمع على جزيرة خالية من الناس ثلاثة رجال انجليزي ، وفرنسي ، وألماني ، كل منهم لا يعرف الا لغته . وتحتم عليهم ان يعيشوا معا ، فاي هذه اللغات الثلاث سيتبع وتصبح بينهم آخر الامر لغة تخاطب ؟

٩ ـ الناس تخشى الملاكمة فوق ما تخشى كرة القدم . فهل تعرف اي اللعبتين اخطر من الاخرى ؟

١٠ ـ هل من الصخور ما يطفو على الماء ؟

١١ ـ ما الفرق بين النجم والكوكب ؟

١٢ ـ بكم لغة يتحدث اهل سويسرا ؟

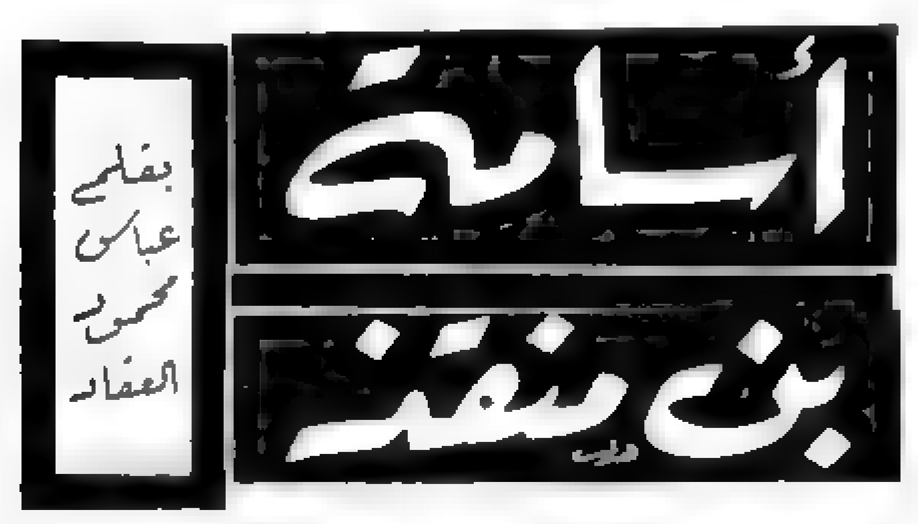
١٣ ـ لو انك صببت لترا من اللبن وجعلته يقطر القطرة من بعد القطرة ، فكم قطرة يعطيك ؟

١٤ ـ لماذا سميت ارض العراق بارض السواد ؟

١٥ ـ قناة السويس ملك مصر ، هكذا تقرر ـ والحمد لله ـ الامر ، فما بال قناة بنما ؟

تنظر الحل على صفحة ٩١

بطل من أبطال العرب كبير، وفارس كاتب، ومؤرخ عظيم



شبيه صلاح الدين في فروسيته وفراسته

أمه توزع السلاح على المحاربين

ابوه يركض في الصيد شيخا فيتعب بنوه !

بطل كبير من ابطال الحروب الصليبية، يذكر كلما ذكر بطلها الاكبر صلاح الدين ، وقد يذكر صلاح الدين احيانا بما قاله عنه زميله ووليه ، لان هذا الزميل الولي فارس كاتب مبرز في ميدان السيف وميدان القلم ، مؤرخ لعصره ، نقل نظراؤه في الصدق والفطنة وحسن البيان، ويندر بين العصور عصر عرفناه بكتابة ابنائه كما عرفنا العصر الاخير من ايام الصليبيين بكتابة هذا الفارس المجلي وهذا الكاتب المبين .

ذلك هو اسامه بن منقذ ، فارس المعقل الاشم المسمى بعرف الديك ، ومن حق هذا المعقل ان يسمى بلبد الاسد .

ودع منه مرة امرؤ القيس بلاد العرب وهو راحل الى ارض الروم اذ يقول

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه

وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

وانما التقى بالعراق حين ودع (شيزر) معقل عرف الديك ، فقال وهو يخفر الهم في ظلمات العصبيه

تقطع أسباب اللُّبانة والهوى
عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا

وبعد ذلك طالما تقطعت لبانات ، وتصدعت حسرات وزفرات ، حول هذا المعقل المنيع .

تشابه اسامة وصلاح الدين

ظاهرة من ظواهر البطولة في الحروب الصليبية تتكرر في اسامة بن منقذ ، كما تكررت في صلاح الدين بن ايوب ، وهي ظاهرة الاعتدال والاتزان في الاخلاق والاعمال بين اكثر النابهين من اقران ذلك الزمان .

ظاهرة معجبة في الزمن الاهوج الذي لم يشتهر بشيء كما اشتهر بالقلاقل والمفاجآت ، ولكنها مع ذلك هي الظاهرة «المنتظرة» من زمن ، لم توجد فيه قوة واحدة بغير مناقض لها ومتربص بها ، وعدو يصدّها عن سبيلها .

وبين هذه القوى المتناقضة ماذا يصنع البطل المتردد بينها الا ان يكون على اتزان بين المساعدة والمعاندة، وبين التأييد والخذلان !

كان في بغداد خليفة وامراء يتنازعون الامر قادة ووزراء ، من العرب، ومن غير العرب، ولا تكف الدسائس والمنافسات بين فريق منهم وفريق حتى تعود فتظهر على اشدها بين فريقين آخرين .

وكان في القاهرة خليفة الدولة الفاطمية وامراؤها ، يتنازعهم الامر قادة ووزراء ، من مصر ، والسودان ، والمغرب ، وبلاد الترك والديلم ، ولا تزال الدسائس والمنافسات بينهم على مثل تلك الحال التي تقابلها في بلاط بغداد .

وكان الولاة في الشام وفلسطين يميلون هنا او يميلون هناك بمقدار ، ممن جاوز منهم الحد لم يسلم من البوائر .

وكان هذا العالم الاسلامي كله في ناحيه متصلة من الناحية التي تقابلها وتناحرها من معسكر الحروب الصليبية ، لا ترتفع الكفه مره الا هبطت مره اخرى، ولا تدور الدائره الى اليمين الا عادت مدارت كرة اخرى الى اليسار .

لا حزم يثبت بين هذه الزعازع من استعداد لكل منها بعدته ، وتيقظ لكل خطر من اخطارها قبل وقوعه ، او العدد له الوقاء الصالح بعد وقوعه ، ولا جرم كان اقوى الابطال في تلك الميادين من قوي عليها بقوة الحزم وقوة الاعتدال .

كان صلاح الدين مثلا في اتزانه واعتداله ، وتعدد جوانبه بين الشجاعة والروية ، وكان اسامة مثله في كل خصلة من تلك الخصال ، شجاعا حازما مقتصدا في الهجوم متثبتا في الحذر ، وحذرا بمقدار .

اسرة اسامة

وظاهرة اخرى من ظواهر السباق ابان الحروب الصليبية تتشابه فيها اسرة صلاح الدين الكردية واسرة اسامة العربية، وهي الطموح الذي تكبحه الاناة ، او هي الزهد في السلطان ما لم يكن قد جاء في اوانه على تقدير وحسبان .

كبراء الاسرة الايوبية تاخروا وقدموا صلاح الدين لامور الولاية في الديار المصرية ، وكذلك فعل الكبراء في الاسرة الكنانية حين تخلى مجد الدين عن الامارة لاخيه عز الدين ، واحمع هذا نيته من اول

عهده على تدريب ابن اخيه واعداده الملك في مدى سنوات معدودات ، ولولا صغر اسامة ونكبات الحوادث الفاجئة لعل الامارة في شيزر كانت صائرة الى الفتى الصغير قبل ان تصير الى عمه القدير عز الدين .

وورث اسامة خلقه وعقلا من اسرته العريقة كما ورث صلاح الدين ، فكلاهما من العصاميين العظام الذين عملوا لانفسهم ولم يتكلوا كل الاتكال على العمل الموروث والحسب الموهوب .

والد اسامة فارس شجاع

الا اننا نعلم ميراث اسامة عن ابيه وامه ، ولا نعلم من ميراث صلاح الدين الا ما تلقاه من اسرة ابيه . فان اسامة قد كتب عن ابويه، ولم يترك صلاح الدين اثرا مكتوبا نعلم منه غير ما علمناه من تاريخ ابيه وعمه ، وان كان المعلوم من سيرته خير دليل على المجهول .

كان ابو اسامة فارسا اديبا شاعرا تقيا يخرج الى الصيد ، ويستريح اثناء الطراد فيجلس في الطريق ليقرأ القرآن ، وكان مع ثقل جسمه وكبر سنه ــ كما قال اسامة : « يركض نهاره ولا يتصيد الا على حصان ، ونحن معه اربعة اولاد نتعب ونكل ، وهو لا يضعف ولا يكل ولا يتعبه

اسامة بن منقذ ..

وكان يطرد اليحامير في ارض حصن الجسر، فصرع منها يوما خمسة او ستة على فرس له دهماء ، وكنا اذا وصلنا موضع الصيد نزل عن الفرس ويجلس على صخرة ويقرأ القرآن ونحن نتصيد حوله ... »

ام اسامة توزع السلاح على الرجال

اما شجاعة امه فمن روائعها الكثيرة انها هي التي كانت توزع السلاح على الرجال، وان القلعة حوصرت يوما واحاط بها العدو من جوانبها ، فاخذت بنتها الكبيرة واجلستها على شرفة في القلعة

تطل على الوادي ، وجاء اليها اسامه يطلب سلاحه فنالها من اخته « اي شيء تعمل ها هنا ؟ »

قالت : يا بني ! انا رايتهم قد وصلوا الينا ، دفعتها ورميتها الى الوادي، فاراها قد ماتت ولا اراها ماسورة ..

ان وليدا تنجبه هذان الابوان لجدير بالطموح وعلو الهمه ، ولكن هؤلاء القوم كانوا في عمل دائم يشغل الهم في معمعه القتال عن آبهة العرش وجلاء الجاه . وكانوا يتركون الابهة تنتظرهم على مهل في اوانها المقدور ، ويزهدون فيها لما يشهدونه من اباطيلها ، فلا غرابة في قيام سياسة الاسرتين الايوبية والكنانية على الانتظار وتاخير الامر الى الغد المرجو للابناء دون الاجداد والآباء ، فمن تعجل منهم فهو غير آمن على الملك ولا على نفسه ولا على ..ـه ، ومن تأنى فقد يظفر بنوه بما فاته باحتراسه وورضاه وان غدا لناظره قريب.

قال ابن الاثير معتبرا بمصائر الدول :

« رأيت كثيرا ممن اسما الملك ينتقل ملكه الى غير عقبه ، فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده . ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى عقب اخيه المنصور . ثم السامانية اول من استبد بالملك نصر بن احمد فانتقل الملك الى اخيه اسماعيل وعقبه . ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب اخيه ركن الدولة. ثم ملك طغرلبك السلجوقي فانتقل ملكه الى عقب اخيه . ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى عقب اخيه . ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق الملك في عقبه بل انتقل الى اخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حلب . وكان سبب ذلك كثرة من يتولى ذلك أولا واخذ الملك وعيون اهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك .. »

وهذا الذي رآه ابن الاثير معتبرا بعبرة القرون الطوال قد كان في عصر اسامة وصلاح الدين عبرة اليوم والساعة في كل يوم وساعة .. فلا حاجة الى تفسير غير هذا التفسير لزهد الطامحين القادرين ولا لارتقاب الابناء مآل الامر الى البنين ؛ فانها عبرة القرون كانت في تلك الفترة عبرة السنين، بل عبرة الايام في كل حين .

رحيله من الشام الى مصر

ويكاد البطلان ـ بطل بني أيوب وبطل بني منقذ ـ ان يتشابها في ادوار العمر وان لم يتشابها في تفصيل الحوادث ودرجات النجاح . فمن التجارب المتشابهه التي مرت بالرجلين ان اسامة تولى ادارة الشحنة في دمشق كما تولاها صلاح الدين ، ونجح كلاهما في وظيفته لانها عمل يحتاج الى الفراسة والفروسية ويحتاج الى الفطنة والشجاعة ويحتاج الى الحيلة والشدة ، وليس في طبيعة الرجلين قصور في اداة من هذه الادوات ، انما اخفق اسامة حيث نجح صلاح الدين لاختلاف الحس بين اسامة ووليه معين الدين التركي . فلم يطمئن معين الدين اليه وآثر عليه (البيلوقي) من ابناء جلدته واصفيائه المطلعين على دخائل عشيرته . وبادر اسامة بالرحيل قبل ان تلحقه كارثة من الكوارث التي تلاحق المغضوب عليهم بعد الرضى عنهم في بلاط ذوي السلطان ، وانتجع الديار المصرية لعله يعوض فيها ما فاته من الحظوة عند اصحاب الشام، وفي ذلك يقول من قصيدة يعتبه من غرر شعره ومن اجمل ما قيل في الشكوى والعتاب :

فليت شعري بما استوحشت هجرهمو
ملوا فصدهم عن وصلي السأم
حفظت ما ضيعوا، أغضيت حين جنوا
وفيت إذ غدروا، واصلت إذ صرموا

الى ان يقول مخاطبا معين الدين

نعم أميري معين الدين مألكة
من نازح الدار يكفي وده أمم



صلاح الدين ..

وقال له: أنت خير من ترك فضلت الـ
ـسحب والمزن والإقدام والكرم
وأنت أعدل من يشكى إليه ولي
قضية أنت فيها الخصم والحكم
وما طلبتك تبدي حق معرفتي
«إن المعارف في أهل النهى ذمم»
هلا نعمت حينه أو مخافة
من مثل ما أنكرته العرب والعجم
هب جنينا ذنوباً لا يكفرها
عذر فإذا حق الأطفال والحرم
اليتم في يد الأقدار متبع
رب يعدى بحط الرحل مطهم

ثم ختم هذا الكتاب المثير بأبيات ضمنها سطورا من قصيدة المتنبي في عتابه لسيف الدولة يصل فيها على ديدنه ما انقطع، ويرأب ما انصدع، ويستقي لقد منعه من أمل ولو في غير مطمع، فقال:

لكن رأيك أدناهم وأبعدني
«فليت أنا بقدر الحب نقتسم»
وما سمحت نعادي إذ رضيت به
«فما لجرح إذا أرضاكم ألم»
وليت آسى على الترحال من بلد
«شهب البزاة سواء فيه والرخم»
تعلقت بحبال الشمس فيه يدي
«ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم»
فاسلم فما عشت لي فالدهر طوع يدي
«وكل ما نالني من بؤسه نعم»

وهذه طبقة من الشعر يرتضيها من محصوا الأدب وشغلوا به عن الحرب والحروب، فإذا كان هذا الشعر بعض أداة صاحبه في حياة شغلتها المطامع وملأتها مشكلات الحكم والسياسة فهذا هو الفضل الذي يؤتاه الأفذاذ من الرجال، وقد كان أسامة في زمانه واحدا قليل النظير بين هؤلاء الآحاد.

الفتنة تلاحقه في مصر

وفي مصر حل أسامة محل الحفاوة والكرامة من ساعة نزوله بأرضها، إلى ساعة رحيله عنها. ويظهر من جملة سيرته فيها أنه اعتصم بما طبع عليه من الحكمة والحذر، وحاول جهده أن يبتعد عن مزالق الفتنة ودسائس الكيد والخصومة بين الخلفاء والمتطلعين إلى الخلافة، وبين الأمراء والقواد والمنافسين على مناصب الإمارة والقيادة، ولكنه على ما يظهر قد غلب على حكمته وحذره فاجتذبته الدسائس إليها على الرغم منه،

او خانه الحظ فانجذب اليها باختياره على غير عادته . واتهمته حاشية السلطان العادل بالتحريض على قتله . واشد التهمة ان الوزارة صارت الى صديقه ابي الفضل عباس بن يحيى ، وكان اسامة في صحبته قبل مقتل السلطان العادل بيوم أو بعض يوم . ثم قتل الخليفة الظافر بعد ذلك . فثارت على اسامة ثائرة أنصاره وقام القتال في الشوارع والبيوت بين الحزبين المتنازعين .

وقال اسامة في وصف هذه الوقعة ان « القتال بيننا وبينهم في الشوارع والازقة خيالتهم تقاتلنا في الطريق ، ورجالتهم يرموننا بالنشاب والحجارة من على السطوحات ، والنساء والصبيان يرموننا بالحجارة من الطاقات .. »

خروجه من مصر وتركه اهله فيها

ثم تعذر المقام في مصر على أسامة بعد هذه الوقعة ، فأزمع الرحيل عنها . ولكنه خرج منها آخر الأمر ولم يفقد فيها كل ما كسبه بالصداقة والمودة وحسن الحيلة في اجتذاب القلوب ونفي الشبهات ، فأرسل اليه **(ابن رزيك)** امير الصعيد الادبي يطلب اليه البقاء ، وأبى الوزير العباسي ان يبقيه بعده ، فلم يبرح مصر حتى اخذ اسامة في صحبته ، ورضي اسامة بالسفر الى الشام على أن تبقى اسرته في جيرة ابن رزيك ، فكان له ما اراد .

واياً كان مقام هذا الفارس الاديب الكيس الاريب ، لقد كانت الرغبة في صحبته على الدوام اشد من رغبته هو في صحبة ذوي العروش والامارات . فانه كان عوناً لمن نقم في كنفه . ولم يكن نديم سمر أو جليس ملق او خدين مؤانسة وكفى . وقد صحب نور الدين على اثر خروجه من مصر بعد أن بلغ الشيخوخة العالية فكان في طليعة المقاتلين حينما نشب القتال بين المسلمين والصليبيين . وسكت هو عن ذكر مآثره في هذه الفترة فلم نعلم بها الا من كلام غيره ، ومن ذلك قول المقدسي عن جهاده في حصار قلعة حارم : **« انه كان من الشجاعة في الغاية التي لا مزيد عليها »** .

ومثل هذا المعين القدير لا يخفى مكانه على ملك خبير بأقدار العاملين كصلاح الدين ، فلم يلبث ان كتب اليه يندبه . ولم يزل بالمنزلة الأثيرة عنده يقربه من مجلسه ويختصه بأماله ويستشيره في أمره . ويذكر أسامة فضل صلاح الدين معترفاً به فيقول في كتابه الاعتبار : **« فلحقتني اليه مكاتبة مولانا الناصر الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، جامع كلمة الايمان ، قامع عبدة الصلبان ، رافع علم العدل والاحسان ، محيي دولة امير المؤمنين ابو المظفر يوسف بن أيوب ... فاستنقذني من انياب النوائب برأيه الجميل ، وحملني الى بابه العالي بانعامه الغامر الجزيل ، وجبر ما هاضه الزمان مني ، وبغى على كرمه ما كسد عند سواه من علو سني ... »**

نظلان

واحسب لو أن مصوراً اراد أن يسجل الفروسية الاسلامية على عهد الحروب الصليبية في صورة رجلين اثنين ، يمثلان طرفيها من الشباب والشيخوخة ، ومن العرب والعجم ، ومن جانبي السيف والقلم ، لما استطاع أن يسجل تلك المعاني جميعاً في صورة أجمع لها وأجمل بها من صورة هذين النظلين متقابلين على رقعة الشطرنج ، يرمزان من بيادقها وفرازينها ما يرمزان ، ويضمان ما يضمان ، وكأنهما يرمزان في كل حركة من حركات الانامل الدقاق الى رقعة ترتفع بها دول وتهبط

بها عروش ، وتدور فيها المقادير بين الملوك والشعوب من مشارق الأرض الى مغاربها ، ومن أمم الفرنجة الى أمم العرب والعجم والترك والديلم ، ويصولان ويجولان في ميدان اللعب وقد استحقا كل هنيهة من هنيهات الراحة بتعب السنين الطوال وجهاد المخاطرة بالأعمال والآجال ، لم يصرفهما الشباب ولا الهرم من الجد الى اللهو ، ولا من الشدة الى الرخاء .

ولم يزل همهما من الشباب كهمهما من الشيخوخة ، صبرا ومصابرة وكفاحا للعدو وللأسرة ، وأهبة للنية المبيتة والنادرة العاثرة . ولو كان متاحهما يحسن من نظم الشعر ما يحسنه شيخهما المجاهد في السبعين ، لقال كما قال وهو صادق في كل كلمة من كلمات ذلك المقال :

لهفي لشرخ شبيبتي وزماني
ونزوتي لفتوة وطعان
أيامَ لا أُعطي الصبابة مِقوَدي
أنفاً ولا يُثني الغرامُ عناني
وإذ الغواني في تمني الوغى
سلا ... ولا الهوى متلهاني
وإذ الكماة على يقين أنهم
يلقى الرديف الحرب من يلقاني
أعتدُّهم ، وهم الأسود فرائسي
فهمُ فريسة صارمي وسناني
والأسدُ تلقى مثلَها متى إذا
لاقيتها بقوى يدٍ وجنان

كم قد حطمت الرمح في لباتها
فتركتها صرعى على الأذقان
حتى إذا السبعون قصر عزمها
خطوي وعاث الضعف في أركاني
أبلتني الأيام حتى كلَّ من
ضرب المهند ساعدي وبناني

نعم . وكأنما كان هذا الفارس الجالس الى رقعة الشطرنج ينظر الى رقعة الدنيا كلها ، فيتمثل مصارع الأقدار والأعمار في مصارع تلك اللعب الصغار ، فيقول بلسان الاعتبار وهو كاتب « الاعتبار » :

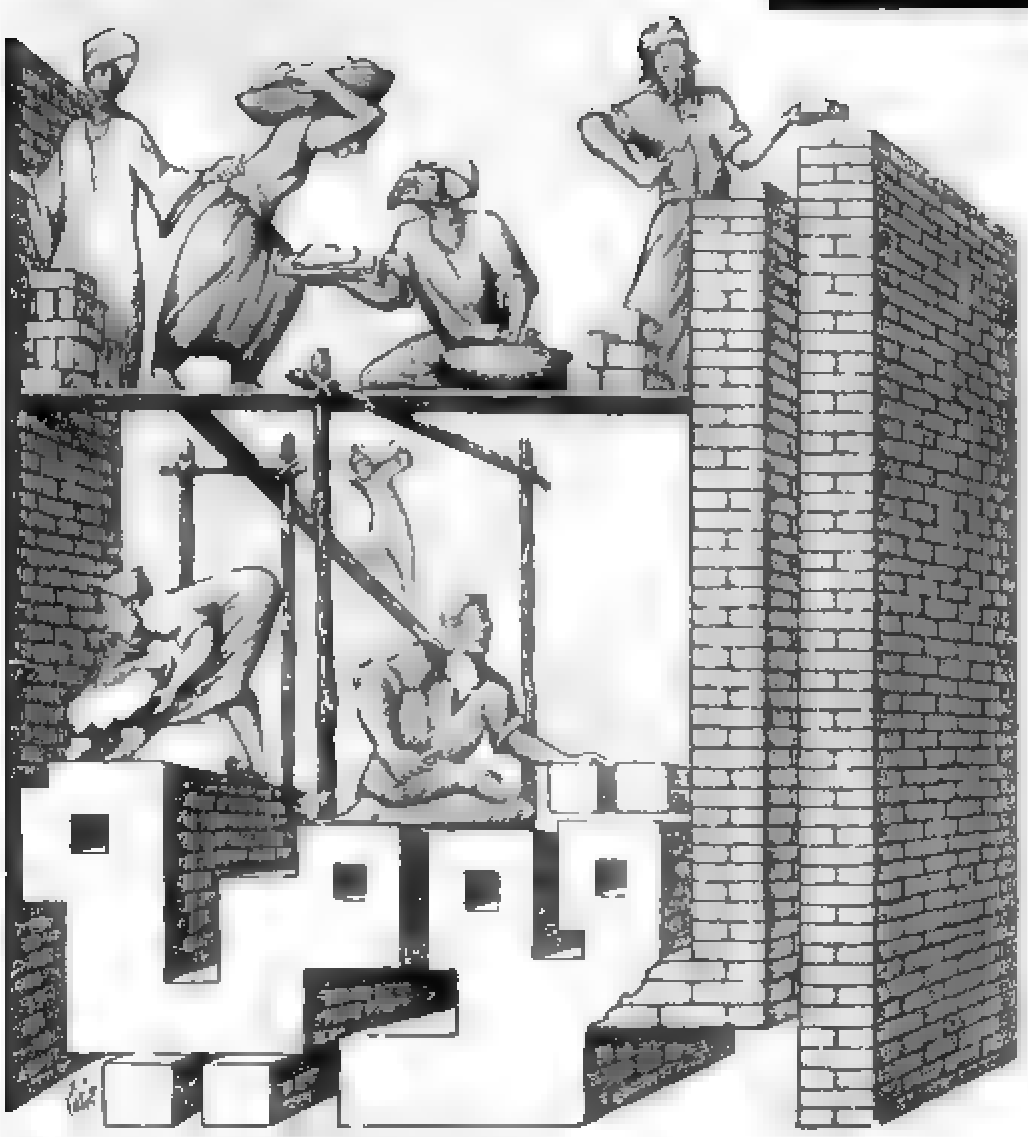
أنظر إلى لاعب الشطرنج يجمعها
مغالباً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح للدنيا ويجمعها
حتى إذا مات خلَّاها وما فيها

عاصر الحروب الصليبية

ولقد شاء القدر لفارس الحروب الصليبية وكاتبها ، أن يعاصرها من مطلعها الى ختامها . فولد قبل نهاية القرن الحادي عشر (١٠٩٥ م) ومات قبل نهاية القرن الثاني عشر (١١٨٨ م) . والتقى من كاهله عبء الحياة والجهاد وقد آذنت تلك الحروب أن تلفظ أنفاسها ، وآلى الشرق الاسلامي أن يلقي من كاهله أعباء جهادها . رحمه الله وأحسن القدوة به في حربه وسلمه ، وفي سيفه وقلمه ، لمن يترسم خطاه ويهتدي بهداه .

عباس محمود العقاد

لوحة الشهر بريشة




كل له
في البناء
نصيب



في المجتمع العربي اليوم بلبلة فكرية عظيمة ، واضطراب في الميول والعقائد واسع عريض . فلقد اختلف الناس في منازع الرأي اختلافاً شديداً ، وتباينوا في مذاهبهم الفكرية والخلقية والسلوكية تبايناً لا تلاقي معه : فهذا مادي وذلك روحاني . . وهذا واقعي وذلك خيالي . . وهذا ملتفت الى عالم الغيب وذاك الى عالم الشهادة . . وآخرون لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يهيمون في كل واد ، ويتبلغون بكل زاد ، فهم كحاطب الليل يجمع ما تيسر دون استبصار ولا تمييز . . .

والذي زاد في الطين بلة أن تلك البلبلة الفكرية رافقتها عصبية للرأي جامحة لا تتزحزح ، وعنف في منازلة الخصم يتجاوز أيما تجاوز حد الجدل الفكري النزيه ، حتى لأصبح المرء يتساءل في حيرة بالغة ، ما مصير « بابل » الفكر هذه التي غدا أهلها غرباء بعضهم عن بعض ولا يفهم فيها أحد عن أخيه ؟!

الآراء العقائدية واكتمال الوعي

ومن نصيبنا الحق أن نعترف بأن هذا الطور في تاريخ الأمم طبيعي وسوي* ، وأنه ما من أمة تفتحت عيونها بعد غفلة واعتزمت اللحاق بقطار الزمن الا ووجدت نفسها تلقاء تيه من المسالك لا بد لها أن تتلمس طريقها فيه . ومن هنا كان لا بد لها من محاولات كثيرة التعثر والضلال ، ومن اجتهادات لا تنتهي الى الصواب قبل أن تقومها سلسلة من الأخطاء . وجدير بالذكر أن كل منظومة عقائدية ـ متكاملة ومتسقة ومستقرة ـ هي ثمرة وعي كامل ونضج طويل ، تحددهما شرائط وجود الأمة في الزمان والمكان وظروف تلك الأمة المعيشية مادية ومعنوية . فلا يمكن أن تقوم تلك المنظومة اذن مع الوعي الناقص من جهة ؛ ولا يعقل أن تستوي على سوقها قبل بلوغ النضج من جهة ثانية ، ولا غرابة ـ بعد هذا ـ أن افتقدت في أمتنا النهضة العربية الحديثة العهد ، تلك المنظومة العقائدية فلم نجدها متكاملة ولا متسقة ولا مستقرة ، بل ألفينا ألواناً من المذاهب المتضاربة ، وأشكالاً من الاتجاهات المتعاكسة ، وضروباً من النزعات المتنافرة يتطرف أهلها بين مد وجزر ، ويصطرعون في معركة لا هم لفرسانها الا الاستعلاء والتغلب .

ولقد يكون كل ذلك مقبولاً لا غضاضة فيه ـ لو أن معركة الآراء تنحصر في تلك

قواعد نهضتنا : إيماننا بأصالتنا العربية .. وإيماننا بالعقل



لإنقاذ المجتمع العربي من هذه البلبلة

الحدود . ولكن الفاجع في الامر أن اصطباغ تلك الاتجاهات ، واتخاذ تلك النزعات ، بدلا من أن تكون نتيجة اقتناع مخلص حر غايته مجرد البحث عن الحقيقة ، أصبح بمثابة انطلاق الى جهاد طاغي تلهبه حمية الاهواء والشهوات والمطامع . ولا ريب أن هذا الجهاد المسعور لا يقيم وزنا لمبادىء المنطق السليمة ، ولا يرعى حرمة لقواعد الاخلاق المستقيمة .

ان هذا المشهد مدعاة للجزع والوحشة . فلا يجوز ان تظل امتنا في بحران من الاضطراب الفكري تتخبط فيه الى غير امد ، وتتلجلج فيه الى غير مستقر . ولا بد لها من قاسم مشترك اعظم من المبادىء ينظم شملها ويسود نهجها . ولابد ان تكون تلك المبادىء بمثابة الاركان الكبرى التي يتألف منها ما يشبه ان يكون فلسفة متماسكة لتفكيرها ولايمانها ولحياتها على السواء .

ولسنا نرمي في هذا الحديث أن نضع انفسنا موضع المشرعين الذين يفرضون لأمتهم وجهة نظر بالذات ، ولا نحن مستطيعون — ولو اردنا — أن نفعل ذلك في مثل هذه المقالة القصيرة . ولكننا نحب أن نحاول تقرير بعض القواعد التي تعيننا على رسم نوع من الاطار يصح أن يحيط باتجاه شعورنا وفكرنا وعملنا في دنيانا العربية .

الايمان بالعقل والعلم اول قواعد النهضة

ان أولى هذه النقاط هي الايمان بالعقل وبقيمة العلم التجريبي . ولهذا كان لا مندوحة لنا ان نصطنع قواعد الفكر الايجابي الموضوعي: ذلك الفكر الذي ظلت البشرية تلمسه خلال عصور سحيقة الى أن وفقت للاهتداء اليه ، وفتحت اخيرا مغاليق اسرار الكون بفضلها واحدا بعد واحد . ويترتب على ذلك أن نهجم هجوما لا رحمة فيه على تلك الحصيلة من المكتشفات الرائعة التي اصابها العلم الحق ، فنتبنى نتائجها ونسهم في تطويرها واغنائها ودفعها الى الامام . ومعنى ذلك ايضا أن نهجر الى غير رجعة كل ما أثبت هذا العلم الايجابي استحالته وسخفه وعقمه من الخرافات والضلالات والاساطير .

ان عالمنا الحاضر عاد لا يتسع للسحر ولا للشعوذة ولا للحرز والتنجيم . واساليب العلم طغت على جميع ميادين المعرفة ، فلم تلج هذه الاساليب في الفيزياء والكيمياء وحسب ، بل خرجت عن حيز المادة الجامدة لتمتد الى حظيرة المعنى الخالص

والعلم .. وايمان بالعمل المثمر

أفلسنا نرى البيولوجيا تغزو أسرار الحياة ؟ . أولسنا نرى ميادين النفس والاجتماع قد دكت حصونها واحدا بعد واحد أمام فتوحات الطريقة العلمية ؟

على هذا النحو يجب أن نستطيع تفكيرنا جميعه بالطابع العلمي والعملي ، ويجب أن يسود ايماننا بالعقل ، وبامكانيات الطريقة العلمية ، كل شؤوننا القومية ، من سياستنا الى اقتصادنا الى دفاعنا الى تعليمنا الى تنظيمنا الاجتماعي ، فنجعل الكلمة الأولى والأخيرة في كل ذلك للعلم ، وللعلم الايجابي وحده .

الايمان باصالتنا العربية

والنقطة الثانية ، هي ايماننا باصالتنا كعرب . فنحن أمة لنا لغتنا العربية ، ولنا أدبنا ولنا ميراثنا الروحي العربي ، ولنا عاداتنا العربية وتقاليدنا العربية ، ولنا طبعنا العربي القومي الخالص . ومهما ماحك المماحكون فرجعوا يوصوصون في أغوار التاريخ على أصولنا الكلدانية ، والاشورية والفينيقية ، والفرعونية ، والبربرية ، وما لست أدري من أرومات وجذور وجراثيم ترجع الى عهود قديمة عتيقة ، فمما لا ريب فيه أن الواقع يدلنا على أن الناس في مشارق الأرض ومغاربها أصبحوا لا يعرفوننا اليوم (حين يتكلمون عن المغرب الافريقي ومصر ، واليمن ، والحجاز ، ونجد ، والكويت ، والعراق ، وفلسطين ، والشام ، ولبنان) الا بالشعوب العربية وبالدول العربية .

وأقل ما يجب علينا في حق أنفسنا أن نعرف لأنفسنا أننا الأمة العربية . فاذا ما عرفنا لذاتنا أصالتنا كعرب ، أمكن أن نكون وجودنا نافعا في هذا الكون ، وحينئذ نعطي ونأخذ ، ونمنح ونقبل ، ونتعامل ونتفاعل ، فننال نصيبنا من التراث الحضاري ، ونؤدي ما علينا من دين تجاه هذا التراث . ان ايماننا بالاصالة العربية سوف يكسب أدبنا وفننا ونتاجنا الفكري والروحي ، وحتى النتاج المادي ، طابعا خاصا ذا قيمة ، فلن تضمحل بذلك شخصيتنا القومية المتميزة ، بل تزدهر وسط القوميات العالمية الأخرى فتتصل بهن ، وتتميز عنها .

وقوميتنا لن تكون قومية مغلقة

والنقطة الثالثة : هي ان تظل قوميتنا مفتوحة على العالم ، فلا تقبع في حدود أنانية مستديرة محصورة . ان الضابط للاصالة العربية ، كيلا تنجرف فتتردى في مهاوي الفاشستية ، هو أن تظل على صلة بالانسانية ، فلابد لها من أن تعتنق المثل العليا المتسمة بالشمولية الكونية ، ومعنى هذا أنه ينبغي علينا أن نؤمن بحقوق الانسان المنبثقة من كرامته البشرية . ولهذا يجب أن نتعلق بالحرية في جميع أشكالها ، حرية القول والاعتقاد والتفكير ، وبالمساواة التامة في الحقوق دون تمييز لاعتبار ما ، وبالتسامح ، وبالعدالة الاجتماعية مع ما تشتمل عليه من حق في الغذاء والكساء والسكن والتربية والاسعاف الطبي والخدمات الضرورية ، تضمن مستوى معيشي يؤمن للمرء ولعائلته الصحة والطمأنينة والضمان في حالة البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة ، أو في حالة فقدان أسباب المعاش نتيجة ظروف مستقلة عن ارادته . وبالاجمال يجب علينا الا تتنافى مفاهيمنا القومية بحال والمثل العليا الدولية العامة وذلك تحقيقا للتضامن البشري .

لابد ان تقدس العمل المثمر

والنقطة الرابعة : هي أن نؤمن بجدوى العمل البشري المثمر . ذلك بأن العمل هو اداة الافصاح عن الذات ووسيلة الانتاج المادي الذي هو قوام الحياة والقوة والتحرر . ان التفكير النظري يظل عقيما ما لم يتحول بالعمل . ولكن العمل بعينه لا يكون مثمرا مالم يكن مستجيبا لمقتضى الحاجات المعقولة . ولهذا كان (التعميل) الصناعي والزراعي مظهرا متكاملا للفكرة وللعمل المرتبط احدهما بالاخر ارتباطا لا ينفصم . ان خيرات الكون وبركاته هي في متناول الانسان . ولكن تلك الخيرات والبركات لا ترقى الى الانسان ما لم يمتد اليها بيداه . ولعل من خصائص عصرنا الحديث المميزة له ان العمل فيه اصبح اعلى القيم على الاطلاق . ولكن المراد بالعمل انما هو العمل المثمر المنتج لا العمل المجرد عن الغرض الذي يطلقون عليه « عمل المحال » .

لا بد ان نؤمن بان لنا رسالة

والنقطة الخامسة : والاخيرة : هي ايماننا بان لنا رسالة . ولست اريد ان اكرر هنا

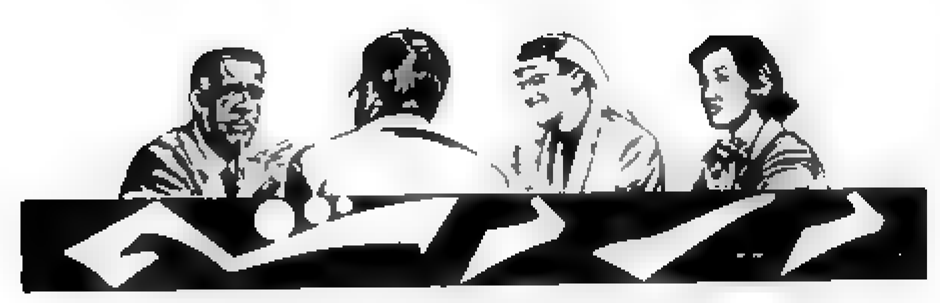


ما اسرفت فيه في النقطة الثانية ولكني اومئ الى ما نعرف « **بالاعتناق** » او « **الالتزام** » بالتحلي بالفكر العلمي الموضوعي ، والشعور بالاصالة العربية ، والانفتاح على العالم الانساني ، وممارسة العمل المجدي . كل هذا لا يكتسب معناه التام دون ان يتخذ صورة الاضطلاع ووعي المسؤولية . وما قامت البشرية على حال التجدد المستمر والصيرورة الدائمة ، كان لزاما على كل جيل منها ان يسلم ما بين يديه من القيم **الى جيل جديد مليء . وذلك هو ما يهدف اليه** « الالتزام » وحمل التبعة والصدع بالرسالة .

اما بعد ...

اما بعد فهذه نقاط خمس ثبتناها في زحمة الآراء والعقائد . ويخيل الينا ان الوصل بينها ربما تجمعت عنه خطوط عريضة تصلح كسيمياء لايدولوجيا عربية . ولكن هذه السيمياء مفتقرة ولا شك الى جهود متصلة لا تزال تتعاهدها بالجلاء والصقل والاثارة حتى تجعل منها آخر الامر وجها واضح القسمات ، بيّن الملامح .

حكمت هاشم



اباطرة الرومان معنا الى اليوم

● اما الاول **فيوليوس قيصر** ، ومن اسمه اشتق اسم الشهر السابع من السنة فكان **يوليو** .

واما الثاني **فالامبراطور اوغسطس** ومن اسمه اشتق اسم الشهر الثامن من السنة فكان **اغسطس** .

واصطنعوا ، وكان الاصطناع من فبراير .

وفبراير المسكين صار ٢٨ يوما .

وانا لا احب **يوليو واغسطس وسبتمبر ونوفمبر** . لأنها الفاظ اعجمية ، ليس بها جرس اللغة العربية . **وآذار ونيسان** ليست عربية كذلك ، ولست ادري لماذا كلما سمعتها تمثلت عصورا كانت قبل الطوفان .

الراي عندي ، بغية التوحيد بين اجزاء الوطن العربي ، ان نؤرخ فنقول ، مع الشمس ، ٣ من الشهر السابع ، او ٢١ من الشهر الثامن وهلم جرا .

ما رايك انت ؟



المراة فتنة دائمة

● لاحظت امرأة على زوجها انه لا يصادف امرأة جميلة الا نظر اليها فسألته : في أي سن يبدأ من اعجابك بالنساء ؟

قال : لا ادري

وراح يسأل اباه هذا السؤال نفسه ، فقال الاب : لا ادري

وراح يسأل جده ، فقال الجد : لا ادري !

الغضب في سطور

● **الغضب** ريح تهب ، فتطفىء سراج العقل

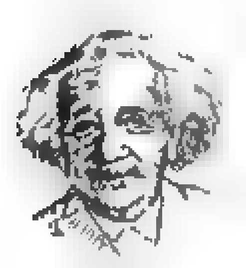
روبرت انجرسول

● **لا تتكلم** وانت غاضب ، فقد تنطق بكلام تندم عليه طوال حياتك

أ . ن . لوكاس

● **لا** يبيع الغضب شيئا ، غير اشعال الصبر آخر الامر

كولفن كوكس



العبقري

● سألوه رايه في اينشتين

قال : انه عبقري

عادوا يسألونه : **ما هو العبقري ؟**

قال : هو الرجل الذي يتوجه بعبقريته ليصيب شيئا لا يراه الا هو ، ثم هو يصيبه .

الزواج

● الزواج بيت يتمنى الذين هم خارجه أن يدخلوه ، ويتمنى الذين هم بداخله أن يتركوه !!

● الزواج مجازفة .. يغامر فيها الرجال بحريتهم ، والنساء بسعادتهن !

منطق

● قالت الأم لطفلها الصغير : علينا أننا وجدنا في هذه الدنيا لكي نعين غيرنا من الناس »

ففكر الطفل قليلا وقال

« وما الغرض من وجود غيرنا من الناس ؟! »



غرامة تدفعها من دمك

● طريقة طريفة لقاضي سويدي .

جاءه سائق سيارة ، أحدث في الطريق حادثة ، ووجبت عليه الغرامة ، وإلا فالحبس

ولم يستطع السائق دفع الغرامة الكبيرة

ورأى القاضي أن الحبس يكلف الدولة إعاشة السجين وتفقة حراسته . فاقترح عليه أن يدفع الغرامة دما من دمه ، تحتفظ به المستشفيات في بنوك الدماء ، لينتفع به غيره ممن قد يصابون بالنزيف في حوادث الطريق . غرامة يعم بها النفع ولا يشعر بها أحد . وهي أشبه بعصر العلم والطب وعصر الذرة .

بأصابعهم يأكلون



● في الشرق الحديث أن الأكل بالشوكة والسكينة مدنية" وبالأصابع غير" ذلك .

ومع هذا فقد رأينا قوما لهم في الرقي مقام" ومكان ، يأكلون بالشوكة والسكين أحيانا ، وبالأصابع أحيانا . ويجدون الأكل بالأصابع أروح .

والدخل بك حقل الاحصاء فماذا تجد :

نجد أن ١٦ في المائة فقط من الناس يأكلون بالشوكة والسكينة والملعقة .

وأن ٢١ في المائة منهم يأكلون بواحدة من هذه الثلاث فقط .

وأن ٢٦ في المائة يأكلون بالعصي وهي كالأقلام .

وأن ٣٧في المائة يأكلون بالأصابع!!

رأي جديد في كتشنر

كان في مقدمة القرارات الحكيمة التي اتخذتها الثورة السودانية في أيامها الأولى ، إزالة تمثالي جوردون وكتشنر من الميدانين المعروفين باسميهما في الخرطوم ، بعد أن ظلا زمنا غير قصير رمزا للاحتلال البريطاني للسودان .

ولكتشنر في أذهان الشعب البريطاني صورة البطل الذي كرس كل جهده من أجل إدخال الحضارة البلاد التي تولى مناصب كبيرة فيها . ولكن سير فيليب ماجنوس ، المؤرخ البريطاني الذي وضع كتابا عن جلادستون ، قد طلع علينا حديثا بدراسة جديدة له ، يرى القارىء فيها لكتشنر صورة مغايرة لتلك كل المغايرة ، فهو في رأيه إنسان معقد متقلب ، غريب الأطوار . وكان على جماله وميل النساء له يكره صحبتهن ، ويفضل عليهن صحبة الرجال ، لشذوذ جنسي عجيب فيه !

أما قسوته وتلذذه بآلام الآخرين ، فأمران اشتهر بهما . وقصة ارساله لجمجمة المهدي ، بعد قتله ، الى كلية الجراحين قد هزت حتى الملكة المستعمرة فيكتوريا ، كذلك هو ، لما احتفل بانتصاره في عطبره ، امتطى حصانا أبيض وجعل قائد جيش الخليفة بعد أسره إياه يسير خلفه مقيدا بالسلاسل ، يهال عليه الحراس بسياطهم كلما تعثر !

ويسائل الكاتب كيف أصبح كتشنر اذن بطلا في أذهان الشعب الانجليزي مع أنه لم يكن قائدا عظيما ؟ فقد جابه من عام ١٨٩٦ الى ١٩١٠ ثلاث أزمات كانت تتطلب ذكاء عسكريا ولكنه لم ينجح فيها !

الدكتور أحمد زكي يبحث عن:

ذكاء الحيوان

غرور الإنسان يأبى أن يقر

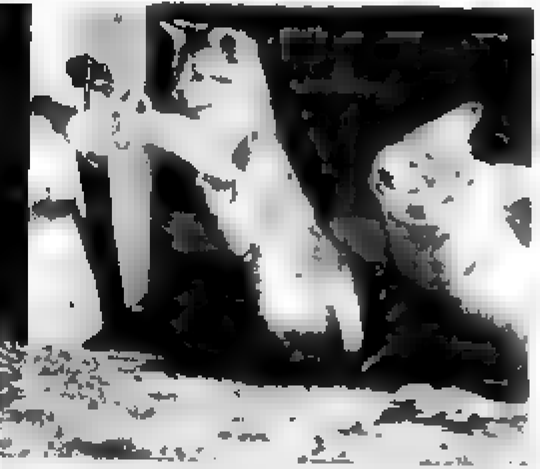




لِلحيوان بذكا

في السيرك : فيل طفل يجر عربة بها ابنه صغيرته ، وسنها ستة شهور ..

• حتى "الأميبة" لم تخل من ادراك.
• حتى السمك له مخ ونخاع ... !



قطة صغيرة ، تميل الى اللعب ، كالصغار من بني الانسان . وهي هنا تلعب بخيط وكرة ..

شمبانزي ، نما في أسرة ، يشارك طفل الأسرة استمتاعه بصور كتابه



كانت الساعة السابعة صباحا

وكنت في سبيلي الى الخروج الى العمل . وعند باب الحديقة توقفت . ذلك اني لمحت شيئا يستحق الوقوف عنده . خرق في ارض الحديقة يحفره عدد من النمل لم ادر كم هو ! رأيت من النمل عشرا ، والباقي خفي في الخرق في بطن الارض .

لم يكن هذا الخرق هنا بالامس ، ولم يكن نمل ، فاني كنت اتعهد الحديقة في نفس هذا المكان عشية .

في النمل فهم وتقدير وتدبير

والذي اخرجه النمل من الارض حبات من رمل ، جمعها كومة ، بل كومات عدة ، حول باب الخرق . ونظرت هذه الحبات فراعني نظافتها . ونظرت الى الكومات كيف تساوت بالتقريب حجما ، وكيف توزعت على ظهر الارض حول الخرق بالسوية ، فراعني استواؤها وانتظامها

ونظرت الى النمل فرادى . هذه نملة تخرج من الخرق ، وفي فمها حبة رمل لاشك هي اثقل منها، ثم هي تلقيها فوق الارض،وتعود لتجمع غيرها . وهذه اخرى ، ثم اخرى ، تفعل نفس الشيء . وتضع احداها حبتها على كومة لم تكمل . وتضرب حتى اكملت هذه الكومة ، وهو شيء ، بعرف ساواتها اخواتهما حجما . واذا بي احد النمل يحاورها لتحط بحبات الرمل في الارض المبسطة الخالية من ورائها . ونملة حملت حبة ، ودارت بها تبحث لها عن مكان تلقيها فيه . ويشاء حظها انها حيثما اتجهت واجهتها كومة كبيرة ، وتأبى ان تزيد الكبيرة كبرا . فهل يا ترى خشيت أن تنهار تلك الكومة الكبيرة فتسد على النمل باب الخرق ؟

لا ادري ! ولكن الذي ادريه ان النملة دارت بحبتها فلم تحط بها الا على ارض بسيطة خلاء .

متى استيقظ النمل ليحفر ؟

وعمل النمل في حفر منزله هذا ، منزل الشتاء ، في صمت عجيب ، وفي مثابرة اعجب .

واخرجت ساعتي اعد كم يستخرج النمل من حبات الرمل الدقيقة، وتدبرت بالتقريب كم حبة اخرج الى ظهر الارض، واني فكم دقيقة كان قد عمل . واخرج بالحساب على انه لا بد قضى ما بين الساعة والساعتين في عمله . فهل يا ترى كان قد بدأ النمل مع شعاعات الصباح الاولى ؟

وبداء والبرد قارس. فقد كان الشتاء آذنت تباشيره بقدومه .



حتى الطبيل قبل التعلم

لكل بيت مهندس

وددتُ لو أن لي بصراً أنفذ عمق الأرض، فأرى ما تجريه النمل، وما يجري بين النمل، في بطنها، كيف هو يحفر. وحفر كهذا لابد فيه من تعاون، فوددتُ لو عرفتُ كيف يكون بين النمل تعاون.

والبيت فوق الأرض لابد له من هندسة كذلك البيت الذي هو في بطن الأرض. وخطر لي أنه لا يمنع التعاون، أن يكون بين النمل من يهندس، يقدّر طولَ النفق إلى البيت، ويقدّر عرضه، حتى يتسع للنمل، ويتسع لما قد يحمل من قوت. والبيت نفسه كم يضيق، وكم يتسع!

ما أشبه النمل بالرجال!

وذكرتُ بالرمل رجالا تحفر تحت الأرض نفقا.

كل رجل يحمل قفة. ويدخل إلى بطن الأرض يملؤها ترابا، ثم يخرج، وحول باب النفق يكوّم التراب تكويما. ويعود من حيثُ أتى ليحمل ترابا جديدا. والرجال تعمل على الصمت في صفين: داخل وآخر خارج.

فقلت ما أشبه النمل بالرجال! بل ما أشبه الرجال بالنمل! لأني لم أدر أيهما الأصيل وأيهما المقلِّد!

النمل، كالرجال، يعملُ لغده

وذكرت الهدف.

فقلت هؤلاء الرجال العاملون يعملون لغاية، هي صناعة نفق. وقلت وهذا النمل لا شك يعمل لغاية، هي بناء بيت كالنفق.

والرجال يعملون في يومهم لغدهم
والنمل يعمل في يومه لغده

حلم هذا الكاتب ألا يدخل إلا من باب، وإن يدق الجرس

بين الغريزة والذكاء

وذكرت هذا لصاحب. قال: إن النمل يعمل بالغريزة. وأما الرجال فيعملون بالذكاء والفطنة والعقل.

وسألته: وما الغريزة؟

قال: فطنةٌ غير واعية.

وسألته: وما الذكاء؟

قال: فطنةٌ واعية.

قلت: فالنملة إذن تدخل الجحر، وتحمل حبة الرمل، ثم هي تخرج لتحطّها في مكان بعيدا عن باب الجحر فلا يرحمه، ثم هي تعود وتعود. ثم هي تعمل عندما يعمل النمل، وتكف عندما يكف، وكل هذا عن غير وعي؟!

قال صاحبي: بل هو وعيٌ ضئيل ما يكاد يذكر.

وعدت الى نفسي أؤكد معنى الذكاء ، ومعنى الوعي ، اللذين تقسما على الخلائق من الأحياء جميعا ، أقساما متشابهة النوع ـ فهي ذكاء ما ، وهي وعي ما ـ ولكنها مختلفة المقدار .

غرور الانسان

وعدت الى نفسي أؤكد غرور الانسان ، ذلك الانسان الذي يأبى ، الذي به من ذكاء كثيرا ما ينقلب غباء ، والذي به من وعي كثيرا ما ينقلب غفلة ، يأبى ان يقر لسائر الأحياء بذكاء .

واستمعان الانسان بالصفة ، امعانا في غروره ، فسمى ما بالحيوان غريزة ، وسمى ما بالانسان ذكاء . وهذه حيلة في الناس قديمة ، اذا ارادوا ان يؤكدوا اختلافا بين معنيين طال فيهما الجدل ، سموا احدهما باسم . وسموا الآخر بغيره . ويأتي الجيل من بعد الجيل ، فيتعلم اللغة ، فتعلمه اللغة غصبا ان شيئا في الحقيقة واحدا هو شيئان ، وينشأ على هذا ، وهو الواعي ، في غفلة عما صنعت اللغة به . ومن جنت على فكره .

« كيف » و « كم »

ان النمل به ذكاء ذكاء لا شك في هذا .. وبه وعي وعي لا شك في هذا

والرجال بهم ذكاء ، وبهم وعي ، ولا حاجة لتوكيد هذا .

وشتان ما بين الذكاءين . وشتان ما بين الوعيين .

ولكن «شتان» هذه لا تفيد اختلاف نوع . انها تفيد اختلاف كم لا اختلاف كيف .

ولكن المقدار كثيرا ما يتفاوت في الأشياء تفاوتا كبيرا هائلا فيخدع الانسان فلا يستطيع ان يرى مع التفاوت الهائل في المقدار ـ ان النوع واحد !

وهنا نلخص قضية النملة والرجل من حيث الذكاء والفطنة .

وانت قد تنزل من النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو ادنى . فلا تعدم ان تلمح ذكاء . حتى الكروب له ذكاء ، بمقدار ما . فهو يعمل ، وهو يأكل ، وهو يتوالد بالتكاثر . وعند الفزع يدفع عن نفسه . وكثيرا ما يحس بالهزيمة فما اسرع ما يتراجع ، فيتحصن ، أو هو يستعد لواقعة أخرى .

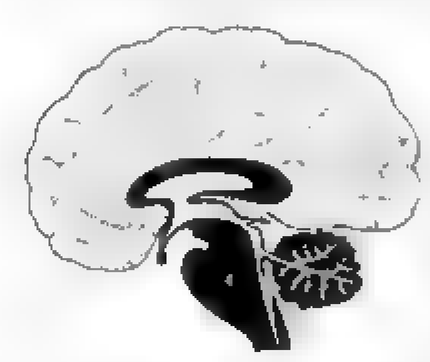
وانت قد تصعد من النمل ، في سلم الأحياء ، الى ما هو أعلى . فتجد الذكاء اكثر ، والوعي أبين . حتى اذا بلغت الى الانسان قلت هنا غاية الذكاء ، وهنا غاية الوعي !

ذكاء الانسان ذكاء قاصر

وما الانسان بغاية ، في ذكاء ، ولا في وعي .



مخ الكلب (الأبيض) ومخيخه (كالشجرة) والنخاع وهو يمتد منها في فقار الظهر الى بعيد



مخ الانسان ومخيخه والنخاع ، ما أشبهها بالذي للكلب لولا الوضع والحجم وزيادة اختصاص

يؤكد ذلك ، ذلك العالم الذي يبذل من ذكائه كله ، فلا يبلغ من فهم الطبيعة والطبائع الا يسيرا .

ويؤكد لك ذلك علماء المجتمع والاجتماع أولئك الذين يصفون لك الانسان في مجتمعه كيف ينبغى ان يكون ، ثم يصفون ما هو عليه كائن ، فيوحون لك ، بذلك ، بأن الانسان لم يصعد من سلم الذكاء غير درجات قليلة .

ويؤكد لك ، لا عظمة الانسان ، ولكن صغاره ، ما في هذه الدنيا من خلاف ، وما فيها من تخريب وحروب .

ان سلم الذكاء سلمٌ طويل رفيع . ان يكون النمل صعد عليه عشر درجات ، فقد صعد عليه سائر الاحياء الحشرات والنبات . وصعد الانسان الف درجة . ولكن بهذا السلم درجات ملايين .

للحيوانات كما للناس ، أمخاخ وأعصاب

والذكاء انما هو فهم ، وانفعال بالفهم ، والفهم فهمُ بيئة يعيش الحيّ فيها . والذي يقطع ما بينه وبين بيئته لا يمكن ان يكون له فهم ويكون ذكاء . فالأعمى الأصم ، الذي لا يحس ، ولا يشم ، ولا يتذوق ، منقطعٌ عن بيئته ، فمنقطعٌ عن ذكاء .

الحواس اذن دليل الذكاء في حيوان وانسان .

والأحاسيس تنقلها أعصاب .

والمخ هو العصب الذي تنصب فيه الأحاسيس ، ومنه تنبع الأفعال .

فالحواس ، والأعصاب ، والمخ ، ثلاثة أشياء لا بد منها للذكاء . ووجودها في الحيّ دليل تهيئه للذكاء . والذكاء يكون بمقدار نصيب الحيّ منها .

وما أكثر الأحياء التي لها مخ ، ولها أعصاب ! حتى الحشرات لها من هذه



وجهان : قرد وانسان



من غير تعليق

الثلاثة نصيبٌ ما . حتى السمك ، وكل ذي فقار .

وتلك الحيوانات التي هبطت في سلم الأحياء ، التي لم يكن لها من هذه الثلاثة نصيب ، فيها وسائل للاحساس أخرى .

ان الـ ٩٠٠٠٠٠ من انواع الأحياء التي تعيش فوق سطح هذه الارض لا يمكن ان تمارس العيش على نحو ما ، الا ان يكون لها شيء من الادراك ، على قدرها .

الأميبة

حتى الأميبة ، وهي جسم يتألف من خلية واحدة ، بينما جسم الانسان يتألف من ملايين ملايين الخلايا ، هذه الأميبة تحس . وهي تدرك ما ينفعها من الطعام وما لا ينفع . وهي ، حيث تسبح في الماء ، تلف جسمها حول النافع من الطعام فاذا احتوته ابتلعته ، ثم هضمته .

فكيف نصف هذا ؟ أليس ادراكا ؟ أليس ذكاء على نحو ما ؟

والذبابة وهي بعض الحشرات ، لا تنحصر

من الأشياء مثل ما يبصر الرجل . ان الرجل تبصر الأشياء دقيقة ، وتبصرها واضحة ، أضواءً وظلالا . والدابة تبصر الأشياء جملةً لا تفصيلا . وهي لها مخ، ولكنه من النمو بقدر حاجاتها .

النحلة

والنحلة لها عين تعرف بها بين لون ولون ، ولكن لا كما تعرف الانسان ، لا من حيث ما تعرف من الوان ، ولا من حيث عمق الاحساس بها ولا تصور الفروق التي بينها . ولها مخ فهو يكفيها . فلها اذن ذكاء ، بمقدار ، وعلى قدر حاجاتها .

الثور

والثور له بصر وله احاسيس ، ولكن اين هي من ابصار الناس وحواسهم . ولكني ذكرت الثور لأقرن بين جسمه وجسم الانسان . الا شتان ما بين جسم الثور آلةً ، وجسم الانسان آلةً .

ان الثور له جسم ، من حيث الحركة، كاد ان يكون من خشب .

ان الثور لا يستطيع ان يهش الذباب عن ظهره الا بذيله ، بقدر ما طال . وهو لا يستطيع ان يحك ظهره ، ويستطيع الانسان .

والثور يجري ولا يستطيع ان يدور كما يدور الانسان . ان جسمه ليس به مرونة جسم الانسان .

الثور ليس له اليد التي تمسك بالسيف فتدفع ، ولا بالقلم فتكتب ، والانسان يد تحمل السيف وتكتب بالقلم . وكالثور سائر ذوات الاربع من الحيوان .

جسم الانسان المرن بعض وسائله الى الذكاء

ان جسم الانسان آلة مرنة ، بها من الاعضاء ما يعين على شتيت الاعمال ، هو عون على تمديد ذكاء الانسان . وهو عون بالعمل على كسبه . فالذكاء انما هو ذكاء دنيا ، ذكاء دنيانا هذه ، ومعرفة ما فيها من أشياء ، وفهمها ، وفهم خواصها ، وهذا لا يكون الا بجسم يتقلب لشتى الامور ، ويتكيف لشتى الأوضاع ، يجد لكل مطلب جوابا ، ولكل حاجة سدا .

ذكاء الاحياء متواصل

ان وجود أدوات الذكاء ، في الاحياء ، دليل على وجود الذكاء فيها ، وعلى تهيئها له .

انه الذكاء، وانها الفطنة ، لكل المخلوقات مهما حظ، بدءا من الصفر حيث الجماد، ويخطو فوق الصفر قليلا في المكروب


فيلة ، في سيرك ، في أدوار لا يحسنها الا الانسان



والعروس ، ثم هو يمتد صاعدا حتى يبلغ القردة ، ومن القردة يمتد الى الانسان .

اتصال غير منقطع ، دليل وحدة هذه المخلوقات . وحدة هي بعض وحدة هذا الوجود . وهي من وحدة الله .

التعليم يزيد الانسان والحيوان ذكاء وفطنة

وليس ادل على ذكاء الحيوان - من ناطق ومن اعجم ، انه يقبل التعليم .

ان التعلم ، والقدرة عليه ، من دلائل الذكاء التي لا مراء فيها .

ولكم تعلم الحيوان من الاشياء ما تعلم الانسان . ولكم ، بحكم جسمه ، اوبحكم نموه ، قد فاته .

وتجربة من التجارب الكثيرة التي اجراها العلماء :—

ترد طفل مما يعرف بالشمبزى ، نشأوه منذ ولادته ، مع طفل من بني الناس ، منذ ولادته كذلك . عوملا معاملة واحدة،والبسا لباسا واحدا . ويحسنان عملا ، فيجزيان جزاء واحدا . ويسيئان فيعاقبان عقابا واحدا . ولكن الشمبنزى يهدف الى البلوغ اسرع مما يهدف بنو الناس . من اجل هذا فاق الشمبنزى الطفل ، طفل بني الناس،في اشياء كثيرة، في ختام السنة الاولى .

فما استجاب الشمبزى (دو العام الواحد ، الى ما امره معلموه ، من اوامر شفوية ، مثل « اقفل الباب » ، «وافتح الباب » ، « وصافحني » ، بلغ عددها العشرين ، لم يستجب الطفل لغير ثلاثة من مثل ذلك . واحسن الشمبزى الشرب من الكأس ، والاكل بالملعقة ، ولم يحسن الطفل مثل احسانه .



دبة تركب عجلة

والسرك ، ذلك المعرض التربوي لما يستطيع الحيوان ان يصنعه بالتدريب ، شاهد على ما نقول من ان الحيوان ذو ذكاء فيه اصيل ، وانه ذكاء يشتد ظهورا بالتعليم ، ويزيد تماما كما يزيد ذكاء الحيوان ، من بني الناس،في حجرة درس بمدرسة ، او في قاعة محاضرة بجامعة .

احمد زكي

من قال هذا ؟

هذه ابيات من الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، لا تجمع بينها رابطة ، الا انها من الشعر المتداول ، لطلاوته وعذوبة الفاظه ورقة معنيه .. ومن اجل هذا نشرناها ، ويبقى عليك ان تمتحن ذاكرتك فتدلنا على كل مقطوعة من هذه المقطوعات من هو قائلها ، ومن اي عصر هو ؟

الحبيب الاول

نقّلْ فؤادك حيث شئتَ من الهوى ... ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأول
كمْ منزلٍ في الأرض يألفهُ الفتى ... وحنينهُ أبداً لأولِ منزل

يذكرها في احرج موقف

ولقد ذكرتُكِ والرماحُ نواهلٌ ... منّي ، وبيضُ الهند تقطرُ بالدمِ
فوددتُ تقبيلَ السيوفِ لأنها ... لمعتْ كبارقِ ثغرِكِ المتبسّمِ

الجمال لا يدوم طويلا

رُوَيدكِ من حُسنِ وجهكِ ما دا ... م فحُسْنُ الوجوه حالٌ تحولُ
وَصِلينا ، نَصِلْكِ في هذه الـ ... دنيا فإنَّ المُقامَ فيها قليلُ

شباب اليوم اشياخ الغد

أنتمُ ... مُتّعتمْ بأسودَدٍ ... يا شبابَ اليومِ — شياخَ الغدِ
يا شبابا درَسوا فاجتهدوا ... ليسلوا عيشه المُجتهِدِ
وعدَ اللهُ بكمْ أوطانكمْ ... ولقدْ آنَ نجازُ الموعِدِ
أنتمْ جيلٌ جديدٌ خُلقوا ... لعصورٍ مُقبلاتٍ جُدُدِ

يصف مغنية : صوتها وحسنها والدلال

طربةٌ تسكنُ الصوتَ وتزه ... هـ وصوتُه طب تغريدُ



تتمنّى كأنّها لا تُمنّى ... من سكون الأوصال وهي تَجيدُ

في شدوِ صوتها حسّ كا ... في كأعلى عاشقيها مَديدُ

ورقّ الدلالُ والصبح منه ... وبرّاه الشجا فكاد يبيدُ

فتراهُ يموتُ طوراً ويحيا ... مستلذّاً بسيطه والنشيدُ

حققتْ منّةً ... وحسنا ... ما لها فيهما جميعاً نديدُ

يكتب ودموعه تتساقط على ما يكتب

أزينَ نساء العالمين أجيبي ... دعاءَ مشوقٍ بالعراق غريبِ

كتبتُ كتابي ما أقيمُ حروفه ... لشدّةِ إعوالي وطول نحيبي

أخطُّ ، وأمحو ما خططتُ بعبرةٍ ... تسحُّ على القرطاس سحَّ غروبِ

أيا فوزُ ، لو أبصرتني ما عرفتني ... لطول نحولي بعدكم وشحوبي

وأنتِ من الدنيا نصيبي ، فإن أمت ... فليتكِ من حور الجنان نصيبي

يتوب عن كل شيء الا الحب !

ذكرتكِ ، والحجيج لهم ضجيجُ ... بمكة ، والقلوبُ لها وجيبُ

فقلتُ أتوبُ يا رحمنُ مما ... جنيتُ فقد تكاثرتِ الذنوبُ

فأما من هوى ليلى وتركي ... زيارتها فإني لا أتوبُ

وكيف وعندها رهنٌ فؤادي ... أتوبُ إليكَ منها أو أنيبُ

يبخل حتى بانفاسه

يقتّر عيسى على نفسه ... وليس بباقٍ ولا خالدِ

فلو يستطيع ، لتقتيره ، ... تنفّس من منخرٍ واحدِ

(انظر الحل على صفحة ١٦٢)

في قلوب بعض طوائف لبنان خوف

المريض الذي يتوهم

أمين سر الاتحاد

تتجاذب لبنان تيارات ثلاثة : تيار القومية اللبنانية ، وتيار القومية السورية ، وتيار القومية العربية ... فثمة من يؤمن بأن اللبنانيين يؤلفون أمة مستقلة ذات مميزات خاصة وقومية قائمة بذاتها هي القومية اللبنانية ويأتي في طليعة هؤلاء « حزب الكتائب» و« حزب الكتلة الوطنية » .. وهناك فريق يؤمن بأن لبنان ليس سوى إقليم من إقليم سوريا الطبيعية .. وهناك من يقولون أن لبنان عربي واللبنانيين عرب ، وإذا كانت الأوضاع الخاصة في لبنان تدعو إلى المحافظة على كيانه الراهن ، فهذا لا يعني التسليم بمبدأ القومية اللبنانية أو القومية السورية ، فهناك قومية واحدة تشمل جميع الأقطار العربية هي القومية العربية ، ومن أبرز المؤمنين بهذه العقيدة حزب « النداء القومي » و « القوميون العرب » و « حزب البعث العربي الاشتراكي » و « حزب النجادة » .

وقد زار مندوبنا في لبنان الأستاذ علي البزري النائب في المجلس اللبناني وأمين سر « جبهة الاتحاد الوطني » و « حزب النداء القومي » ووجه إليه الأسئلة التالية .

التعريف العلمي للقومية

● ما هو في اعتقادكم التعريف العلمي للقومية ؟

كثرت الآراء والأحاديث حول المفهوم العلمي للقومية ، وتعددت وجهات النظر في تحديد هذا المفهوم للناس . ومن الباحثين من يعتقد أن القومية هي عبارة عن جماعة من الناس لهم شخصية مستقلة ، وعصبية واحدة ، وتقاليد واحدة ، وآمال مشتركة . والعناصر التي تؤلف الشخصية القومية وتحافظ عليها هي : وحدة الجنس ، والحدود الجغرافية ، واللغة ، والدين ، والأدب ، والتراث الفكري ، ونمط الحياة ، والوحدة السياسية ، والتاريخ الواحد ، والتقاليد المشتركة ، والمظاهر الثقافية المشتركة .. وكلما ظهرت هذه العناصر في قومية من القوميات ، واتضحت ، كانت مقوماتها موحدة والشعور القومي الذي يحركها مضطرما حيا ..

ومن الباحثين أيضا من لا يقيم لهذه العناصر الأساسية للاعتبار القومي ، كالدين واللغة والجنس والأرض ، أي وزن ، ويأبى أن يعرف القومية إلا بصفتها حدثا نفسيا ، بالدرجة الأولى .. وعلى رأس هذا الفريق « أورباخ » الذي يقول في كتابه « القوميات المساوقة المعاصرة » ما معناه :

« القومية هي أسمى من مختلف العناصر التي قمنا بتحليلها الدين واللغة والجنس والأرض وما إليها ، وهي عناصر تنصهر في القومية بأقدار متفاوتة وبنسب مختلفة . ولكن هذه العناصر إذا تلاقت

والزمن وحده هو الكفيل بزوال

أن الدجاج يأكل البشر !

ـ الوطني بلبنان يتحدث

بالرغم من منابعهم ، ومصادرهم ،ولغاتهم وادياتهم واختلافها لمصائر واحدة حقبة طويلة من الزمان ، فعاشوا حياة واحدة موحدة ، وانشأوا مؤسسات مشتركة واحترموا التقاليد عينها ، وهدفوا الى مثالية واحدة ، وآمال في العزة القومية واحدة موحدة !! . ثم يستطرد قائلا : « ان القومية حقيقة معنوية لا يمكن لمسها كما تلمس المادة ، بل هي كالكهرباء غير مادية ، والظواهر الناشئة عنها والمشتقة منها ، لا تبين قليلا من طبيعتها المركبة » .

وفي رأيي انه من الصعب أن نعطي للقومية تعريفا عميقا جامعا مانعا لا يحتمل الجدل والمناقشة كالحقيقة التي يعلنها العالم الكيميائي عندما يشرح جسما محسوسا ، أو عندما يصهر معدنا بمعدن ، والسبب في ذلك هو أن القومية ظاهرة حية من ظاهرات الوجود تتبدل أو تتغير بتبدل الأزمان والأحوال .. اذن ، فكل تعريف للقومية ، مهما كان عميقا وواضحا في نظرنا ، لا يخلو من الغموض والاضطراب .

قومية متحررة محررة

● ما هي صفات القومية العربية ؟

— للقومية العربية صفات عديدة طيبة،



كلها — اذا افترضنا انها تتلاقى كلها — فلا يمكنها وحدها ان تؤلف القومية لانها تفتقر الى شيء آخر — فالقومية جذورها واسباب وجودها ، لا في امتزاج هذه العناصر ، وانصهارها ، ولكن في وعي الناس ، وارادة البشر الذين يجتمعون تحت لواء القومية ، اذا خضع هؤلاء

تمتد في جذورها ، وتعمق الى حقيقة الشعب العربي ، الى خلق الانسان العربي ، الى صفاء معدنه ، واصالته ، وعبقريته . من صفات القومية العربية في مرحلتها التاريخية الحاضرة ، هي انها متحررة . بالدرجة الاولى ، ومحررة بالدرجة الثانية .

قلت متحررة : اذ انها تخلصت من جميع المركبات النفسية التي تعوقها ، وتخلصت من الخوف الذي كان يسيطر عليها ، ووثقت بنفسها ، وتخلصت من قدرية الاستعمار والظلم ، وقدرية الغبن التي لا تقاوم محرزا . وتخلصت ايضا من التبعية ، وشعرت بسيادتها وكرامتها وحريتها .

وقلت محررة : اذ انها قضت على الطائفية بين ابنائها وحررتهم من التعصب الذميم ، وجمعت القلوب كلها في صف واحد ، هو صف القومية العربية ، وحررتهم ايضا من العنصرية الظالمة اذ انها اشاعت في نفوس الذين ينضوون تحت لوائها روح التسامح والعدل . فهي انسانية قبل كل شيء ، لا تفرق بين جنس وجنس ، ولا تفاضل بين لون ولون ، فجميع الاجناس والالوان والاديان ، في نظرها متساوون ..

وتتصف هذه القومية ايضا بانها حركة خلاقة مبدعة ، لا تقف من الحياة موقف المتفرج الجامد بل تتفاعل معها ، وتأخذ منها وتعطيها . بالامس قد اسهمت في صنع الحضارة والتاريخ ، وهي اليوم ستيقظ من جديد لتسهم مرة ثانية في صنع الحضارة والتاريخ . وهي تعمل الآن ، تعمل جاهدة بكل ما عندها من تراث حضاري انساني ، على توطيد السلام والمحبة والالفة بين جميع شعوب الارض .

● **بماذا تجيبون على دعاة « القومية اللبنانية » و « القومية السورية » ؟**

ـ هؤلاء الذين يدعون اليوم للقومية اللبنانية هم جماعة طيبو القلب سليمو النية ، لا خوف عليهم من الشطط او التهور .. واذا ما كان البعض منهم قد انحرفوا من خط القومية ، وتنكروا لها ، ووقفوا منها موقف الحذر ، الخائف على نفسه ، فهذا لا يعني انهم يكرهون العرب ، او يضمرون لهم حقدا . بالعكس ، انهم خائفون فقط ، وهم عرب اكثر بكثير من بعض الذين يتاجرون بعروبتهم ، ويستغلون هذا الشعار . فالقومية العربية لم تتوضح معالمها الا على ايديهم من امثال اليازجيين والبستانة ، واديب اسحق ، وامين الريحاني ، وجبران ، واحمد فارس شدياق ، وغيرهم من المفكرين والشعراء والاحرار .

وصمت الاستاذ علي بزي لحظة ثم قال :

جوابنا على هؤلاء بسيط جدا ، ولا يتطلب جهدا اكثر من ذلك الاحصائي الذي راح يعالج مريضا يتوهم ان الدجاج يأكل البشر ...

واما دعاة القومية السورية ، امثال محسن وذيكار وعلمقار ، فلا اتعب نفسي بالجواب عليهم تاركا الاحداث التاريخية وحدها ان ترد وتجيب ، فهي ابلغ مني كلاما وافصح بيانا .



أنا قادم من المغرب

البلاد المباركة

بقلم الدكتور
صلاح الدين المنجد
مدير معهد المخطوطات
بجامعة الدول العربية

- حفظت التراث العربي في كل مسجد وزاوية ودار
- جمعت جمال الطبيعة وثروة الأرض ومجد التاريخ

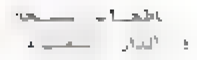
بلاد عجيبة ، جميلة ، رائعة ! .. دخل اليها العرب .. يحملون دينا قويا ، وسياسة سمحة ، فاثروا فى سكانها وامتزجوا بهم فاصبحوا شعبا عربيا متجانسا !

منها خرج صقر قريش ، بل صقر دمشق ــ عبد الرحمن الداخل ــ الى الاندلس فاسس مملكة « الفردوس المفقود » .

وفيها مشت مواكب المجد والحضارة على أيدى « الادارسة » و « المرابطين » و « الموحدين » ، و « بنى مرين » ، و « السعديين » ..

بلاد مباركة اوى اليهـــا العلمــاء واخرجت العلماء .

فيها انتشر مذهب مالك ، وفيها ظهر القاضى عياض ، وابن عذارى ، وعبـــد الواحد المراكشى .





فيها دفن لسان الدين بن الخطيب أديب الأندلس ، والقاضي ابن العربي المعافري ، والملك المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية .

لقد حفظت التراث العربي في كل مسجد وزاوية ودار !

بلاد جمعت جمال الطبيعة ، وثروة الأرض ، ومجد التاريخ .

كانت دائما درعا للعروبة والاسلام من هجمات الغرب ، وكانت أرض النضال العنيف ، والكفاح المجيد ، لطرد المستعمرين .

ربوع عادت اليها نسمات العروبة والحرية لتستعيد مجدها الخالد .

ان التاريخ ينظر اليها ليسجل ..

كانت امنية من احلى اماني ان ازور المغرب .

وقد حاولت زيارته مرتين . فحال الغربيون دون ذلك .

لأن المغرب كان في صندوق حديدي لا يسمح المستعمرون ان يدخله أحد من أبناء العروبة .

ودار الزمان ، ودك المحتل اندحار ، وعادت الحرية ترفرف على أرض الأبطال ، ودخلت الى المغرب .

كان همي أن أجمع ذخائر التراث العربي . وأن ابحث عنها وأن أصورها .

لكن ما رأيته كان عجيبا وعظيما .

وكان أوسع وأكبر مما ذهبت اليه .

جمال الطبيعة في المغرب

يقع المغرب الأقصى في الشمال الغربي لافريقية . في موقع نادر مهم ؛ يحيط به بحران من أهم بحار العالم ؛ الأبيض المتوسط في الشمال ، والأطلسي

سجاد مغربي : في مقدمة الصناعات الأصيلة المنتشرة في المغرب صناعة السجاد وهذه احدى الأسر التي تخصصت في تلك الصناعة تتعاون أفرادها في صنع سجادة



مولد النبي : يحتفل الشعب المغربي بمولد النبي احتفالا كبيرا يشترك فيه جميع افراد الشعب ونرى هنا لفيفا من السيدات المغربيات يشاركن مع الاطفال بعض مظاهر الاحتفال بهذه الذكرى العطرة ، ولقد ارتدى الاطفال الثياب الوطنية ، وزين امهاتهم رؤوسهن بالتيجان التقليدية

بحر الظلمات . . من الغرب ، ويصل بينهما المضيق الذى اعطاه بطل العروبة والاسلام اسمه . انه مضيق جبل طارق بن زياد .

لم يمتد المغرب الى الجنوب حتى يبلغ الصحراء ، والى الشرق حتى يقف عند حدود سياسية مصطنعة وضعها الفرنسيون ، ليفصلوه بها عن الجزائر ، فاذا بمساحته تبلغ ٢٨٠ر٥٠٢ الف كيلو متر مربع — اى مساحة فرنسا نفسها .

وقد حبته الطبيعة جمالا يقصر عنه الوصف . اعطته جوا رقيقا ناعما ، ذكرني باجواء الشام ولبنان . اعطته جبالا شما ، — هى جبال الاطلس العليا والوسطى ، والشرقية — يبلغ ارتفاع بعضها اربعة آلاف متر ، تراها مكللة



عرائس المولد ! : كما يهم المغربيون بصنع العرائس من الحلوى فى مولد النبى ، تصنع المغربيات من الشموع قبابا ومساجد كلها ذات طابع عربي اسلامى





بالثلج الناصع ، البراق تحت أشعة الشمس ، مكسوة بخضرة دائمة رفافة.

واعطته أودية ناضرة ، وأنهارا متدفقة ، وعيونا تجرى ، وشلالات تتحدر ، فتروى الناس وتروى الأرض . وتشيع النماء والخصب .

ومنحته غابات كثيفة واسعة ، غابات من الأرز ، والصنوبر ، والسنديان والسرو تمتد آلافا من الهكتارات .

وجعلت في أرضه أنواعا من المعادن : حديد ، ورصاص ، وفحم ، وبترول . .

جنة .. على الأرض !

واعطته بين تلك الجبال وتلك الأودية سهولا خصبة ، تمتد امتداد البحر ، تخرج من الخيرات ضروبا من الحبوب ، وتنبت الكرمة والزيتون ، ومن الأشجار المثمرة الجوز واللوز والبرتقال والليمون.

لقد صعدت في تلك الجبال ، وهبطت الى تلك الأودية ، واجتزت السهول الفيح ، فشعرت بعظمة الطبيعة ، ودهشت بجمال المغرب . **إنه قطعة من العالم مجهولة . كأنه سويسرا ، وكأنه لبنان ، وكأنه كالفورنيا . بل كأنه تلك البلاد مجموعة في رقعة واحدة .**

واذا كانت الطبيعة قد منحت المغرب الجمال والثروة والخصب ، فإن موقعه الجغرافي أتاح له أن يلعب دورا كبيرا في التاريخ .

لقد استقرت به حضارة أهل الشرق ، حملها اليه جند الشام ، وحضارة أهل الأندلس نقلها اليه الأندلسيون النازحون عن الفردوس .

فإنه تحس بالحضارة العربية مجسمة بلونها .

وفيه تجد ذخائر الفكر العربي مجموعة متناثرة

ثم ان المغرب كان في تاريخه الطويل مكافحا ومحافظا على الإسلام والعروبة . فلولا المرابطون والموحدون لاجتاحت جيوش الفرنجة افريقيا ، ولولا نور الدين وصلاح الدين لتغلبت جيوش الفرنجة بالشرق .

كان أبدا يسعى لأن يحافظ على تراثه الروحي والقومي .

وكان أبدا يريد أن يكون حرا ، قويا ، سعيدا .

وما كفاحه في السنين الأخيرة ، لاخراج المحتلين الا بقية من روح نضاله في الماضي ومن وحي تاريخه المجيد .

عواصم أربع !

وعاصمة المغرب الرباط . وكان العرب يسمونها رباط الفتح .

ولكن ليس للمغرب عاصمة واحدة .

الجميع يقولون ان لها ثلاث عواصم أخرى !

ان هناك « فاس » ، ذات الدروب الضيقة المتعرجة ، المنحدرة تارة والصاعدة تارة . التي أسسها ادريس الثاني ، ودعا الله أن يجعلها مثابة العلم والعلماء ، فقام فيها مسجد القرويين ومكتبة القرويين ، وسكنها مئات من الأسر الأندلسية التي نزحت من اسبانية ..

انها عاصمة العلم .

وهناك مدينة مراكش الضاحكة ، ذات الجو الصافي ، التي أسسها «يوسف بن تاشفين» ،

برتقال المغرب : يصدر المغرب كل عام مئات الآلاف من أطنان البرتقال الى مختلف جهات العالم ، وخاصة الى أوروبا ، لما يمتاز به من حلاوة .



مصير لصى ! هو هذا الذى آل اليه الآف مؤلفة من المخطوطات العربية القديمة فى مكتبة ابن يوسف بمراكش فى مختلف العلوم ؛ اصابها البلى فأصبحت اكواما تعبث فيها الأرضة ولا تقوى حتى على الشكوى !!

وجعلها عاصمة المغرب العربي كله ، من ليبيا الى الأندلس – والتي تزهو بمئذنة مسجدها الكبير المسماة بـ « الكتبية » – وهى أخت مئذنة « الخيرالدا » فى اشبيلية – هذه المئذنة التى تقف على علو سبعين مترا ، تستقبل القادمين الى مراكش من اين جاءوا .

فهذه عاصمة السياسة .

وهناك الدار البيضاء ، واسمها الاسباني « كازا بلانكا » – ، الآهلة بالوف من الاوروبيين ، والسوريين ، واللبنانيين ، وبالآف من اليهود ..

انها عاصمة التجارة .

اما الرباط فلم تكن لتضارع فاس ولا مكناس ولا مراكش . بل اتخذها الفرنسيون عاصمة منذ عام ١٩١٢ عندما بسطوا حمايتهم على المغرب . مبتعدين عن مراكز المجد والسياسة والثقافة والحضارة فى البلاد .

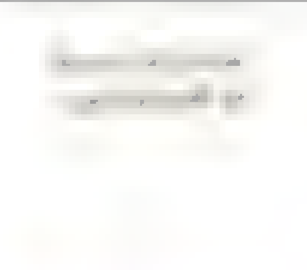
القديم لنا .. والجديد لهم !

والذى يدهشك فى مدن المغرب وقراه الكبرى وجود مدينة قديمة مغربية ، والى جانبها مدينة حديثة اوروبية، بناها الفرنسيون لسكناهم !

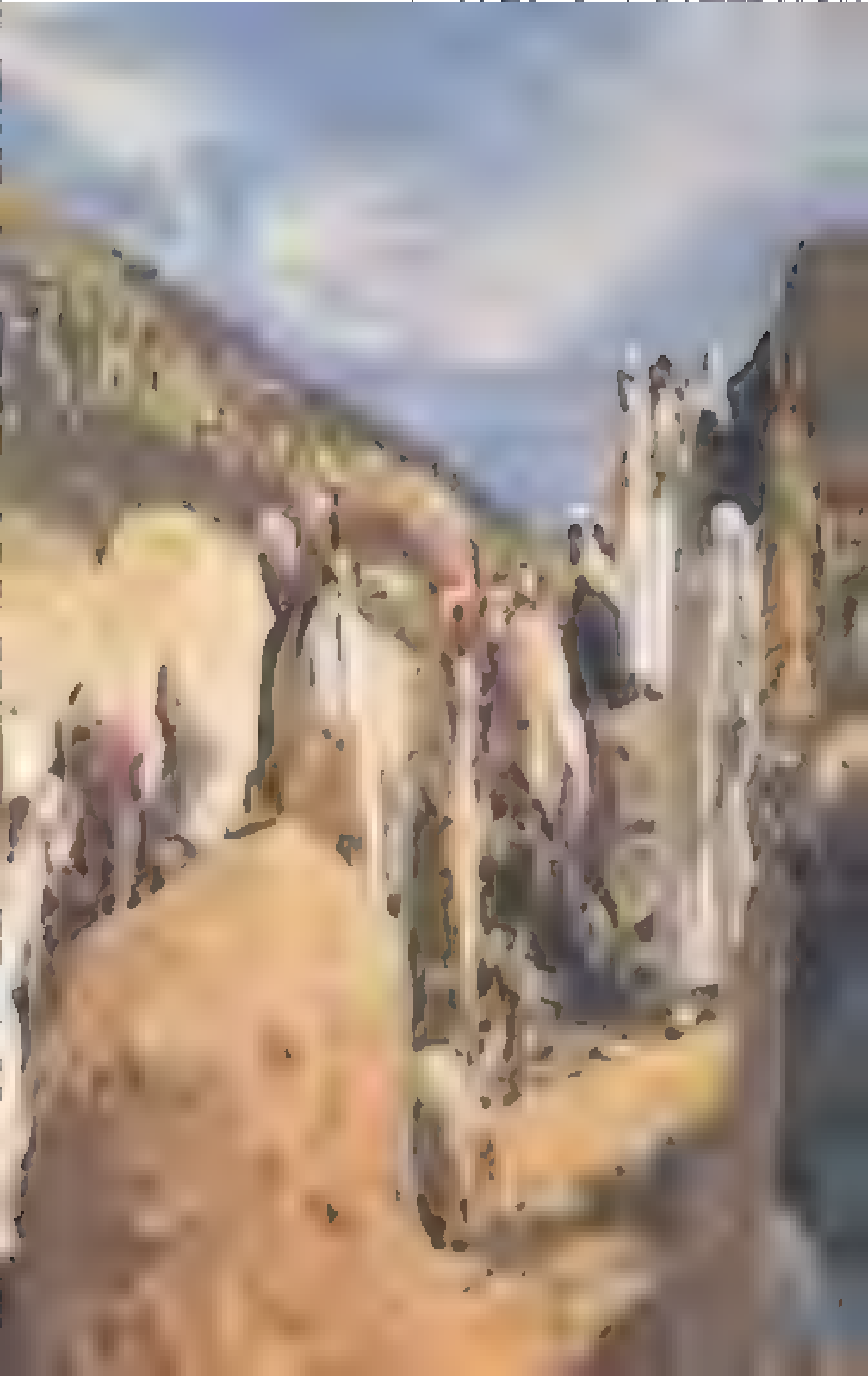
وحدثنى الكثيرون أن هذه المدينة الحديثة كانت محرمة على ابناء البلاد ، على المغاربة . فلا يستطيع احد أن يسير فى شوارعها بله أن يدخل دورها !!

وهذا القديم المغرق فى القدم : الشوارع الضيقة ، والدور المتراصة ، والمآذن الاندلسية المرسمة، والروح المغربية الظاهرة فى الملابس والأزياء ، والمتاجر والأسواق . وهذا الحديث الصارخ بالحداثة : الشوارع العريضة ، التى اصطفت على جانبيها النخلات ، او الأشجار، والبنايات الضخمة التى تداعبها الشمس ويغشاها الهواء ، والروح الاوروبية الظاهرة فى كل شىء . هذا القديم والحديث هما يقفان تضادا جميلا قد لا تراه فى كل مكان .

لقد كان الفرنسيون يبنون هذه المدن، ويشقون الطرق الواسعة العريضة بينها، الطرق التى لاتجد مثلها فى فرنسة، ويقيمون السدود ، ويمدون الأقنية، ويستثمرون الارض ، يحسبون أن البلاد بلادهم وانهم







محتفظون بها ملقا بهم يخرجون منها مدحورين مقهورين ، واذا بالشعب المغربي يرث ما بنوه وما صنعوه بل تعود اليه أرضه ومدنه وبلاده .

ولقد سمعت فرنسيا يقول : لو كنا نعلم اننا سنخرج من المغرب لما صنعنا فيه شيئا !

ولعمري اصنعوا ما صنعوا من مال باريس ؟! انهم صنعوا ما صنعوا بالجزء الضئيل من ثروة البلاد التي كانت تسرق وتهرب الى باريس ؟!

الذوق الفني .. في كل شيء

وادهشتني الدور المغربية التي دخلت اليها .

ان العين تسرح فيها وتمرح ، وانها لتنعم برؤية الوان من الجمال والفن .

دخلت دور العمال والباشوات – أي حكام المقاطعات ومحافظي المدن – ودخلت دور الفقهاء أي العلماء ، ودور الموظفين ، ودور أبناء الشعب فرأيت فيها جميعا اثرا من الذوق والفن .

وانما يزداد الاثر بحسب الفقر والغنى .

ففي ساحة الدار ، وفي غرفة الضيافة ، تجد الزليج – وهو القاشاني – يكسو الجدران من ادناها الى وسطها . فيبهج العين بزخارفه وألوانه الفرحة .

وفي بعض الدور تجد ما فوق الزليج الى السقف او ما فوق الابواب ، منقوشا بالزخارف الجصية الرائعة . وقد حمل اهل الشام هذه الزخارف الى الاندلس ، وحملها اهل الاندلس الى المغرب .

وانك لتجد في دور المغرب ، ومساجده ، ومدافن ملوكه ، كقبور السعديين مثلا ، من هذه الزخارف ما هو اجمل من الجميل .

وفي بعض القصور تجد السقوف الخشبية المزخرفة الملونة التي تذكر بقصور دمشق والقاهرة في العهد العثماني .

او تجد السقوف الخشبية المصنوعة من خشب العرعر ، وفيها نقوش وزخارف من أروع ما يكون .

والذي يدعو الى الفخر ان هذه الفنون كلها صناعات محلية تنسجها ايد مغربية عريقة .

اما الدور في القرى فلها شكل الحصون من الخارج .

وهي دور متلاصقة من الطين الاحمر ، لا يكاد يطل اليها نور ولا يشم فيها هواء .

تجد القروي نفسه فيها والى جانبه حلاله : البقرات والدجاجات والحمار .

ولكنك لا تعدم في مفاصلات هذه الدور الزرابي والأواني ولا يغيب هناك اثر من آثار الفن والذوق .

« البسطيلة » .. و « الاتاي » !

ويستقبلك المغربي في الضيافة – حين يحلون – الاستقبال .

فترى الزرابي مبثوثة في الارض ، والطنافس الجلدية فوقها ، وترى على جوانب الغرفة الطراريح والوسائد .

هنا تجلس لتشرب الاتاي ، أي الشاي الاخضر ، وهنا تأكل اذا دعيت للطعام .

وما يزالون يأكلون في الدور المغربية بالايدي . يطوفون عليك بالماء لتغسل يدك اليمنى .

ثم يأتي بصينية واسعة توضع امامك ، ويتحلق المدعوون حولها .

ثم تأتي « البسطيلة » ويترادف وراءها اللحم الطاجين ، والدجاج ، والكسكسي .

وعليك ان تأكل بيدك اليمنى وحدها ، وان تأكل مما يليك .

وقد يستعاض عن البسطيلة باللحم المشوي .

وقد لا يقدم لك الكسكسي لانه محتقر عندهم ، والضيف يكرم باللحم وحده .

وحلوى المغرب لا توازي حلوى الشام ولبنان . وهم يطعمون احيانا المعقدة . وهي اشبه الى حد بالبرومة بالشام .

ثم يأتي بالفواكه وحب الرمان .

ثم باللوز والتمر ..

وما عليك ان اكثرت الاكل !

فان وراء ذلك هاضوما قويا هو الاتاي – أي الشاي الاخضر ، يصنعه امامك احد المدعوين ويدخل فيه النعناع الاخضر الشهي – وتشرب منه كوبا او كوبين .

ولا تخف ، فكل داخل يشبع كما يقولون !

صناعات شعبية !

ويعجبك في المغرب محافظة اهليه على صناعاتهم الشعبية ، صناعات ورثوها من اجدادهم وحافظوا عليها .

مثل الأواني النحاسية والفضية ، من صوان وأباريق ، ومباخر ، ومقالم ، وطاسات للاطباق . تنقش كلها نقوشا بهجة وزخرف .

وصناعة التسفير (التجليد) وزخرفة الجلود ، وسروج الخيول .

وصناعة الزرابي (السجاد) ومن الزرابي ما يشبه سجاد آسية الصغرى .

والمنسوجات الحريرية المختلفة الملونة بألوان الربيع او الموشاة بالذهب .

والحلي العجيبة ، من اساور والقراط وعقود وخواتيم ، كلها منقوشة ابدع نقش .

والاسلحة المزخرفة ، من سيوف ورماح ، المطعمة بالفضة والذهب والاحجار الكريمة .

الأواني الخزفية الملونة والمزركشة بالقيشاني .

كل هذه صناعات محلية تراها وتعجب بها .



عاصمة العلم : فضلا عن أن مدينة فاس هي « عاصمة العلم » في بلاد المغرب ، بجامعة « القرويين » فيها ، فانها من أكبر المراكز التجارية في البلاد ، وكثير من أسواقها تشبه الى حد كبير أسواق الغورية وخان الخليلي بالقاهرة ، والحميدية بدمشق ، وسوق واقف بالكويت

المغربية بين الحجاب والسفور

وما تزال المرأة المغربية محجبة في المدن .

والسافرات فيها قلائل .

اما في القرى والسهول والجبال فلا حجاب .

والزي التقليدي الذي يلبس في المدن جلباب واسع له قلنسوة يستوي فيه الرجال والنساء .

حتى اذا نظرت أحيانا الى ظهور المارة لم تكد تميز المرأة من الرجل .

وفي الأرجل ترى (البلغات) الصفر او البيض .

وعلى الوجوه منديل يخفي الأنف والفم وما تحتهما ، فلا تبدو الا العين .

وجمال المرأة المغربية ظاهر

واكثر ما شاهدت الجميلات في فاس ، وقد صادفت في الطرق منهن ذوات عيون زرق ، سمعتهن يلثغن بالراء كالباريسيات .

وجمال العيون في مراكش شائع ، وكلها عيون في أطرافها حور . كعيون صاحبة جرير . وحدثت أن المغربيات في جبال الاطلس العليا من أجمل نساء العالم .

ومع ذلك فهناك نساء حديثات سافرات يحاولن أن ينهضن باخواتهن .

انهن ينشرن التعليم ، ويعن الفقيرات ويكسونهن .

لقد بدأن في الطريق وسيصلن .

موشحات اندلسية .. ودف ودربكة !

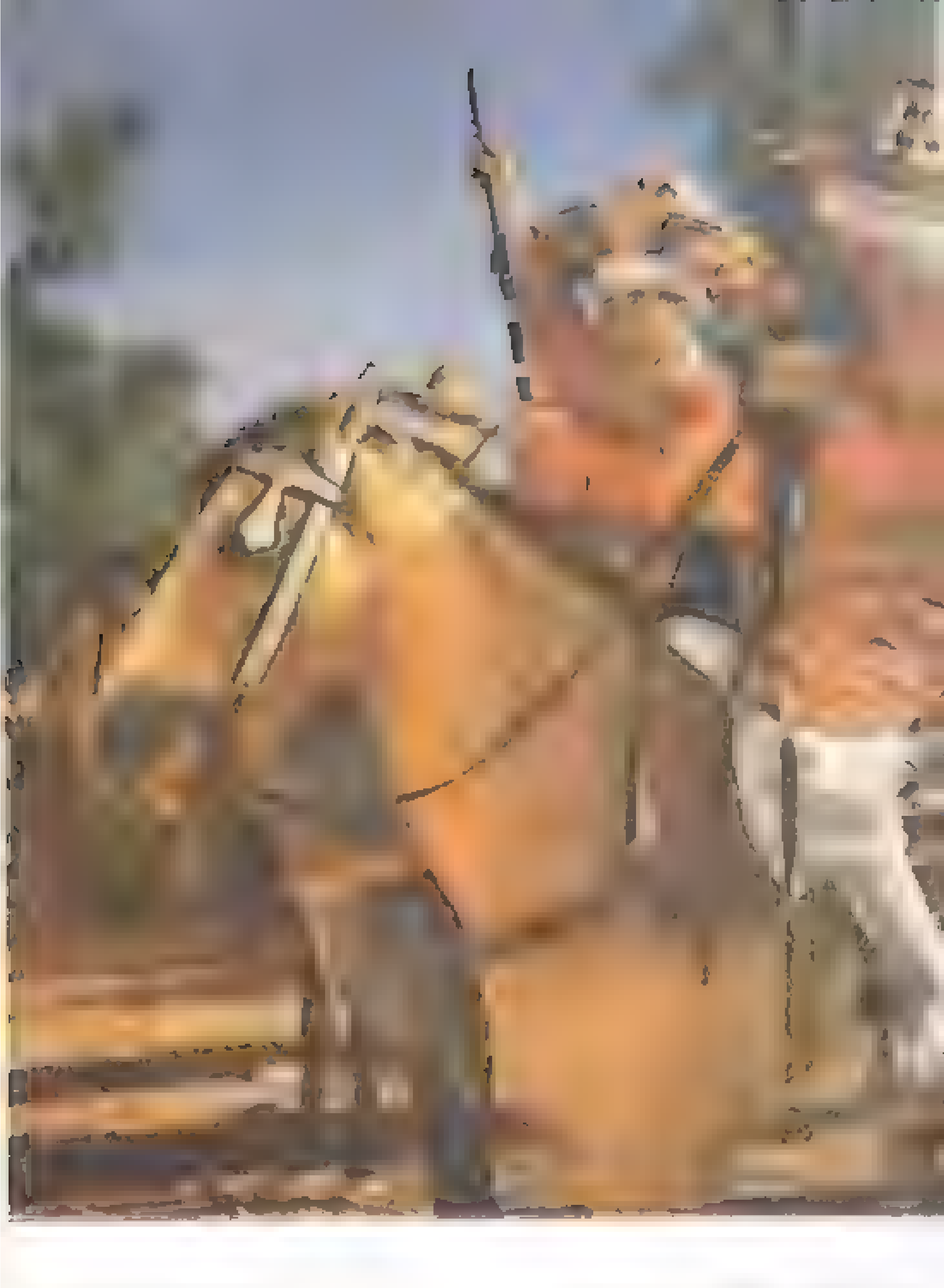
والمغاربة من اكثر الناس حبا للغناء والرقص يحبون الأغاني المصرية ..

ولكن الموسيقى المغربية الصحيحة تظهر في نوعين من الأغاني .

الموشحات الأندلسية ، وسماعها يحيي بالتأكيد مزامير الكنائس وموسيقاها . ولعلها فعلا من اثر مساري الاندلس .

والشعر الشعبي ، وهو الملحون يلقونه انشادا فيها كثير من الاحلام والحنين .

اما اغاني الاهالي من سكان الجبال والسهول





في شبه الأفق الصحراوية ، الزنجية الأفريقية ، ويرافق الغناء الدق المتواصل على الطبل ، وقرع الدف والدربكة .

تراث مهمل !

كل هذا أعجبني وأطربني .

ولكني شعرت بالحزن العميق ، في المغرب الضاحك ، مرتين .

مرة عندما رأيت مئات من المخطوطات العربية النادرة تتهاوى ، وتتساقط أوراقها من الأرضة والغبار والاهمال .

ومرة عندما زرت قبر الملك الشاعر المعتمد بن عباد في أغمات . فما وجدت سوى كومة أحجار .

ليس من الحق أن نهمل تراثنا ، وأن نهمل عظماءنا .

فلن نستطيع أن نبني المستقبل ان لم نفد من الماضي . وما الماضي الا رجال وتراث .

مشاكل ومتاعب

لكن هذا المغرب الجميل بأرض الكفاح والبطولة ، ذا التاريخ الحافل . يعاني المتاعب .

لقد أورثته الحماية الغربية مشكلات سياسية وثقافية واقتصادية .

وهو يحاول جهده أن يتغلب عليها .

ولم تخفني هذه المتاعب .

فقد لمست عزما على الخلاص منها ، ولمست ايمانا بالحرية والتحرر .

لمست ذلك عند كل من رأيته وقابلته . من الملك الكافح الى رجل الشارع .

وما دام الايمان بالحرية والتحرر ، والعزم على الخلاص ، والبناء موجودين ، فلا خوف من المصاعب والمشاكل . بل قد تكون المصاعب سببا في عمق الايمان وتقوية العزم وسرعة النصر .

صلاح الدين المنجد

في سطور

● يبلغ مساحة الأراضي المزروعة في المغرب ٠٠٠ر٠٠٠ر١ هكتار ، ومثل هذه المساحة تنتظر العاملين .. وهناك ما يقرب من ٠٠٠ر٠٠٠ر٢ هكتار من الأراضي قابلة للزراعة اذا ما تم اصلاحها .

● وتشغل أشجار الزيتون ما يقرب من مائة ألف هكتار ، تحتوي على ما يقرب من ٠٠٠ر٠٠٠ر٥ شجرة ، تصدر البلاد من زيتها ــ بعد سد حاجة الاستهلاك المحلي ــ أكثر من سبعة آلاف قنطار .

كما تكثر في المغرب أشجار المشمش والبرقوق والتين .

أما الكروم ، وهي للفرنسيين ، فتشغل مساحة قدرها ٠٠٠ر٠٠٠ر٤ هكتار ، يحول معظم محصولها من العنب الى أنبذة ، يصدر منها الى فرنسا ما يقرب من مليون هكتو لتر .

● وتفوق الثروة الحيوانية في المغرب مثلها في معظم البلاد المجاورة ، ففيها ما يربو على ١٥ مليون رأس من الأغنام ، ومثلها من الماعز ، ونصف هذا العدد من الأبقار ، فضلا عن الجمال والخيل والبغال والحمير والخنازير .

ويبلغ متوسط ما تصدره البلاد من أصواف هذه الماشية ووبرها وجلودها وعظامها نحو ٣٠ ألف قنطار سنويا .

● وتحصل المغرب من مياهها الاقليمية في البحر الأبيض والمحيط الأطلسي على ثروة سمكية هائلة ، بفضل التيارات البحرية التي تمر بشواطئها وتجعلها صالحة لأن تكون مواطن هجرة لأغلب أنواع السمك ، وخاصة السردين الذي يكثر على شواطىء الدار البيضاء و « أغادير » و « صافي » ، وكذلك « التونة » و « الانشوجة » .

وفي مياه المغرب ما يقرب من ١٧٠٠ سفينة وزورق للصيد ، ويبلغ متوسط المحصول السمكي ١٢٠ ألف طن سمك سنويا .

اختبر معلوماتك العامة

حل المنشور على صفحة ٤٦

١ — اما ذكر النمل فهو أقصر النمل اعمارا ، انه يعيش بضعة اسابيع . والشغالة من النمل تعيش بضعة أشهر . اما الملكة فيبلغ النمل فتعيش في المتوسط نحوا من عام ، ويندر أن تعيش ستة اعوام او سبعة .

٢ — البوغاز اسمه بوغاز بيرنغ ، وهو يفصل الاسكا بأمريكا من سيبريا بآسيا . والمظنون أن آسيا كانت متصلة بأمريكا ، ببرزخ ، وانه عن طريق هذا البرزخ [illegible] الى امريكا قبائل بدائية من بني الناس ، واستعمروا [illegible]

٣ — سيخطر على بالك أنك اذا ضاعفت الثقل وجب أن تضاعف طول الحبل . وهذا خطأ فالحبل لا يستطيع أن يحمل فوق طاقته اذا أنت زدت طوله . فالطول لا [illegible] قوة الحبل ، بل هو يضعفه [illegible] في الثقل ، من ثقل مقدار الحبل الذي زاد .

والحل !

هو أن تضم حبلا الى حبل لتضاعف المرة .

٤ — « كتاب الموتى » ، وهو كتاب مصري قديم ، كتب ليهدي الموتى طريقهم من بعد موت في طرقات الدنيا السفلى .

٥ — في الحالة الاولى ٦ أعداد .. وفي الحالة الثانية ٢٧ عددا .

٦ — نحو ١٠٠٠ متر . ومعنى هذا أن الرطل يصبح [illegible] .

٧ — ان البلد هو باكو ، الميناء الاول لبلاد [illegible] ، على الساحل الغربي من أذربيجان الى شمال .

٨ — اللغة التي تتبع آخر الامر بينهم هي اللغة الانجليزية لانها تحتوي من [illegible] الأخرى كلمات كثيرة ، وليست هكذا الفرنسية ولا الالمانية

٩ — سؤال هل ذي جوابه . هل احصاء الحوادث على أن كرة القدم اكثر حوادث من الملاكمة ١٢٠ مرة .

١٠ — نعم . مثل ذلك حجر الصابون المعروف استخدم في الحمام من قديم الزمان ، كمسحوق لتنظيف الشعر . وكذلك الحجر المعروف بالاسبستوس ، ومنه يصنع الورق الذي يوضع فوق موقد الكيروسين لم يضع عليه وعاء الطبخ ، ليحول بين اللهب والوعاء ، فيكون الطبخ آمنا . وذلك بعد عطفه بمواد اخرى .

١١ — النجم هو جرم السماء الذي يظهر لعيون أهل الارض ثابتا . وهو كالشمس من نار . أما الكوكب فيظهر للعين الناظرة في أوضاع من السماء تختلف كل ساعة ، منسوبة الى رقعة السماء .

ومن أجل هذا سموه بالكوكب السيار . ومنه الارض والمريخ والزهرة ، والكواكب كالارض [illegible]

[illegible] واحد

١٢ — أهل سويسرا يتحدثون بلغات أربع ، الالمانية والفرنسية والايطالية والرومانشية ، والاخيرة فرع من اللاتينية القديمة ، ويتحدث بها في المائة من السكان يتكلمون الالمانية

١٣ — لتر اللبن يعطيك نحو ١٢٠٠٠ قطرة .

١٤ — جاء في القاموس « سواد البلدة ما حولها من الريف . ومنه سواد العراق لما بين البصرة والكوفة وما حولهما من القرى » .

١٥ — انها معاهدة بين الولايات المتحدة وبنما . معنى على أن يكون للولايات المتحدة الحق الدائم في احتلال المنطقة ، والانتفاع بها والتحكم فيها ، وهذا مقابل ٢٥٠ الف دولار تدفعها الولايات المتحدة لحكومة بنما .

الاصبع الكاتب

● ان القدر اصبعا لا يفتأ يكتب . وهو يكتب السطر وينتقل الى سطر جديد .. وليس في حيلة الباكي ، وليس في خواطرهم ، ما يستطيع أن يغري القدر بأن يمحو سطرا منها خطأ . ودموع أهل الارض طرا لا تستطيع ان تغسل مما خطه حرفا !!

عمر الخيام



سجين الحانة !

لم يكد صاحب الحانة ينتهي من خلع ثيابه ويستعد للنوم حتى دق جرس التليفون ، ودوى [illegible] أحد السكارى يسأله : في أية ساعة تفتح الحانة أبوابها ؟

وسقط الرجل [illegible] نحن الآن في الساعة الثانية صباحا ، ولم يمض على إغلاق الحانة إلا قليل ، وسأعود لفتحها في الصباح ...

ثم وضع السماعة واستلقى في فراشه .

ولم يكد [illegible] حتى دق جرس التليفون من جديد ، وإذا نفس المتكلم يسأله : ولكنك لم تقل لي في أية ساعة من الصباح تفتح أبواب الحانة ؟

وود صاحب الحانة لو أنه استطاع أن يمسك برقبة هذا السكران الذي يريد أن يحرمه لذة الرقاد فيزهق أنفاسه ، لكنه تمالك وقال :

— هل لي أن أعرف السر في أنك تريد الحضور إلى حانتي المتواضعة دون غيرها من الحانات ؟

— أنا ؟! وهل قلت لك إنني أريد أن أحضر إلى حانتك ؟ إن كل ما أريده هو أن أخرج منها ... يا أخي !!

على قدر فلوسه !



استأجر أحدهم شقة [illegible] مفروشة ، لكنه [illegible] جنيهات ، بعد أن يئس من إيجاد شقة مناسبة ، لاستحكام أزمة المساكن في المدينة . وبعد يومين ذهب إلى المالك يقول :

لقد وجدت البدروم مملوءا ماء !

فرد صاحب البيت بقوله

— وماذا في ذلك ؟ هل كنت تنتظر نظير جنيهاتك الخمسة أن يملأ لك البدروم شمبانيا !!

حكم .. وإخلاء !

حكم القاضي على المتهم بالحبس سنوات [illegible] ، وبعد أن نطق بالحكم انفرد القاضي بالمتهم وقال له :

— هل يمكنك تأجيري منزلك أثناء فترة غيابك ؟

غريبة .. سيدنا آدم !

سأل الطفل الصغير جده :

— من هو آدم يا جدي ؟

— هو أول إنسان خلقه الله

— ألم يكن قبله أحد قط ؟

— أبدا

— إذن من الذي كان يرعاه ويصلح عربته عندما كان طفلا !!

المرأة ... والصحافة !

قال مارك توين :

— إن الصحيفة الممزقة إلى أجزاء صغيرة لا تهم المرأة ... لكن المرأة « الممزقة » إلى أجزاء صغيرة تهم جميع الصحف ! !

فن يهودي

أراد تاجر يهودي ممن يتجرون في النظارات الطبية أن يدرب ابنه على فن البيع ، [illegible] قال له

— عندما يجرب أحد الزبائن نظارة تعجبه ، تقول له إن الثمن خمسة جنيهات .. فإن سكت ولم يساومك تابع حديثك بقولك : « هذا سعر الإطار فقط .. أما الزجاج فخمسة جنيهات أخرى » فإذا سكت فاستمر في حديثك : « هذا للعدسة الواحدة فقط » !!

« دش » بارد

تلقى أحد الصحفيين تذكرتي دعوة لافتتاح موسم « الباليه » الذي تقدمه إحدى الفرق الاجنبية ، ولكنه فوجيء بأن زوجته دعت إحدى صديقاتها مع زوجها لتناول العشاء عندهما ، فاتصل بصديق له بالتلفون وقال له :

عندي تذكرتان لافتتاح « الباليه » هذا المساء ، ولكن زوجتي قالت لي انها دعت شخصين ثقيلي الظل للعشاء عندنا ، فما رأيك في أن تذهب أنت وزوجتك لتشهدا هذه الحفلة الجميلة ؟



فأجابه صديقه بقوله

ـ آسف يا عزيزي .. فاننا مدعوان الليلة أنا وزوجتي لتناول العشاء عندكما !!

رجل .. بمعنى الكلمة !

ـ أنا يا صديقي في منزلي السيد المطاع ، صاحب الكلمة النافذة .. تصور أني قلت لزوجتي أمس « أريد ماء ساخنا »

وهل أحضرته لك ؟

ـ طبعا ... وبأسرع ما يمكن .. فمن غير المعقول يا صديقي أن أغسل الصحون بماء باردا !

معقول !

اشتهر الاسكتلنديون ببخلهم الشديد ، وذات يوم وقف مدرس الكيمياء في إحدى المدارس الاسكتلندية يشرح لتلاميذه كيف تتآكل المعادن بواسطة الأحماض ، وأخيرا أمسك بقطعة من النقود من جيبه الخاص وقال

ـ والآن سألقي بهذه القطعة في هذا الحامض فهل ستأكله ؟

وعلى الفور أجاب أحد التلاميذ : لا .. لن يأكلها !

فتعجب المدرس لسرعة التلميذ في الاجابة وسأله لماذا أجاب بهذه السرعة ، وبمنتهى التأكيد قال :

ـ لأنه لو كان الحامض سيأكلها حقا ، لما فكرت أنت في أن تلقيها فيه!

ليرى بعينيه !

تحدث الزوج من مكتبه إلى زوجته بالتلفون ليخبرها أنه دعا زميلا له ليتناول معه الغداء ، فصرخت الزوجة تقول :

ـ ولكن أنت تعلم أن الخادمة تركتنا من أمس ، وأن الاطفال مرضى ، وأن البيت في حالة يرثى لها ، وأنا نفسي بدأت أشعر بالحمى .. فلم أستطع دخول المطبخ أو اعداد شيء للغداء . أنت تعرف كل ذلك ثم تدعو أحد زملائك ليتناول الغداء عندنا .. هل جننت ؟!

فأجابه الزوج ضاحكا :

ـ بالعكس .. فهذا هو عين العقل ! فان الغبي يفكر في الزواج ، وستكون هذه فرصة مناسبة ليرى بعينيه بعض ما ينتظره من المتاعب !!

لم يكن هو !



جمع صديقان في شقتين متقابلتين ، وبينما كانا ذات مرة في النادي قال أحدهما للآخر :

ـ يحسن أن تغلق النوافذ في الليل يا صديقي ... فقد رأيتك مساء أمس وأنت تقبل زوجتك !

ـ مساء أمس ؟ لا بد أنك تهذي ! فاني لم أكن ليلة أمس في المنزل يا صديقي !!

درس .. في علم النفس

لفؤاد دكان ، ليس بالصغير ، ولا بالكبير ، يبيع فيه كل ما صادف في الاسواق من اشياء يحسب ان الناس ترغبها ، وهو لا يبالي الا تنجح بضاعة يشتريها اليوم ، مع بضاعة اشتراها بالامس ، ما وحد بينهما الربح الذي يرجوه . واعتمد على البيع بالقطاعي لزبائنه ، ولكنه اعتمد كذلك على مراسلة التجار الآخرين ، في مدينته وغير مدينته ، ولا سيما في العاصمة ، اذا هو وقع على ثروة عظيمة يصعب تصريفها بين زبائنه المحليين .

ثروة بنادق

وانتهت الحرب العالمية الثانية ، وتهيأ المحاربون في الشرق ، من جند اهل الغرب ، الى الرجوع الى بلادهم . وبقي معهم عتاد من عتاد الحرب كثير . فالبعض حملوه معهم ، والبعض مما لا يستاهل الحمل باعوه .

واعلنوا للبيع عن مزادات كثيرة . ذهب الى احدها فؤاد يتروّد لدكانه . وعرضوا عددا عظيما من البنادق ، وزايد اناس ، وزايد فؤاد . ووقع البيع على فؤاد فدفع الثمن ، وحمل البنادق على كثرتها الى دكانه وهو يؤمل من بيعها خيرا كثيرا .

وكان عليه ان يفحصها قبل شرائها ، ولكنه لم يفعل ، وذلك لسبب بسيط ، انه لا يفهم من امر البنادق شيئا .

بنادق جديدة ، ولكن الطراز عتيق

وجاءه من يكشف عنها ويفحص فاتضح له انها بنادق جديدة لم تستخدم قط ، ولكنها عتيقة الطراز جدا ، بقايا كانت من مخلفات الحرب العالمية الاولى ، لا الثانية . فحزن كثيرا ، ولكن الناصح احيا في نفسه الامل ، قال انها تنفع كثيرا في الحراسة في الريف . ولما اطمأن فؤاد الى ما اشترى ، حمل لنفسه على كل بندقية ربحا ، ثلاثة جنيهات او دنانير ، لا يفرط فيها ابدا .

يروّج البضاعة

واخذ يكاتب محلات بيع الاسلحة في العاصمة . ولكنهم يطلبون شراءها باقل مما قدره هو ، فيرفض في اباء عظيم .

ثم تغيرت الاحوال شيئا فشيئا ، فلم تعد هذه المحلات ، محلات بيع الاسلحة في العاصمة ، ترغب في شراء شيء قط .

شيئا من علم النفس يا صديقي

فلما ارهقه الكساد دخل ابنه صديق ، كان من صفاته انه يقرأ كثيرا ، وبخاصة في علم النفس خاصه .

فلما شكا اليه فؤاد هذا الكساد ، اخذ الصديق ينظر في تؤدة في هذا الامر ، ثم سأله

— الا تستخدم شيئا من علم النفس يا صديقي لترويج هذه البنادق ؟

— كيف ؟

— ترسل عددا من هذه البنادق الى كل تاجر اسلحة بالعاصمة ، ومعها قائمة باثمانها ..

— فعلت فرددْتها ، فهل هذا كل ما عندك ؟

— اصبر يا فؤاد . اصبر حتى أتم كلامى . إن علم النفس لم يدخل بعد فى الصراحى .

— نعم

— انك ترسل الى كل تاجر تتعامل معه عشرة بنادق ولكن قائمة الثمن لا يكون بها الا ثمن عشر بنادق .

— واعطى بندقية لكل بائع بالمحل ؟!

— اصبر يا فؤاد اصبر فعلم النفس لم يدخل بعد

— حسن

— ان البائع عندما تصله البنادق الاحدى عشرة وقائمة الثمن عن عشر فقط ، سيقع فى خاطره على الفور أن هذه غلطة كتابية ، وانك أرسلت البندقية الحادية عشرة سهوا . فيثور فى نفسه الجشع



الكاسدة .. ويضمن الربح الوفير ..!

ويثور حلاوة الحرام ، فيبادر بإرسال ثمن العشر ويحتفظ بالبندقية الحادية عشرة لا يدفع لها ثمنا .

سمع فؤاد هذا واخذ يفكر . لقد طابت له الفكرة . وعرف ما فى نفوس الناس ، بما فى نفسه هو ، من حب الحرام ، فبادر الى تنفيذ الفكرة .

ارسل الى كل تاجر فى العاصمة ١١ بندقية ، ولم يثبت فى قائمة الثمن غير عشر

وظل ينتظر

وانتظر اسبوعين

فاذا البنادق تعود اليه ، وتعود اليه القوائم

عادت القوائم كما هى

اما البنادق فلم يعد منها الا عشر ، حسب القوائم

فهاج فؤاد وماج . وملأه الغيظ حتى كاد ينفجر

العالم النفسانى يطلق ساقيه للريح

وجاءه صاحبه النفسانى بعد حين يسأله ماذا جرى . وما كاد يحادثه فى الامر حتى حدثه بالذى جرى ، والشرر يخرج من عينيه ، وصاح فيه صارخا وقد انتفخت اوداجه :

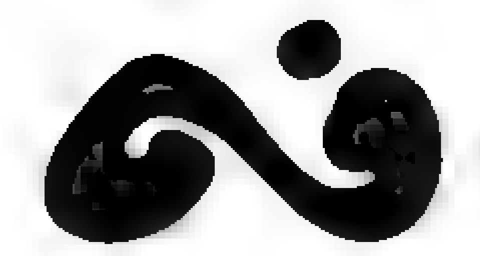
— هذا هو علم النفس عندك يا خاسر !!

ومال فؤاد يطلب من تحت الطاولة شيئا . وادرك صاحبنا ، « عالم النفس » بما عنده من حس نفسى مرهف ، ماذا كانت تطلب يد فؤاد من تحت الطاولة .

فخرج من الدكان مسرعا واطلق ساقيه للريح قبل أن يناله الأذى الذى كان فؤاد اعتزم ان يهديه اليه عوضا عن درسه العالى الثمين .

« عالم نفسانى صدقا وحقا »







كانت النفوس في تلك الليلة التي يتحدث عنها التاريخ ساهمة واجمة يكتنفها الهلع ويلم بها الذعر، ويدنو منها الخوف، ويسرع اليها الجزع، فريح الصحراء تهب صرصرة مكفهرة خانقة تعشي العيون وتعشي القلوب وتزمجر نواحيها الآذان. والبوم ينعق نعيقا مخيفا رهيبا موحشا يملأ النفوس والقلوب والآذان رعبا وفزعا. واهل قريش بين ذلك كله يسيرون وقد شخصت ابصارهم فهم كالصم البكم العمي الذين لا يعقلون. لقد انذروا بأن محمدا على الجبل جاء ليحاربهم، وانه ينتظر حتى ينجلي هذا الليل البهيم ويسفر عن صبح مشرق ونور مبين. لأن محمدا لا يحارب اعداءه غدرا ولا يأخذهم قسرا او ختلا. وما هي الا ساعات قلائل حتى ينجلي هذا الليل البهيم ويسفر الصبح عن اشراق ونور، وينقض محمد وجيشه على قريش.

وتنظر «**سلافة بنت سعيد بن سهم**» الى هذا كله فيأخذها الروع الذي اخذ اهل قريش، وتسمع الى هذا كله فيتملكها الجزع الذي تملك أهل قريش، ولكنها تختلف عنهم جميعا بقلبها المغلق الذي عرف كيف تحكم اغلاقه فلا يتسرب اليه اليأس او يصعد اليه الخوف. وكيف تيأس سلافة او يأخذها خوف او ذهول ولو كان باعثه محمدا!.. ان جمالها الرائع الساحر الذي تتحدث به قريش جميعا علمها الا تيأس او تخفض جناحا.. انها اجمل نساء قريش طرا، وارفعهن بهذا الجمال شأنا واسمهن ذكرا، واقدرهن به على دفع الرجال الى غمرات الموت لا يكلفها هذا الا لفتة من جيد او بسمة من ثغر او رنوة من طرف او خفقة من



مالها الوافر تلقي بها في يد من تريد .. بيد ان اليأس كاد يأخذها عندما انقضى سامرها في تلك الليلة وخرجت من دارها محمومة تترنح ، فرأت قومها وما هم فيه من قلق وخوف ، فانطلقت صرختهـــا مدوية في قلب الصمت الموحش فهتكت ستره ومزقت حجبه وظلت تصرخ حتى سمعت صرخاتها آذان أهل قريش جميعا فتجمعوا حولها ينتظرون ما تقول لهم « أم الصقرين » . فهذا كانت تنادي وتقول : « لتجد لنا القرشية مخرجا من هذا الهول الذي سيطبق علينا بعد حين » .

ولكن سلافة وكانت أشدهم كفرا وشركا وحقدا على محمد وبغضا منه وموجدة عليه ، خيبت سريعا هذه الآمال [illegible] حجرا كبيرا وصرخت فيهم ثلاثا وهي تجمع كفيها على جناحي الصقرين مصعب ومسافع :

يا آل قريش حرمت عليكم الخمر ان لم تقاتلوا محمدا ....

يا آل قريش : حرمت عليكم المضاجع ان لم تقاتلوا محمدا

يا آل قريش : حرمت عليكم سلافة ان لم تقاتلوا محمدا ...

صرخت بذلك ثلاث لم تخفت فرددت ثلاثا آخر مخافة أن صرخاتها المدوية لم تجد آذانا صاغية تسمع ولا قلوبا تعي ، فأخذها السعار الذي تعود أن يأخذها كلما ذكر اسم محمد فارتعشت شفتاهـــا وارتدادا معها رعبا ، ودمعت بأبيها القوي في مقلة وصف واستحت حملها يائسا كل في يد واحد منها وصرخت صرخة لا تصدر الا من قلب عرف كيف يختزن الحقد اضرابا ويحتفظ بالوجد ، وتعرض على البغض ، وقالت وهي تنظر قومها ستحارب النساء محمدا ان لم تحاربوه انتم يا رجال .

وعندئذ فقط أفاق القوم من سباتهم يزمجرون كالأسود ويهدرون كالموج ، ومن لم اندفعوا خلفها في الصحراء كالوحوش الضارية تنهب الظلام نهبا لتظفر بفريستها .. وما أن بلغوا الجبل حتى كانت حرب ضروس بين الجيشين فرحت بهـــا سلافة فرحا لا يقدر ، وسعدت بها سعادة لم تعرفها نفسها منذ زمن بعيد .

وظلت وسط جيشها تروح وتجيء تكر وتفر .. تدبر وتقبل .. ترى النصر على هيئة السراب ينهل وجهها وترى الهزيمة حقا فيأخذها الهول الذي يأخذها كلما ذكر اسم محمد . الى أن وقعت فجأة شاخصة ذاهلة لا تطرف .. تنظر بعينين جاحظتين الى سهم ينطلق مزغردا في الفضاء .. وما ان يبلغ صدر ابنها الكبير مصعب حتى يشقه شقا ويستقر نصله في قلبه فتسرع اليه ذاهلة واجفة قد أخذها الخوف أخذا وأطبق عليهـــا الرعب اطباقا وتسأله وهي تنتزع السهم من موضع القلب : يا بني .. من أصابك ؟

فيقول الصقر الكبير وهو يجود بأنفاسه على صدرها : ما أدري يا أماه . ولكني سمعت قائلا يقول « خذها ، وأنا ابن الأقلح » ثم أصابني السهم .

تحول لها ابنها الكبير ذلك ثم يموت على صدرها [illegible] ذلك الصدر ويضطرب فيه الصراخ [illegible] أو كأنه هما هما [illegible] الصراخ [illegible] الى عويل تشبه الأنين ، أو أنين يشبه العويل ، فلم تعد تسمع الا عواء خافتا كذلك الذي كان ينطلق منذ أول الليل في الصحراء فيدمي العيون ويدمي القلوب ويروع الآذان ويملؤها هولا وجزعا .

وتعيق سلافة الى نفسها شيئا ما ، وتهم تحول لنفسها شيئا ، ولكنها ترتد فجأة ترتد ... رأما كربها بعضها عروبا ، لقد أخذها الهول مرة أخرى فتقف شاخصة ذاهلة لا تطرف . تنظر بعينين جاحظتين الى سهم جديد ينطلق مزمجرا في الفضاء . وما أن يبلغ رأس ابنها الثاني مسافع حتى يشجه شجا ويستقر نصله في قلب الجمجمة فتتطاير عروبا وتسأل عقلها فتسرع اليه ذاهلة واجفة قد أخذها الخوف أخذا وأطبق عليها الرعب اطباقا ، وتسأله وهي تنزع السهم من الجمجمة : يا بني .. من أصابك ؟

فيقول الصقر الصغير وهو يجود بأنفاسه على صدرها : ما أدري يا أماه ولكني سمعت قائلا يقول « خذها وأنا ابن الأقلح » ، ثم أصابني السهم .

تحول لها ابنها الصغير ذلك ثم يموت على صدرها كما مات أخيه الكبير منذ لحظات على صدرها أيضا ، وتنظر الأم الى ابنيها .. هذا

على شمالا قد شق السهم صدره .. وعلى يمين قد شج السهم رأسه .. فتحس عينيها وتضطرب صدورها وتضطرب فيه الصراخ اضطرابا ولكنها لا تصرخ ... وإنما تسير آخر النهار صامتة مع فلول جيشها المهزوم . وما أن تبلغ دارها حتى تنظر ذات اليمين فلا ترى مصعبا وتنظر ذات الشمال فلا ترى مسافعا ، ثم تنظر مرة أخرى من بعيد فترى الأول قد شق السهم صدره وترى الثاني قد شج السهم رأسه ، فترد بصرها عنا الذي ذهب الى معهد ، وترده سريعا مبهورة الأنفاس قد أخذها السفر الى الصبر لتطفيء بها تلك النار التي تحرق جسدها ، ولكنها ما أن تبلغ القبر التي فيها حبيبها المدفون وتهم أن ترميها الى شفتيها حتى تردها سريعا نذرها للأب والنصري صمودا حتى تشربها في قحف رأس ابن الأقلح .

وخرجت هائمة على وجهها تذيع في أهل البادية وأعراب الحجاز أن من جاءها برأس عاصم بن ثابت بن الأقلح فله مائة من الابل .. ومائة من الإبل هذه ليس بالهين ومال ليس بالقليل وإغراء كبير ليس الى رده من سبيل . وكان أن أغرى هذا النذر الجميع وكان أكثر هؤلاء جميعا برأس ابن الأقلح هذا الذي أكرم الله به نبيه فكان خير من نصف في الدين ، وكان خير فارس يذود عن حياض المسلمين . وكان أقرب الناس الى قلب محمد وأسهم اليه وأبرهم عليه وأكرمهم عنده ولكن فتنة المال كانت هي الأخرى أشد فتنة وأكثر إغراء .. والنفس مجبولة لنفوس الذين لا يؤمنون .

وكان أكثر هؤلاء جميعا اغراء وفتنة وافتتانا بهذه الابل المائة جبير بن سهم ، وهو أخو سلافة لأمها ، وكان رجلا رقيق الحال خامل الذكر ولكنه قوي الشكيمة صعب المراس له دهاء وله فطنة وله رأي سديد في كثير من الأمور التي يراد بها الشر بالناس ، وفكر جبير جيدا وفكر طويلا وعمل أياما لا يستقر له حال لأنه قضاها في إحكام الخطة التي تمكنه من الظفر بالابل المائة الا ما ظفر برأس ابن الأقلح .

ولما اطمأن الى خطته التي أحكمها ذهب الى جماعة من هذيل وتشاور معهم في الأمر ثم اصطحب نفرا منهم أقوياء أشداء يعرفون كيف تحلق فنون المكر وكيف تدبر أساليب الخديعة ، وما أن حضروا عند الرسول ، حتى زعموا له أنهم قد آمنوا به وأسلموا له وأن دينه قد فشا فيهم ، وسألوه أن يرسل معهم من يفقههم في الدين ويعلمهم شرائعه يظهرون الاخلاص ويضمرون الغدر .

ويريد الله لأمر قضاه أن يختار نبيه نفرا ستة من أصحابه وأن يؤمر عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح، وأن يرسل هذا النفر من أصحابه مع أولئك الغادرين ، فما أن يقتربوا من مكة حتى يظهر الخبث ويصرح الشر ، وإذا الذي كان يطل أسمائه يصرح فتستل جماعته الماكرة سيوفها ، وينظر أصحاب محمد فلا يرون الا الغدر ويتلفت أصحاب محمد فلا يرون الا الخطر فيحاروا الله ما لحق بهم جبير وجماعته معاهدا على الا يقتلهم أو يمسهم بأذى ان هم سلموا اليه رأس عاصم بن الأقلح لتشرب القرشية في قحفه الخمر . فأما أصحاب عاصم فينظرون الى السماء ويقسمون على أن تكون رؤوسهم فداء رأس صاحبهم فما كان لمسلم أن ينزل على رأي كافر قط فلم يسلون سيوفهم وتكون الحرب بينهم وبين هذه الكثرة التي أرادت بهم سوءا .

وتمتد هذه الحرب العوان بين الفريقين الى ساعات طوال .. حارب فيها أصحاب النبي حربا لم تشهد التاريخ مثلها قوة وعنفا وإيمانا بالله ورسوله حتى أبادوا جماعة هذيل عن آخرها ولم يبق منها سوى جبير وصاحبه عمرة بن النضر ورجل ثالث هو العباس بن عامر قد شج سيف أحد المسلمين جبهته فانطلق يجهدا يعالج جرحه الغائر حينا ، ويرسل أنينه ويرصه حينا آخر . وحارب جبير وأصحابه حربا شعواء فيها كثير من القسوة والغلظة والعنف ، حتى قتلوا وفد النبي عن آخره ولم يبق سوى عاصم بن الأقلح وحده على الجبل يكر ويفر ويستمد العون والقوة من السماء التي لا يني يرنو اليها بعينيه وهو يدور حول جبير وصاحبه . وجبير يكر عليه حينا ثم يفر منه في أكثر الأحيان وظل الثلاثة كذلك الى أن أراد الله أمرا . وأطلق جبير سهما طائشا استقر في صدر عاصم وأصاب منه مقتلا .

ونظر ابن الأقلح الى الدم العزيز الذي يتدفق من صدره ، والسهم الطائش الذي استقر في قلبه فغمره سرور لا حد له والسعادة لقد كبر عاصم على جسده الذي يرتمي رمية الموت، فقد كان أعز أمانيه أن يستشهد في سبيل الله . بيد أن الذي آلمه وهو يموت هو أن تظفر تلك القرشية برأسه وأن تشرب في قحفه الخمر . ولما شعر بهذا الذي يكتنفه من أن هذا الأذى يلم به ألما ويمسه مسا رفيقا طورا وعنيفا طورا آخر ، اتجه الى السماء ونظر اليها طويلا وقد اغرورقت عيناه

بالدموع وتمتم شيئاً ، ثم أطبق شفتيه وأغمض عينيه .

وفرح جبير وصاحبه عميرة بمقتل عاصم فرحاً كاد ينسيهما عناء ذلك اليوم الطويل الشاق .

وبعد أن استراحا قليلاً واستعادا نشاطهما أقبلا على جثته يريدان أن يجتثا رأسه ، بيد أنهما قد شهدا ثلة من الدبر ــ الزنابير ــ تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا إليه . ويحمل جبير العصى ما في طاقة إنسان ويحمل صاحبه عميرة العصى ما في طاقة الإنسان أيضاً ، ولكن الثلة تثبت كما هي تقوم دونه فتحميه وتمنعهما من أن يصلا إليه . ويشير عليهما صاحبهما ذلك الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته فالتقى بمالح جرحه ويسيل لثته ولوجهه ، يشير عليهما بأن يمهلاه حتى يأتي الليل فتنصرف عنه الثلة من الدبر وينجلي لهما رأسه . ويستصوب جبير هذا الرأي ويستصوبه أيضاً عميرة ، ويجلسان بعيداً عنه ربوة عالية ينتظران الليل وينتظران أيضاً الله سلافة ليقدما إليها رأس غريمها فتقدم لهما الثراء الطائل والخير العميم . ولم يطل انتظارهما طويلاً لأن الليل كان قد أقبل سريعاً ... ولكنه لم يقبل وحده كما كانا ينتظران ، وإنما أقبل ومعه شيء غريب آخر لعله أقرب ما يكون إلى العجب العجاب .. فقد أقبل الليل وأقبل معه سيل اكتسح جارف حمل الجثة ومضى بها إلى حيث لا تراها عين ، ولا تبلغها يد ، ولا تصل إليها قدم .

ووقف جبير مأخوذاً ووقف معه صاحبه ذاهلاً، ينظر أحدهما إلى الآخر ويريد أن يقول له شيئاً فلا يستطيع ولا يقدر حتى على أن يحرك شفتيه إلى أن سمعا صوتاً منبعثاً من تحت أرجلهما فالتفتا إليه فإذا صاحبهما الجريح الذي شج سهم أحد المسلمين جبهته يقول لصاحبيه : لقد سمعته وهو يقول شيئاً .

فقال له عميرة : ماذا كان يقول ؟

فقال الرجل الجريح : سمعته يقول :

اللهم إني حميت دينك في أول النهار فاحم لحمي في آخر النهار ..

فاستشاط جبير غيظاً وألقى في وجه صاحبه الجريح بحفنة من التراب عفره ثم تركه وانصرف مع صاحبه صامتاً لا ينبس ، منخذلاً يرزح تحت أعباء الخيبة المعذبة التي أثقلت كاهله فأفقدته حتى حسه .

أما عميرة فكان يسير بجواره مغمض عينيه حيناً

ويرى حبلاً طويلاً من الإبل يبلغ المائة سيصبح هو وحده به من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسر فيها ، فتغمره السعادة وتفيض عليه الفرحة ، ويفتح عينيه فرحاً مبتهجاً فلا يرى إلا ظلاماً حالكاً أشبه بالظلمة التي ترين على قلبه وتطبق على نفسه بعد تلك الخيبة المعذبة ، وينظر إلى صاحبه جبير الذي يسير بجواره فتأخذه الشفقة عليه وعلى ما يرتسم على وجهه من علامات الحنق والغيظ واليأس المرير ، فيغمض عينيه ثانية ولكن على حبل طويل من الإبل يبلغ المائة .

وظل كذلك يغمض عينه فلا يرى إلا حلماً جميلاً ويفتحهما فلا يرى إلا ظلاماً ، إلى أن لمحت عينه التفاتة عارضة فإذا به يرى شيئاً عجيباً لم يفطن إليه من قبل لأنه لم يكن قد رآه . فأغمض عينيه سريعاً وهو يضطرب اضطراباً شديداً فيه خوف وفيه ذعر ... ثم عاد ففتح عينيه لعل هذا الذي أخافه يكون وهماً ولكنه رأى الشيء الذي رآه وراءه واضحاً جلياً فراح يتأمله في الليل ويدقق فيه ويمعن النظر فإذا بعينيه لم تخطئه وإذا بوجه جبير لا يختلف في قليل أو كثير عن وجه ابن الأصلح . إنه يشبهه تماماً حتى يكاد يكون هو ، وتجاه وأنه مكره ، وما أن فكر فيها حتى ارتعدت ملامحه وحملت ساقاه في الليل جبهوك غريب لذلك أسرع فابتعد عن خاطره سريعاً وأغمض عينيه ونكر على حبل طويل من الإبل يكاد يبلغ المائة ، به سيصبح « وحده » من أثرياء قريش وسادتها ومن أهل اليسار فيها .

فغمرته اللذة واكتنفته السعادة .. وطافت عليه الفرحة ففتح عينيه فرحاً مبتهجاً ولكن على وجه جبير هذه المرة .. إن الفرق حقيقة بين الرجلين لا يكاد يذكر .. فقط قطع منه الأذن ومنه الشفة ، وبقيا منه العين ، ويجدع منه الأنف فيكون وجه ابن الأفلح بعد احتراب السيوف ... ثم من ذا الذي سينكر أنه وجه عاصم ، أو من ينكر هذا فعليه براسه .. وعاصم قد مات وجرفه السيل وليس من سبيل إليه .

ولكن ...

وأغمض عينيه ، ولكن على حبل طويل من الإبل يبلغ المائة ...وبينما هو ينعم برؤية هذا الحبل العريض كانت يده تتحسس في رفق سيفه الباتر .. وما أن تلمسه واطمأن إليه حتى فتح عينيه متعاه ولكن على رقبة جبير فأطاحها بضربة سيفه ماسية .

وحمل عميرة رأس جبير وسار به في الظلام

سحبها بيديه ويسويها بسيفه فقأ هذه العين ويقطع هذه الأذن ويجدع هذا الأنف .
وينظر الى الظلام الممتد أمامه فلا يرى الا حبلا طويلا جدا من الإبل ظل يسير خلفه الى أن طلع سلافة فألقى في حجرها بما يحمل

وتخرج سلافة الى رأس موكبها في الغداة وتعود في المدين وقاتل أبيها وقتل قومها فاحتضنت بفرحة أعدا مررا فتشتعل أعينها مرمرة وما هي الا لحظات حتى تتبارى النساء في السعي والسمر سامرها . وكان السوق الى الخمر قد شدها فلا تراه تحت حمى ما تشتهي ، وحتى حملها سمارها ما يشتهون ، حتى لعبت الخمر برؤوسهم كما لعبت الفرحة بقلوبهم . وأبت سلافة الا أن توزع على قومها في هذه الليلة الكثير من الخيرات فنحرت الإبل وذبحت الشاء ووزعت عليهم جلود الخمر ، كما أبت أيضا الا أن تنعم العيون كما تنعم البطون وكما تنعم القلوب في هذه الليلة السعيدة فارتدت ثوبا غاليا للرقص ، كانت لا ترتديه الا لمن يستحق جمالها فقط . وفي تم وقفت وسط سامرها ترقص على نقر الدفوف وفي يدها قحف رأس أبي الأسلع تشرب فيه الخمر .

وبينما الجميع كذلك يسمرون ويضحكون سكرى لعبت برؤوسهم الخمر ولعبت أشعار سلافة بقلوبهم اذ بهم يسمعون خفيفا صوتا يأتي من بعيد كأنه في آذانهم لصخب الفرح ، فالتفتوا جميعا فاذا برجل جريح ترف الدم حراره من جبهته الى لحيته بسيف ملطخ فأقبل عليهم زاحفا يكتم بيمناه الدم الغزير المتدفق من جرحه الغائر ، ويتوج بنحره ، وهو يقول لسامرها

لا تشربي الخمر يا سلافة ، انه قحف راس اخيك ...

ويسرع القوم في أمر الى الرجل الجريح فاذا به العباس بن عامر أشد الناس كرها لمحمد ؛ وأكثرهم حقدا عليه وعلى دعوته ، فيحيطون به كما كانوا يحيطون منذ لحظات بسلافة وهي ترقص ، ويسألونه الخبر فلا يجيب .. وتسأله سلافة الخبر فلا يجيب أيضا فتترامى عليه فتلطم خديها وتشق ثوبها فلا يقول شيئا ، فتهزه هزا عنيفا تنعم عينيه ، ولكنه لا ينظر الى القوم ولا الى الدماء التي تتدفق من جبهته وانما ينظر الى السماء وينظر اليها طويلا ، وطويلا جدا ، وكأنه سامع فيها سيئا ... تحمر عيناه دموعا ودموعا وهو يتمتم بصوت لم تسمع قريش أطيب سحرا ولا أوقع منه ترنيما :

أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

أمين يوسف غراب



يدك هي الفرق بينك وبين الحيوان

« ولولا هذه اليد ، ما كانت مدنية ، ولا حضارة صناعية »

● **ما الفرق بين الانسان والحيوان ؟**

ـ العقل .

● **ولكن بعض الحيوانات تفهم ؟**

ـ نعم بعض فهم ، ولكن ليس كعقل الانسان عقل .

● **ثم ماذا من فروق ؟**

ـ اللسان . ان الانسان وحده هو الذي يتكلم .

● **ومن حيث ان جسم الانسان مكنة تتحرك ، وتؤدي الاعمال مما الذي فرق بينها وبين سائر المكنات ، سائر اجسام الحيوانات ؟**

ـ الذراع واليد . يد الانسان وذراعه .

بيت القصيد

نعم . نعم هذا هو بيت القصيد .

فلولا اليد ، وما يحملها من ذراع يدور بها امام الجسم ، وخلفه ، لما استطاع الانسان ان يعمل جزءا من الف من اعمال عملها على البداوة والحضارة على السواء .

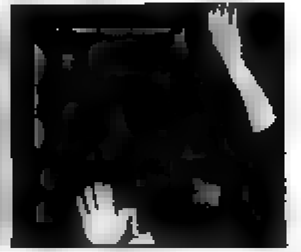
وان كنت في شك من ذلك فانظر كيف يأكل الحيوان وكيف يأكل الانسان . ذاك يقطع طعامه بفمه ، ويسنده بيده على الارض . وهذا يضعه على طبق ، وبالسكين والشوكة يقطعه ، ثم الى فمه يرفعه . ويعمل هذا باليد والذراع .

والحركة تتعب الحيوان وتتعب الانسان . اما الانسان فيأمر ذراعه فيحمل يده الى اي مكان من جسمه ، ظهرا او بطنا ، وهناك تعوم اليد ، تقوم اصابعها تحك الجلد حكا . اما الحيوان فليس له ذراع هكذا مرنة ، وليس له اليد الطيعة ، ولا الاصابع المعدلة المطرفة ، فهو لا يستطيع لجلده حكا . ولكم رأيت ورأيت حمارا او ثورا ، وقع عليه من الذباب والحشرات ما وقع ، وكل ما استطاع ان يفعله المسكين لطاردها ان يهز رأسه ، او هو ينفض جسمه كله ، وجلده خاصة ، نفضا .

اليد قطعة من مكنة بارعة

ان اليد الانسانية ، وما يحملها من ذراع ، من حيث انهما جسمان

ماذا تفعل كل واحدة من هذه الأيدي







من مكنه من الجسم كله ، شيئا معا في الكائنات شيء رائع حقا

ذراع من سلامتين من عظم . علياهما اتصلت بالكتف بمفصل، وسفلاهما (وهي من عظمتين متوازيتين) اتصلت بالعليا بمفصل . واتصلت السفلى باليد التي هي أسفلها بمفصل بل بمفاصل . واليد ذاتها من عظام ، اتصلت بأصابع من عظام كثرت فيها المفاصل .

وكثرة المفاصل زيادة في حركة ، وفي حرية حركة .

وعلى هذه القطع المفككة ، وهي من عظام ، قام العضل، عضلات بعد عضلات، تنقبض أو تنبسط فتحركها في كل الاتجاهات .

ان اليد الواحدة يحركها ثلاثون زوجا من العضلات ، بل تزيد .

لولا الابهام

وأنا أكتب الآن بالقلم ، فهل تدري ما الذي جعلني أمسك بالقلم ؟

انه الابهام .

لولا الابهام ما امسكت اليد شيئا .

وان كنت في ريبة مما أقول ، فحاول أن تمسك القلم بين اصبعك السبابة واصبعك الوسطى ، أو بين خنصرك والبنصر .

انك لن تستطيع .

ولولا مسك اليد الأشياء هكذا لفقدت اليد ٩٠ في المائة من نفعها .

ولكن ، ما الذي ميز الابهام فجعل له هذا الخطر ؟

ميزه وضعه . ان أصابع اليد الأربع في وضع واحد . أما الابهام فقد جعله صانع الجسم في مقابلة هذه الأصابع الأربع . فالابهام ، وأي واحد من هذه الأصابع ، تستطيع أن تلتقط شيئا .

انها اليد « الملقط » هي التي زادت منفعة اليد مائة مرة .

وهو ملقط دقيق ، ان شئت دقته ، يحمل أدق الأجزاء في أصغر مساحة .

وهو ملقط قوي ضخم ، يقبض على أضخم الأثقال فيرفعها .

ان اليد التي تحمل الابرة ، لتخيط بها ، تحمل المدى تضرب به .

وباليد ، على القوة ، احساس مرهف

ان بيدك قوة ، هي قوة العضلات . لكن بيدك كذلك رقة، وبها احساس مرهف .

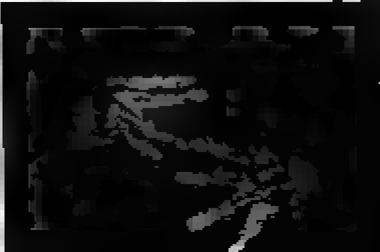
ان بيدك حسا نابها يزيد على ما في أكثر نواحي جسمك من احساس .

وبالذي بيدك من مقدرة على مسك ، وبالذي بها من قوة تفعل ان شئت بها أو تخف ، وبالذي بها من حس ، صارت يدك أنفع وأصلح أداة لعقلك . الأمر من عقلك والتنفيذ على يدك .

فالمخ، هذا الرائع ، أداة التصور والتفكير، واليد، هذه الرائعة، أداة التنفيذ ، استطعت أنت أيها الانسان ، أن تخلق ما خلقت من صناعة هي هكذا في هذا العصر باهرة ، ومدنية هي هكذا في هذا العصر عامرة غامرة .

في هذا الوضع الذي تراها فيه "انظر الاجابة على ص ١٦١"









صدأ القمح وصدأ الحديد

كلاهما فساد وتلف .

إن صدأ الحديد ما كسيد يحدث له في الهواء من الرطوبة ، يتحد الحديد بأكسجين الهواء ، والنتيجة حدوث جسم هش ، سهل السحق ، قد فقد كل الصفات التي تطلبها الإنسان والحديد ليتمتع به في حياته .

وهو ذلك صدأ القمح

فصدأ القمح سببه من نبات طفيلي دنيء ، من تلك الأصناف الدنيا التي تعرف بالفطر ، كعفن الخبز وهي أسبه شيء بالنسيج ، وهي تظهر تحت العدسة خيوطا ، يخرج بعضها من بعض ، ويتشابك بعضها ببعض ومن مثل هذا الفطر يخرج الخبز والأجبان وسائر المبيدات الحيوية

ويعرف من هذا الفطر ما يصيب سيقان القمح ويمتص غذاءه ، ويتسوّع القمح فيصير في الحقل صفراً فاقلاً ، هو يعطي منه محصولاً ضئيلاً

وخسارة الأمم من هذا الداء تبلغ الملايين الكثيرة من الدنانير كل عام

ويدفع الزراعيون هذا الداء باستنباط ضروب من القمح ثبت بالتجربة أنها أكثر مقاومة للصدأ

والخبر الذي نورده في هذا الصدد هو ما أعلنه الدكتور الفرنسي في خطاب له في نادي الصحافة القومي بالولايات المتحدة ، إذ قال إن العلماء القائمين على الطاقة الذرية قد خدموا الزراعة ، فكشفوا عن سر جديد ، ذلك أن العلماء استطاعوا أن يربوا قمحاً لا تنال منه الصدأ في أي وقت .

وقال إن العلماء خطوا خطوة أخرى وراء ذلك ، فقد ربوا أنواعاً أخرى من الصدأ يحتمل أن يصاب القمح بها في مستقبل الأيام ، واستنبتوا لها قمحا يصمد لها إذا هي جاءت .

وقال إن العلماء بذلك لم يعالجوا أضرار الحاضر واكتفوا بذلك ، وإنما زادوا فاحتاطوا للمستقبل لديه منذ الآن

خبر خطير ، لا شك في هذا ، لأنه يتصل بطعام ساكني هذه الأرض وهم يتزايدون على الأعوام .

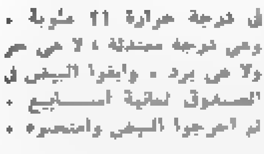
ونحن لا نعلم كيف توسلوا بالطاقة الذرية إلى هذه النتائج في القمح ، ولكن لهذا حديث آخر .



هذا ما تقوله ربات البيوت التي علمته عن خبرة .

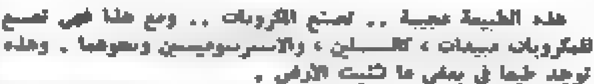
وقد عمد بعض العلماء يحقق صحة هذا القول ، فحضروا طوائف من البيض أربعاً ، بكل منها ٦ بيضات ، حفظوها كلها في درجة واحدة ، بصندوق واحد .

ووضعوا الجميع في صندوق ، في درجة حرارة ١١ مئوية ، وهي درجة معتدلة ، لا هي حر ولا هي برد . وأبقوا البيض في الصندوق ثمانية أسابيع ، ثم أخرجوا البيض وامتحنوه .



أما الطائفة الأولى ، وكان بيضها نظيف عند جمعه ، فلم تمسه يد بتنظيف ، فقد وجد بيضها كله سليما لم يدخله فساد

مبيد حيوى جديد !



هذه الطبيعة عجيبة .. تصنع الميكروبات .. ومع هذا هي تصنع للميكروبات مبيدات ، كالبنسلين ، والاستربتومايسين ونحوهما . وهذه توجد طبعا في بعض ما تنبت الأرض .

وقد اكتشف اليابانيون حديثا مبيدا أسموه الكانميسين Kanamycin استخرجوه من تربة حوض للزهور في اليابان . وظهر على الفور من خصائصه الأولى أنها تُنبيء عن أمل في محاربة الأمراض كبير . لهذا يقوم اليوم أكثر من خمسين معهدا من معاهد البحوث في أوروبا وكندا وأمريكا والكسيك معا اليابان ، بدراسة هذا المبيد الجديد .

وكان من نتائج هذه البحوث السريعة أنه استخدم ونجح في إيقاف والحد من الالتهاب الذي سببها انتشار البثور العصبية من البكتير Staphylococcus، تلك التي توجد في البثور والدمامل وأشباهها .

كذلك وجدوه يهاجم مكروب السل ، وطائفة من الميكروبات التي تغزو المسالك البولية في الإنسان .

الاهتمام بالعلم وأخبار العلماء

قام رجال مركز البحوث بجامعة ميتشجان بعمل إحصاء في الناس واسع ، فوجدوا أن ٦٦ في المائة من القراء يرون أن تصطبغ الصحف من سائر الأخبار ، من سياسية وغيرها ، بالمزيد في أخبار العلم .

ووجد رجال المركز فيما وجدوا :

- أن ٧٦ في المائة ممن اختبروا استطاعوا أن يذكروا على الفور ، على الأقل خبرا علميا واحدا حديثا . وأن النساء يفضلن الخبر الطبي ، بينما الرجال يفضلون غير الطبي .
- ذكر ثلث القراء ، من رجال ونساء ، أنهم يقرأون كل الأخبار الطبية التي بالصحف ، وذكر ٢٨ في المائة منهم أنهم يقرأون كل الأخبار العلمية غير الطبية .
- ٩٠ في المائة من الذين شملهم البحث سمعوا عن لقاح « سولك » (ذلك اللقاح يحصن ضد شلل الأطفال) و ٤٠٪ منهم استطاعوا أن يصفوه وصفا صحيحا عاما .
- ٥٢ في المائة عندهم معرفة بالإشعاع الذري ، بينما ٢٠٪ لم يسمعوا به .

أما الطائفة الثانية ، وكانوا قد طهروا بيضها بحرقة حديدة ، بعد خروج بيضها من التجربة سليما كذلك .

أما الطائفة الثالثة : وكانوا طهروا بيضهم بحرقة مبتلة بالماء بعد دخول أنسجة الى ٦ بيضة منها .

وأما الطائفة الرابعة الأخيرة وكانوا غمروها في الماء ثم أسموه بالصابون وجففوها ، بعد ما لقى العدد ٧ بيضا منها ولم يسلم غير ٣ بيضات .

ولقد أبدع العلماء طريقة لفرز البيض أصبحها الكثير من أسواق المختبرة .

أنهم يفحصون البيضة تحت ضوء الطيف الذي هو فوق البنفسجي . ففي هذا الضوء تظهر البيضة النظيفة بطبعها ، التي لم تغسل ، ولها لون أحمر كالقطيفة . أما التي نظفت على الجفاف ، دون أن يمسها الماء ، فيكون لها لون السوسن . أما التي غسلت بصابون أو نحوه فيكون لها لون أرجواني غميق .

متى يقف الرجل للمرأة ؟

ومتى تكتب خطابا بالآلة الكاتبة ؟

لم يكد العدد الاول من مجلة العربي يصل الى ايدي قرائه حتى وصلتني كتب كثيرة تدل على ما عند القراء من بلبلة في أمر آداب اللياقة .. ومن ذلك كتاب جاءني من قارىء يقول فيه :

وقوف الرجل لتجلس المرأة ذهبت به المساواة

« اني اعيش في العاصمة ، وهي كما تعلم مزدحمة بالناس ازدحاما شديدا . لقد راعني اني لم اشاهد رجلا واحدا يتخلى عن مقعده لسيدة واقفة في ترام ، او حافلة او قطار » .

وليس هذا الذي يذكره صاحبنا بغريب . انا نراه في كل مكان هذه الايام . انه تحرر المرأة ، وطلب المساواة . المساواة في كل شيء . ومنها ان الجلوس والوقوف في الاماكن العامة يكون للقادم الاول ، رجلا كان او امرأة . مساواة !

هذا منطق التطور ، أليس كذلك ؟

ومع هذا فالراكب الجالس الذي يترك رجلا طاعنا في السن او مريضا واقفا ، يتأرجح في سيارة عامة او قطار يعثر بركابه ، لا بد وأن يكون بطبيعة الحال اما رجلا غليظ القلب ، أو سيدة بغلة انانية .

والنساء كذلك لهن آداب سلوك

وبهذه المناسبة يخيل لي ان كثيرا من النساء يعتقدن اعتقادا راسخا ان آداب السلوك مفروضة على الرجال وحدهم ، انهن يتوقعن من الرجال مراعاة قواعد السلوك المهذب نحوهن ويرونه حقا طبيعيا لهن ، بينما هن يتخلفن تخلفا فاضحا عن مراعاة آداب اللياقة نحو الرجل .. وهاك مثلا :

رأيت في احدى الامسيات منظرا مألوفا لسيدة ورجل على مائدة في احد المطاعم ، لعلهما زوجان . ومرت سيدة لم توقف بجوار المائدة فما كان من الرجل الا ان نهض في الحال ، وقدم لها كرسيا ، الا ان



السيدة ظلت واقفة تتحدث الى السيدة الاخرى خمس دقائق على الاقل ، ومثلما همت في النهاية بمغادرة المائدة ، تنفس الرجل الصعداء ، وجلس . ولكن ما هي الا ثوان معدودات حتى قفز الرجل مرة اخرى واقفا للسيدة التي عادت الى المائدة لتضيف الى حديثها السابق بضع كلمات اخرى تذكرتها ، لعلها لا خطر لها ابدا .

لقد كان في امكان السيدة ان تقول للرجل : تفضل ، فاجلس ! ولكني لم اسمع سيدة تتطوع بذلك ابدا .

ان وقوف الرجل دليل احترام ، وهي تود ان يبقى هذا الدليل قائما .

ومع هذا فهي لو قالت ذلك في مطعم عام ، لما جلس الرجل . وكيف يجلس وعشرات الانظار تحدجه من حوله ، كل الذي تراه ان امرأة واقفة وامامها رجل ظل جالسا ، فهو قليل الادب .

متى نكتب بخط يدك

ومتى نكتب بالآلة ؟

ومثل آخر يدل على ان من الناس من لا يدرك ان الزمان يتطور ، وتتطور معه — لا بد — آداب السلوك بين الناس . ذلك الكتاب الذي وصلني من بعض من اعرف وقد جاء فيه .

«انني اعلم انك لن توافق على استعمال الآلة الكاتبة في كتابة خطاباتي الشخصية مع انك تعرف رداءة خطي ..»

ورأي صاحبي هذا هو الرأي الشائع او الذي كان شائعا ، ثم اخذ يتحول . فهناك اليوم من يقول انه ليس شيء افضل من الآلة الكاتبة في الخطابات الخاصة المسهبة الطويلة . ومع هذا فمن الكتب كتب تتراءى فيها الاحرف المكتوبة بالآلة شذوذا . فانا لا اتصور الردود



ذات الطابع الرسمي الا مكتوبة بالآلة الكاتبة . ومع هذا فمما لا شك فيه اليوم انه ان خطيبا يكتب لخطيبته كتابا يكون بالترقيم على الآلة خطيب فاسد الذوق ، ذلك ان خط اليد لا يزال الى اليوم الوسيلة للتعبير عن التعاطف الخالص والمودة الشخصية . اقول لا يزال الى اليوم وربما تغير امر ذلك غدا .

آداب السلوك اشياء متطورة

اني اتساءل اخيرا ما الغرض من قواعد الآداب والسلوك ؟

واجيب على الفور بانها ، ككل قواعد ، نصائح في مجتمع ، غرضها تيسير امور السلوك على الناس ، واعطاؤهم فيها رأيا تواضع الناس على انه الصحيح ، فلا يترك الرجل ، او تترك المرأة ، كلما ارادت عملا ، ان تشغل رأسها بالتفكير في كيف تأتيه ، وعلى اي اسلوب .

وقواعد الآداب هذه تمثل الذروة في حسن الذوق عند المجتمع ، فعنها جمال لا شك فيه .

ولكنها اذا بدأت تهوش علينا حياتنا ، وتزعجنا ، كان هذا دليلا على انها صارت ضيقة لا تأتلف والزمان الجديد .

بلال



لا تصرخي هكذا ستوقظي الطفل !

آداب اللياقة







ـ ماقول لك ارقص رقص عيبكي سويه
.. خليني اعرف اشتغل !



القصة العربية

سلاح ماض في معارك التحرير

بقلم نجيب محفوظ

تهيأ لفن القصة في العصر الحديث من وسائل النشر ما لم يكن يقع للحالمين في خيال . كان القصاصون القدامى يعدون انفسهم من السعداء اذا وجدوا مقهى صغيرا يروون فيه سيرة عنترة او ابي زيد ، اما قصاصو اليوم فلديهم المطابع للقصص المطبوعة والمسرح للقصص المسرحية والسينما للقصص السينمائية والاذاعة للقصص الاذاعية ، فاتسع المجال امامهم حتى شمل الالوف والملايين .

وما على القصاص الا أن يبدع ، وسيجد لأحلامه ودراساته أصداء قوية في أماكن تفصله عنها آلاف الاميال . سيتنهد المصري في القاهرة فتجود أعين في دمشق وبيروت ، ويومض بالابتسامة فتنشرح صدور في بغداد والكويت .

والكتاب المطبوع قد يخاطب جمهورا محدودا من الخاصة .

والسينما والاذاعة تخاطبان عامة الجمهور على تفاوت اذواقه .

ولكن القصة ـ لاختلاف وسائل نشرها ـ تخاطب الجمهور جميعا .

الوحدة غاية كل عربي

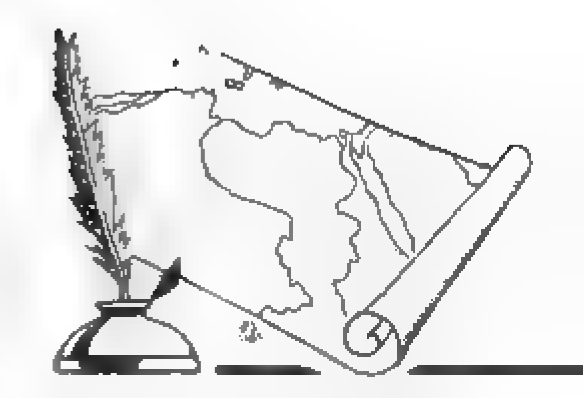
ولنتساءل الآن عن المقصود بالوحدة العربية . ان العرب يتطلعون الى الوحدة ، لتضمهم في مجموعة انسانية متجانسة مستقلة ، ولن يتأتى لهذه الوحدة أن تتحقق حتى تتحرر البلاد العربية من كل اثر للاستعمار الاجنبي .

ان الامة العربية ، منذ نحو قرن ، تخوض معارك التحرير ، معركة تلو اخرى ، فتمنى بهزيمة مؤقتة او تحوز نصر غير حاسم ، ولكنها سجلت في جهدها انتصارات الاحمر رائعة تبشر ببلوغ الغاية المنشودة .

ولن يتاح النصر الاخير في معركة التحرير حتى يستكمل الوعي القومي قوته ووحدته ، ويتنقى كيانه من رواسب الامم التي تلاحمت في الاستبداد باوطاننا دون أن تمتزج بقوميتها ، ويطهر ضميره من كافة انواع التعصب الطبقي والديني .

كيف تساهم القصة في بلوغ الوحدة

ودور القصة في بناء هذه الوحدة الشاملة ومقومات قيامها دور خطير حقا ، فهي تستطيع أن تدعو الى الوحدة ، وأن تنوه بميزاتها ، أما



بطريق مباشر بخلق ادب سياسي صريح، يجعل من الوحدة موضوعه او فكرته ويعالجه معالجة حية ، كما فعل شو ، وولز ، ومالرو في مؤلفاتهم . واما عن طريق ، استيحاء العصور التاريخية التي كانت وحدة العرب فيها مثار آمال ودعوات ، فيكون في عرضها الحي تذكير وتوجيه وربط لحاضرنا بماضينا . وقد نهج هذا السبيل كثير من ادباء العرب في آثارهم المسرحية والروائية .

والقصة تستطيع ان تقود في معركة التحرير بشقيها السياسي والاجتماعي . ومن الحق ان نقرر انها ادت واجبها في هذا الميدان منذ نشأتها الحديثة ، في جميع البلاد العربية التي كان فيها للقصة شأن . وبمرور الزمن ونمو الحركات التحريرية الوطنية ازداد القصة تركزا في هذا الميدان حتى غدا ذلك ظاهرة ادبية لها دلالتها ولها اثرها غير المنكور . وقد اسهم في ذلك شيوخ الادب ورجاله وشبانه على السواء ، ولن تفتر الحاجة اليه حتى يستكمل الوطن العربي تحرره السياسي والاجتماعي .

القصة تكشف عن مقومات الشعوب

والقصة رسالتها كذلك في بلورة القوميات ، والكشف عن جذورها التاريخية ومقوماتها العصرية ومظاهرها الفولكلورية . وقد تقدر هذا في ظاهرة

مناهضة للدعوة الى الوحدة العربية . ولكن لنذكر دائما انه لا سبيل الى الوحدة الا بالتحرير، ولا سبيل الى التحرير الا بالوعي القومي . ان الشعب العربي قد تعرض للاختلاط بالسلالات الاخرى منذ القدم ، ثم ازداد اختلاطا وامتزاجا بعد الفتوحات العربية. فالوحدة لن تكون عنصرية او دينية ، ولكن سياسية ، ثقافية عقلية روحية قومية قبل كل شيء ، وهذه هي العناصر التي يعتد بها في تكوين الوحدات البشرية .

والواقع ان المطلع على القصص العربية في شتى اوطانها يلقى دائما اشخاصا وأحوالا تذكره بني وطنه وأحوالهم وآلامهم وآمالهم .

وليس من البديهي ان على اديبا بعد ذلك الا يهمل الجانب الانساني في التعبير او الفن اذ لا تهمة منهجية لادب يتجاهل هذا الجانب . فالعمل الهادف الحق هو لن متكامل يتضمن دعوة او هدفا انما الذي يسمح للدعوة بالطغيان على مقوماته الاساسية فربما كان دعوة حقا ولكنه لن يكون فنا بحال .

لغة القصة المكتوبة لن تكون عامية

تبقى مسالة هامة وهي اللغة التي ينبغي ان يكتب بها هذا الادب . فاذا اريد للقصة ان تلعب دورها في بناء الوحدة العربية فلا محيد لها عن الاستمساك باللغة العربية ما امكن ذلك دون تعسف . وثمة صعوبات تعترض استعمال اللغة العربية في السينما والاذاعة . وهذا يمكن التسامح فيه الى حين ، على ان يراعي الكتاب مزج العامية بالعربية كلما تهيأت فرصة او سمح موقف من مواقفهم القصصية . اما في الصحف والكتب فلا يجوز التسامح مطلقا في استعمال العامية . وان ما يكسبه العمل الفني من استعمال العامية في الحوار احيانا قليل جدا اذا قيس بما يخسره من النواحي التاريخية والقومية .

ان القصة انجع الاشكال الادبية في توجيه الجماهير ، وانى ارجو لها ان تتم رسالتها في تحقيق الوحدة المنشودة .

نجيب محفوظ



القصيدة الأولى

للآنسة
فدوى طوقان

لا ، لا تسلني ، لن أبوح به
أعطيه من ذاتي ، وأمنحه
أسقيه من عطري . أوسّده
هواك كلّ مواجعي أملأت
طواك في رحمة
دونك هذا الليل أسهره
معي مع الذكرى فتحملني
ونم أحلامي على حلم
هل أنت في عينيك عاصفة
ها أنت ثمّ راح يأخذني
ها أنت ها أنا ، قصة بدأت
لا ، لا تسلني أن أبوح به

سيظلّ حبّك سرّ أغواري
ما عشت — عاطفتي وإيثاري
صدري . تعيه بأشعري
وسحت مبض حتى وأزهر
يزهو السنى في صدرها العذري
تشوى بيح الليل أسراري
يحتضنها للدرب ، للدار
متضرّم الأنفاس معطار
محتجي . وهوب إعصار
في موجتيه أحقّ جبّار
مكتوبه في سفر أقداري
سيظلّ حبّك سرّ أسراري

فدوى طوقان

العباس ..
شيخ شعراء السودان

بقلم : عبد الله محمد أحمد عوض

« إن أي سائح غربي ، جاب بلاد العرب ، وكتب يصف المراعي في صحاريها أو تلالها أو رباها التي صبغتها الشمس بلونها ، وتناوحت في رحابها الرياح ، أو وديانها التي سقتها الينابيع ومياه الأمطار ، هذا السائح سوف يصف هذا الوصف نفسه لتلك الأراضي الواقعة داخل وادي النيل ، أو على ضفاف شمال الخرطوم »

[illegible] هارولد ماك مايكل [illegible] « تاريخ العرب في السودان »

[illegible]
[illegible] بها وأسماها بين ساكني الأرض .

[illegible]
[illegible] من بعده ثلاثة عشر قرناً .

[illegible]
[illegible] والنيله والسلم والرحيل .

[illegible]
[illegible] في المرأة ، وسيما في الاحاسيس .

[illegible]
[illegible] الله في أيامه .

قال يصف تذكرياته « قلسط » وهو واد في غرب السودان :

حياك قسيط صوب العارض الغدق [illegible]

[illegible]

[illegible]

كُثبانك العُفر ما أبهى مناظرها ... أنسٌ لذى وحشة ، ورزقٌ لمرتاد

فيلمس النخل ملء الطرف يلثم من ... ذيل السحاب بلا كبْرٍ وإجهاد

وأعين الماء تجري من جداولها ... صوارماً عرضوها غيرَ أغماد

والوُرْقُ تهتفُ والأظلال وارفة ... والريح تسمعُ ميّاداً لميّاد

لو استطعتُ لأهديت الخلود لها ... لو كان شيء على الدنيا لإخلاد

أنت المطيرة في ظل وفي شجر ... فدت أصوات رهبان وعباد

أعيذُ حُسنكِ بالرحمن مُبدعه ... يا قُرَّة العين من عين وحُسّاد

ويستمر الشاعر في الوصف بهذا الاسلوب البدوي الرصين حتى يبلغ البيت الخامس والاربعين . وعنده يختم قصيدته بهذه الابيات :

تحيةً الله يا أيّام ذي سَلَمٍ ... أيام لا نختشي بأسَ بقاهر العادي

أيّام كنا وكان الشمل مجتمعاً ... وحسب حيٍّ صلابٍ وقصّاد

فإن جرى ذكر أرباب السماحة أو ... ندى الكرام فإنْ بهجةُ النادي

لنا الكؤوس ونحن المنتشون بها ... منّا السقاةُ ومنا لمادح شادي

واليوم أبدت لنا الدنيا عجائبها ... بما نقاسيه من حرب وأحقاد

وما رمى الدهر وادينا بداهية ... مثل الأليبي تمزيق وإفساد

لم نجن ذنباً سوى الحيف مقترف ... وما لنا اليوم في سعد وإسعاد

ما نحن بأحوج بل قوم ذوو أرب ... في الملمات ولسنا قوم إفساد

بني أبي أنتم زيد على مائة ... وما عهدتم أخا هدي وإرشاد

عزّ النصيرُ وقلّ المستعان به ... ومن يهبّ إذا يدعى لإنجاد

سيروا كراماً على اسم الله لا تهنوا ... معسكركم بحر إصدار وإيراد

فما الصلاحُ وما سعي الشعوب له ... لدى الحقيقة إلا سعيُ أفراد

ان يرسل الله من علياه فرجاً ... نُدْرِكْ وإلا فكلٌّ رهنُ ميعاد

اما العباسي في الغزل فهو يحوي ضروب رقة وعذوبة عندما يقول :

بالله يا حلو اللمى … ما لكَ تجفو مُغرمـا
صددتَ عني ظالمـا … أفديك يا من ظلما
هلّا ذكرتَ ما رشا … عيشاً نقضي بالحمى
رفقاً [illegible] راح [illegible] … سوى طيبك [illegible]
يسدّ [illegible] أيامَ اللقا … [illegible] لمقتـ[illegible]
ان شام من نحوكم … برقا [illegible] [illegible]
وذكرتم الوعدَ وحكم … [illegible] أن [illegible]
لله [illegible] رأى … [illegible] قلبي [illegible]
أعينه من جاذ[illegible] … [illegible] [illegible]
مررتُ بالحيِّ ضحىً … أروض مُهراً أدهمـا
مرتدياً من الشبـ … ـاب [illegible] [illegible]
لقيته في أزر[illegible] … بيض كأمثال الدمى
شابهن أزهارَ الربيـ … ـع [illegible] الأنجما
أو [illegible] [illegible] … [illegible] [illegible] فانتظما
وقـ[illegible] [illegible] [illegible] … وشدّ [illegible] بي من [illegible]
[illegible] [illegible] قلتُ هل … [illegible] مثلي مثلك ما ؟؟

بهذا المستوى الرائع من السبك وهذه الرقة يستمر الشاعر العباسي حوالي خمسين بيتا حتى يختم قصيده بهذه الابيات من الشكوى :

لولا زمان عقّ من … [illegible] كنتُ [illegible]
هذا وكم تُبدي الليـ … ـالي [illegible] [illegible] [illegible]
كم قدّمتْ مؤخرا … وأخّرتْ مقدّما
لكن أقول [illegible] [illegible] … [illegible] على [illegible] [illegible]

ان شعر العباسي رائع ، كله من هذا النسج البديع ، والنهج العالي ، والاسلوب الجزل الرصين ، الذي يستطيع الاخ العربي ان يستعذبه ويطرب له ، ويحس له رنينا في نفسه يذكره بالشريف الرضي والمتنبي وابي تمام من شعراء العربية القدامى . أليس كذلك ؟!

عبد الله محمد احمد عوض



امراه عازبه

مرها ، حدث معها قالت : « ما الذي يعني الآن ؟ لماذا احس فجأة بأني لست حبيبة احد ، ولكني ممسحة الجميع؟».



ولما ابرز اولوده الثاني لاجلها . اعتدت روجه احدها ٢٥ جنيه

لكن لم تدن الوصلة جنيه المصرى مولودها الثاني . كانت سعاد في ارضه

امها المستشفى .

حاله . لا استطيع اعداد ٢٥ جنيه الان . ولكن ستعمر عنها بعد عن سراء

وبعد ذلك اليوم

بلازمه

. كذلك اصدقاء سعاد .
عائلتهم كل عند اناهم . كانوا يستعطونها ويحملونها ما يحمل الحمار .

تعرف الاخر من زوجها كلما طرا طارىء . وسعتها الاصدقاء بسبب المتاعب ومع هذا سحدها الجميع مثلا للصبر بحوادث الحواس .

تسيب زيارتها في واصبحت تحرص لاستقبال و المطلبه . وبينما تعب في العرق الدنيا . حتب الام لابنها سعاد : « دعينا نوضح جيدا لعمك ان غرفة الضيوف محجوزة لاسبوع واحد فحسب . انا لا اطيعها ان تقضي معنا اكثر من ذلك !! » .

سعاد بكلام عن

عمها هي التي دفعت عن اولادها

فقط من هذا الذي

وذكرت الهدايا الكثيرة التي

. فصلتها هذا المجهود

المجهود في ذلك المكان

اسعرت سعاد على هوى . اتخذت قرارا لا رجعة فيه .

حدها بعد ذلك احرص على

حاسه في حرم . اي اسفه عزيزى . فلا بد لي من الاذعان لاسم المجروحه بعد استطعت اخيرا وصممت على الا

تقف مثل موقف عمتها ، تود زيارة العائلة ، وتود العائلة لو تعجل بالرحيل !

والمحت ام سعاد مرة الى ان المنزل بحاجة الى كراسي وطنافس جديدة ، فاستثارت سعاد على التو لامها بضيق ذات يدها .

وهكذا انقلبت سعاد على المجتمع والاصدقاء . فراحوا يتساءلون : « ترى **ما الذي حدث لسعاد ؟ لقد اصبحت شخصا جديدا منذ عهد قريب »** .

المرأة المطلقة

اما النموذج الثاني للمرأة الفاقدة الحماية في المجتمع فتمثله « **فضيلة** » **انها امرأة مطلقة** . والمطلقة تواجه جميع المشاكل التي تعرفها المرأة العازبة ، ولكنها فوق ذلك تقاسي عذاب المجتمع الذي طالما قال عنها « انها سبب ما وقع من نكبة » .

واول حادث حدث لها ، اشعرها بفقدانها الحماية ، وقع في اليوم الذي تم فيه طلاقها . لقد دق جرس التلفون ، فسمعت منه صوتا ، لم تتبين حتى اليوم صوت من من الرجال كان . قال لها : « هل تشعرين بالوحدة الليلة ، ايتها الفاتنة ؟ ما رأيك في ان تلاقيني في محل كذا في خارج البلد ؟ »

ومنذ تلك الدقيقة ، وهي فريسة للذئاب البشرية ، حتى اكثر الرجال وقارا في مظهره ، قد رأى نفسه الصواب لما خال انه تام في نفسها من غرائز جامحة .

وتعبر الموقف الذي يتخذه بعض الناس منها حتى خير صديقاتها . فقد وقع بعد حفلة عامة ، ان التقت فضيلة بزوج صديقة لها جمعتهما الصداقة منذ سنين . انتهزت هذه الفرصة لتسأله نصيحة في شأن لها من شئون التأمين فهذه كانت مهنته . ورأتهما زوجته الصديقة يتحدثان فغضبت ، واظهرت غضبها اعلانا لفت اليه الانظار .

الارملة الشابة ذات الاطفال

وهناك نموذج ثالث للمرأة الفاقدة الحماية ، تمثله ... ان شيئة ارملة من آلاف الارامل وآلاف الوهين ، اولاء اللاتي لم يفقدن الحماية باختيارهن ، بل بمصائب اصابتهن . تزوجت شيئة ولها من العمر عشرون عاما ، ولما صار لها من العمر ٢٦ عاما كان لها طفلان . ثم ترملت

الحادث السعيد

ولعت الام منذ الفجر تواصي ، وراف البيت بهذا الحادث السعيد . وود عصام ان يتخلف عن المدرسة يوما لهذا الحادث ، العظيم ، فقال له ابوه اذهب الى المدرسة واخبر مدرستك بالذي حدث ، فهي لابد سوف تعطيك اجازة هذا اليوم او غدا .

وذهب الطفل الى المدرسة وعاد باجازة في الغد .

وسألته امه وماذا قالت لك المدرسة عندما اخبرتها بالتوامين .

قال عصام : انا لم اخبرها بالتوامين . انا اخبرتها باني حصلت على اخت جديدة واحدة ، اما الاخت الاخرى فانا ابقي خبرها لاجازة اخرى في المستقبل .

فجاة ، قتل زوجها في حادث ليلا وهو عائد الى منزله .

وجاءها المعزون والمعزيات . وضاقت بعضهم وبعضهن .

قالت يوما : اذا سمعت معزيا آخر يقول لي بعد الان ، انه خير للانسان ان ينعم بالحب ، ثم يفقد من أحب ، من ان يُحرَم نعمة الحب من اول الامر ، فسوف اصرخ في وجهه حتى يترك الدار! ان عليّ ان احمي نفسي من قصة الحب والاحلام التي انهارت .

كان على بثينة ان تنظر في وضعها الجديد ، وان تجد جوابا لسؤال لا بد الح عليها ، **هل تتزوج مرة ثانية ام تكف عن زواج .**

ان كثيرا من الارامل الشابات الفاتنات قد وقعن على جواب لهذا السؤال ، ومللن بهذا الجواب السبل . وبعد عشرين سنة اسبقن الذي كان .

ان الشرط الاساسي لتحقيق سعادة بثينة هو الشرط الذي لابد ان تستوفيه كل امرأة فقدت الحماية ، سواء كانت عازبة ام مطلقة ام ارملة ، ذلك تحقيق الحماية لنفسها ، ثم ايمانها بان تحقيق الحماية لايتصل بحالها التي هي فيها ، بمقدار ما يتصل بالموقف الذي تقفه هي من هذه الحال .

وكل امراة ، متزوجة كانت او غير متزوجة ، ستظل فاقدة الحماية ، فاقدة السعادة ، ما لم تقتنع اقتناعا مطلقا بانها ، مهما كان وضعها العائلي ، هي وحدها التي تستطيع تحقيق السعادة لنفسها بنفسها . انها هي التي تطلب السعادة وتطرق بابها ، وليست السعادة هي التي تاتي فتطرق الابواب .

ان بثينة تستطيع ان تنظر الى الحياة بمرارة ويأس ، او ان تقول : « ان هذا واجبي ، فلاؤديه باحسن ما استطيع ، فلا بد ان ينجم عنه الخير » انها في مثل هذه الساعة قد تشعر بالشفقة على نفسها ، لكنها تواجه الامر الواقع ، ولا تفر منه . ولذا فاني اراهن على بثينة ان سوف يكون لها مستقبل سعيد ، لها ولاطفالها .

فالمرأة التي يقوم بينها وبين نفسها سلام ، المرأة القوية بعقلها وبامكاناتها الذاتية . المرأة الراغبة في ان تعطي مثلما تأخذ ، هذه المرأة تنال الحب لا محالة.

علية راشد

الافعال والاولاد

● * ان افعالنا التي نفعل ، مثل اولادنا التي نلد ، متى انفصلت ، عاشت في استقلال عنا ، تحسن او تسيء الينا .

متزوج يقول

أنا سعيد في زواجي

أنا متزوج ، ولي من العمر أربعون عاما .. وقبل أن أتزوج سألت رجلا ، ممن خبر العيش ، عن الزواج ، في حديث طارئ ، فقال لي . انك بالزواج تفقد الحرية ، ولكنك تكتسب الراحة .

ووازنت بين الحرية والراحة ، فغلبت عندي الراحة ، ورأيت الزواج شيئا جديرا بالتجربة فتزوجت . وبعد الزواج ، وعلى مر الأيام ، أدركت أنه صار لي بيت ، وصارت لي فيه صحبة حميدة ، وأولاد ، وصحة ، وصار لي في المجتمع الذي أعيش فيه ، وهو شركة بين الناس ، نصيب مذكور .

ومع هذا الكسب في الزواج ، نظرت في أمر الخسارة ، في أمر تلك الحرية التي زعم صاحبي أني أفقدها ، فلم أجد أني فقدت حريتي . ولو أني كنت فقدتها حقا فوالله ما أحسست بفقدها ولا أدركته ، والعبرة بالإدراك .

والآن أنظر في هذه العلة التي تقف بالكثير من رجال ونساء عن الزواج ، علة فقد الحرية بالزواج ، فأجدها أكبر أكذوبة مكربة سمعت بها .

أتدري ما هذه الحرية التي زعموا ؟
إن الحرية عندهم أن تستطيع الخروج في الأمسيات وحدك ، وتسهر ، وتمرح السهرة تعود لو تتاح لك سهرة أخرى تعجل بها لتؤخر عودتك وحيدا إلى حيث تنام . والحرية عندهم أنك لا تكاد تستيقظ حتى تسرع إلى المذياع تطلقه ليطلع عليك صخب حركتك العمى .

والحرية عندهم ، أنك — إذا كنت من ذوي الدخل المحدود — تقوم برفو جوربك ، وغسل قميصك ، وطبخ طعامك . أو أن تدفع كل هذا إلى من تقوم به بأيد دائبة بالعمل ، ووراءها قلب بارد . وأؤكد لك أنه ما من نزل أو فندق يعطيك من الخدمة والراحة والعناية ما تعطيه الزوجة لزوجها والأسرة .

الأوقات الطيبة عند المتزوج والأعزب

ويتحدث العزاب عن تلك **«الأوقات الطيبة»** التي يقضونها ، وهم أعازب ، في عطلة ، ولكن قل لي بالله أي غبطة عند الرجل أكثر من خروجه بزوجته ، وهي امرأة ، واسمها موسوم باسمه ، إلى طعام في مطعم ، أو مشهد في سينما أو مسرح ، أو إلى حفلة كائنة ما كانت . ويعودان في الوقت الذي يريدان !

وإني لأتخيل رجلا عزبا يسمع مني هذا فترق عيناه من خبث وهو يقول :



ابوة سعيدة ... ومتزوج يتحدى العزاب !

وانا كذلك اخرج بامرأة واغشى ما اغشى من اماكن تغشاها انت وزوجتك .

ونعم نعم يا عزيزي ، انك تستطيع أن تغشى ما تغشى ، ولكن مع من ؟ مع امرأة لم ترتبط بزوج ، تلقاها هنا او هناك . وقد يتردد معها الخروج فتألفها الى حد انك تقترب اقترابا فظيعا من ضياع عزوبتك ، بالزواج ، او انك تصحو بغتة فيما انت فيه ، وتذكر الحرية التي سوف تضيع ، وتهرب بغتة ، وفي ثوب ضميرك ما فيه من القذار . والى اين تهرب ؟ الى حجرتك الباردة ، في نزل او فندق ، والى مذياعها الصامت تطلقه لتخرس السنة ضمير لها وقع السياط .

المتزوج في مجتمعه مواطن صالح

وفي العمل يكون المتزوج عند أصحاب العمل اولى بعمل واوثق . وانا لا اعني العمل في الحكومات ، ولكن العمل الاكثر والاوسع ، وكدت اقول الانفع ، في الاسواق والمصانع ، عند الشركات . صاحب العمل يطمئن اكثر الى الرجل المتزوج لانه اثبت . فان جاءت ترقية فهو بها اولى . لانه بزواجه قد وقف من العيش موقف التحدي ، ودخل ميدان الكفاح . وما الحياة بغير كفاح؟انه بمجرد زواجه أصبح عنده الفم الذي ياكل فمين ، وبعد عام واعوام يصبح ثلاثة واربعة افمام . ومعنى هذا انه يعمل اكثر ، ويكد كدا اشد . والكد في اطعام هذه الافواه غبطة ، انا عقيدها

الرجل فقد فقد من طبعه ، طبع الانسان ، شيئا عظيما .

وبزيادة النعمة يزداد حرصا على عمله ، وعلى احسانه ، وهذا خير له وللناس . وبزيادة نعمه يدرك ان له نصيبا في المجتمع ، فاذا طاب المجتمع طاب عيشه وعيش زوجته وبنيه ، واذا ساء المجتمع ساء حاله وساءت آماله . وعندئذ نجده يهتم بمجتمعه ، بسياسته واقتصاده وطرائق الحكم فيه .

وعندئذ يصبح مواطنا صالحا . وبالمواطنين الصالحين تصلح الاوطان .

وغير ذلك الرجل الاعزب .

انه رجل لا يتحداه العيش تحديه الرجل المتزوج . كل ما عند الاعزب مما يشغله ، انما هو نفسه . فنفسه وحدها هي التي لها الخير .

الزواج اقتصاد

والزواج اكثر اقتصادا .

ان الاثنين ، يعيشان منفردين، ينفقان نفقة اثنين . ولكنهما يعيشان معا فينفقان لا شك اقل مما كانا ينفقا اولا . وهكذا الزوج والزوجة من بعد زواج .

والزمان اليوم صار الى ان الزوجة ، كما يعمل زوجها ، هي الاخرى عاملة ، وحتى اذا الزوجة لم تعمل خارج البيت فهي تعمل في البيت وتعطي الكثير . والطبخة في البيت تطبخها الزوجة ارخص من طبخة السوق ، طبخة المطاعم . وكذلك الغسل والثياب ، وكذلك سائر النفقات.

الحياة شركة بين الناس

نعم شركة . ان الحياة شركة ، في الامة ، في المدينة ، في القرية ، في الشوارع والازقة ، في الاسواق ، في العمل ، في الخير نبغض وفي الشر نحتاج . وكذلك هي في المنزل ، فالمنزل بعض هذه الحياة .

لي من لذة الزواج الشركة، والاحساس بالشركة . شخص يشركك في الحياة ، طيبها والخبيث . حتى الاعزب يحس بالنقص عندما يسمع عند المذياع نكتة يضحك لها وحده .

والبث ، والشكوى . ومن غير بث وشكوى ، سائر الحديث . ان من متعة الحياة الحديث ، لانه باب النفس ، يفتح، فتهوى النفس من الداخل . والحديث لا يطيب الا عند اليف . واي اليف اشد قربا من زوج وزوجة .

والنصيحة والتناصح اشد ما تكونان، واخلص ، بين زوجين .

لا بد في الزواج من تعديل في طبع وعادة

اني اقول كل هذا ولست بغافل عما قد يقع في الزواج مما لا يطيب . انهما شخصان مختلفان يريدان العيش سويا، فلا بد من تعديل في الخلق ، وفي المزاج ، وفي العادة ، حتى يتم التوفيق . ولكن الطبع الانساني ضمين ذلك . انه طبع مطاط ، ولولا مرونته هذه ما استطاع رجل ان يعيش مع رجل ، ولا امرأة مع امرأة ، ولا رجل مع امرأة .

ومن طبع الانسان الازدواج ، والازدواج هذا يوجد حتى في طبع بعض البهائم . وهو في طبع اللبؤة والاسد .

ومن طبع الانسان حب الولد . وحب الولد لا يكون بغير زواج .

فانا اذ تزوجت انما ماشيت الطبيعة .

وانت ان شككت في صدق ما تسلكه ، فاطلب نصيحة الطبع ، تأمن العثرات .

متزوج



تطور رائع في التمثيل العربي

بقلم زكي طليمات

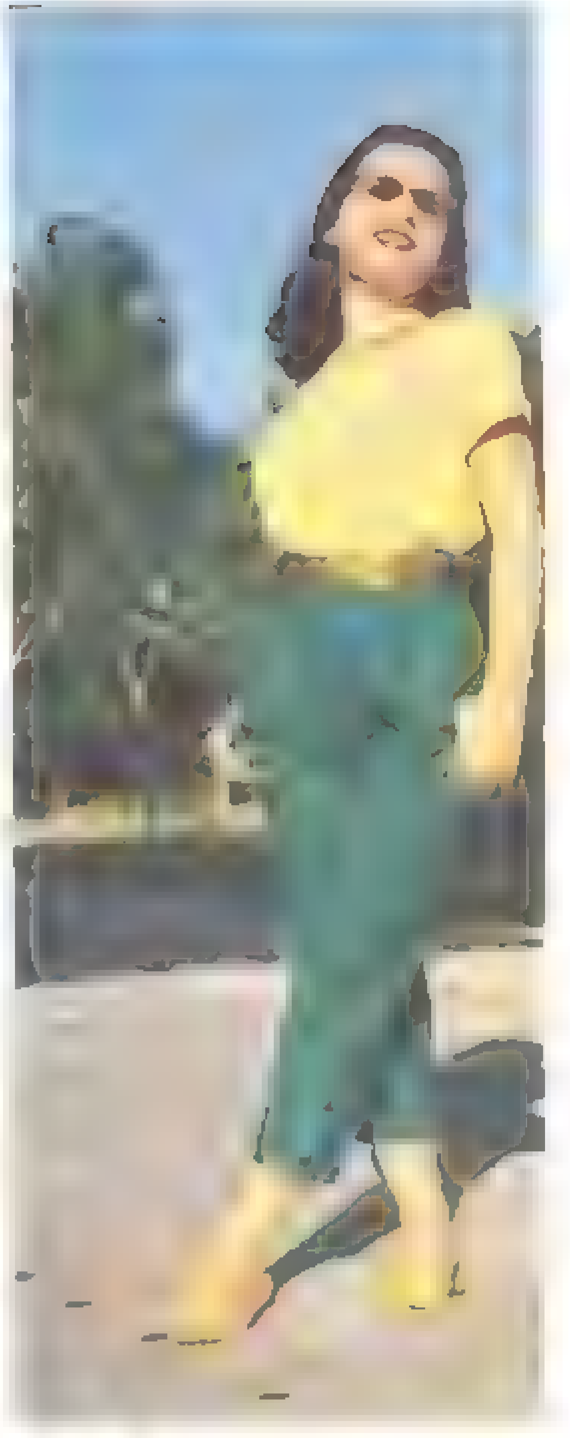
- كان التمثيل تسلية عابثة ورجساً من عمل الشيطان
- واليوم هو فن جميل تعنى به الدولة وترعاه
- بنات الأسر وفتيات الجامعات يعتلين خشبة المسرح

عندما وفد فن التمثيل الى الاقطار العربية مع غيره من الوافدات الاجنبية التي دفعتها امواج البحر الابيض من العدوة الاوروبية ، نظر اليه الجمهور العربي بعين ملؤها الحذر والتوجس ، ورأى المتزمتون فيه رجساً من عمل الشيطان ، بينما رأى المتحللون انه لون من التسلية العابثة لا يجمل بأهل الجد والوقار .. خاصة وان معظم الذين كانوا يحترفونه كانوا من نفايات المجتمع الذين خفت موازينهم في دنيا العلم ودنيا الاخلاق على السواء .. اما اليوم فان في المسرح والسينما بالفات من زهور الشباب وابناء الاسر وفتيات الجامعة وفتيانها

ما هو فن التمثيل ؟!

سؤال ابسط ما دهان أسلافنا حينما اقتحم التمثيل بعض اقطار الشرق العربي ، في النصف الاخير من القرن الماضي ، فلم تلق غير اجابات متباينة ، كل منها يستمد معينه من وجهة نظر السائل ، فلم تكن عجبا ان ينظر الجمهور الى هذا الفن الجديد الوافد المهم من الغرب نظرة التوجس والحذر .

وقد غشي أسلافنا دور التمثيل القليلة بدافع الفضول ، فوجدوها مستقرة في أوكار الرقص والمجون ، وشاهدوا التمثيل ، فلم يلفت نظرهم منه غير أستار ملونة



رشدة ثروت الطالبة بجامعة الاسكندرية .. تحترف التمثيل خلال اجازة الصيف



"سيكون التمثيل لي هواية والمحاماة مهنة" زهرة ثروت

عمرها ١٨ سنة ومن مواليد الاسكندرية .. طالبة بكلية الحقوق .. والدها اللواء احمد ثروت رئيس ادارة البحرية سابقا ، ووالدتها تنتمي الى اسرة عربية لها جذور في الجزيرة العربية .. يجتمع في وجهها زرقة العينين في دقة الملامح .. زهرة الخزامى في انه من الشام .

احبت السينما وهي في دراستها الثانوية وعملت بها وهي في السنة النهائية .. اول افلامها (سباق في حياتي) عام ١٩٨٧ ثم (الاقار الصغير) ثم (بنت ١٧) واخيرا وليس اخيرا (شمس لا تغيب) ... فقفز اجرها من ١٥٠ جنيها الى ١٠٠٠ جنيه في فلمها الاخير ، وكل هذا في مدى عامين !!

خرجت على التقاليد لاسرتها الكبيرة باشتغالها في السينما ، ولكن والدها شد ازرها وصمد للعاصفة الى جانبها .. والسبب انه عرف ما للسينما وما للمسرح من اثر في التثقيف والتوجيه الاجتماعي ، وما لهما والعاملين فيهما من مكانة مرموقة ، في المجتمع الاوروبي ، وذلك بحكم انه تلقى دراسته الثانوية والعالية في انجلترا.

■ سألناه : كيف سمحت لابنتك بان تعمل في السينما ؟

فاجاب : السينما مثل الجندية مهنة شريفة والسينما المصرية في حاجة الى وجوه جديدة لها من خلقها وسلوكها العائلي والشخصي ما يجعل الجمهور يحسن الظن بها ...

■ وسألناها : كيف هويت السينما ؟

اجابت . لا اعرف سوى انني احس رغبة قوية في التعبير عما بنفسي ... من احاسيس لا تجد مجالها في حياتي العادية كذلك احس بدافع يرتفع من اعماق نفسي بان اكون سببا في اسعاد المجتمع الذي اعيش فيه !!

■ وكيف جرؤت على تخطي عتبة الكلية الى الاستديو ؟

ــ ليس في هذا من جرأة كما تظن .. ان الفتاة المثقفة تستطيع أن تعمل بسهولة في كل مجال .. حتى في السينما ، ومع هذا تكون جادة وفاضلة .

■ ما هو اعجب حادث وقع لك عند اول اشتغالك بالسينما ؟

ــ كنت في السنة النهائية بثانوية الرمل بالاسكندرية حينما تعاقدت على الفلم الاول .. فخرجت بناظرة المدرسة تستدعيني الى مكتبها لتقول لي ان بعضا من امهات زميلاتي

هــذا هو المفهوم الأول لفن التمثيــل بالشرق العربي عند قيامه ، اي منذ ما يقرب من ثمانين عاما .

وفي الحق أن فن التمثيل يبدو امرا غامضا ومحيرا لدى من يأخذ الاشـياء بظواهرها ، او عند من لم يمتد افقـه الثقافي الى خارج حدود الأدب العـربي المتوارث .

هذه المسرحية ؟!

ان مجالات التثقيف والتهذيب ، كما الفها العرب ، انما كانت الكتاب وقاعات الدرس ، وحلقات الوعظ والارشاد .. والأسلوب البياني في كل هذه المجالات كان يجري تقريريا ومباشرا ، يعد ويرغب او يوعد وينهى ، ويستعين على تأكيد هذا بالحكم والأمثال المأثورة ، ثم جاءت المسرحية ــ وهي مادة فن التمثيل ــ على أسلوب آخر .

انها صور متتابعة لقطاع يختاره مؤلف المسرحية من الحياة الواقعية ، او من حياة التاريخ ، تعكس ما يختمر فيه من صراع بين قوى الخير والشر . وتجمع



في الفصل جئن اليها يطلبن نقلي من المدرسة خوفا من أن تمتد عدوى أمرضي الذي أحببته ، مرض السينما ، الى بناتهن .. ولا أعرف لماذا ضحكت عند سماع هذا .. ثم خرج فلمي الأول وصرت أولى زميلاتي ، فاذا بالأمهات الخائفات على بناتهن جالسات بين المتفرجين .. وكن أول المصفقات لي بالنجاح !!

■ وكيف توفقين بين الدراسة في الكلية والعمل في السينما ؟

ـ كما يوفق لاعب التنس مثلا بين لعبته المفضلة ، وبين دراسته .. والسينما عندي العطلة الصيفية أعمل خلالها .

■ وهل ستحترفين السينما بعد حصولك على اجازة الحقوق ؟

فأجابت : لا .. سأظل هاوية للسينما التي لا أشبع من هوايتها .. سأفتح مكتبا للمحاماة ... أنها مهنة تقترب مهنة الممثل ، وسأقترب هذه المهنة من تجاربي ومن معرفتي بالنفس البشرية .. والممثل الحق في أشد الحاجة الى هذا .

وسألناها السؤال الأخير .. والزواج ؟
أجابت :

ـ ليس لدي وقت للتفكير فيه .. وهو في حاجة الى كثير من التفكير ، لأنه اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ، ويكسبها الاثنان ، أو يخسرانها معا .

بين هـذه الصور وحـدة شاملة بحيث تمهد كل صورة لما يأتي بعدها ، دون أن تكون مستقلة بذاتها ، لأنها جزء من كل . ومن هذه الصور مجتمعة يتألف موضوع المسرحية ، الى أن تأتي النهاية ، فاذا الخير يصرع الشر ، واذا الحق يدحر الباطل . هذا والحوار ـ وهو لغة المسرحية ـ يجري على ألسنة أشخاصها كما لو كانوا في الحياة الدنيا ، حوار يومي ويسير وموحي ، من غير أن يستعمل عبارات الأمر والنهي ... تاركا لحوادث المسرحية أمر النهي أو الترغيب ..

فالمسرحية ، بحكم ما تقدم ، توجه ، وتهذب ، وتقوم بحوادثها ومواقفها ، وليس بمجرد حوارها فالدرس والموعظة يستخرجهما المتفرج من استقبال هذه الحوادث وما تنتهي اليه ، وبحكم التالي بأن يعيش المتفرج التجربة التي يمر بها أبطال المسرحية

ومعنى هذا أن المسرحية تعلم الحياة بعرض صور من الحياة ، وتجعلك تحس الحياة ، ثم تتعرف الى نفسك عن طريق تفهم هذه الصور ، ثم بموقفك منها ومن أشخاصها ، فاذا سخرت من تفاهتهم أو نقائصهم ، أو حزنت لمصارعهم فانما من غير وعي ، انما تسخر مما عسى أن تكون عليه أنت من هذا وذاك ، أو أنت تخشى لأنك على خلق قد ينتهي بك الى مثل هذا المصرع الأليم

هذا اللون من التهذيب أو التوجيه غير المباشر والذي يقوم على الإيحاء والاستثارة اللاشعورية ،







لم يكن يوما من مفهوم العرب في أدبهم وفنونهم ، ومن هنا جاء هذا اللبس الذي احاط بعملية فن التمثيل .

وهذا الممثل !!

لقد راجع الجمهور وزنه ودنيا المعرفة والعلم وفي مستواه فلم يجدوا له وزنا يذكر .

اذن كيف يهذب الممثل غيره ويعلم ، وهو لم يتهذب ولم يتعلم !!

ثم هو يمثل شخصيات النصابين والحوبة والسفاحين .. فلابد أن له عرقا من هذا وميلا !! ثم ما هذه الاصباغ التي تعلو وجهه !!

كل هذه لفتات وملاحظات كانت ولا شك تدق في وعي الجمهور الذي كان يحمل ماهية فن الممثل لحداثته ، وكان يزيد من تأثير هذه الملاحظات أن الاكثرية الغالبة فيمن احترفوا التمثيل في ذلك الوقت كانوا ممن خفت حمولتهم من العلم ومما يسهل معه حسن الظن .

ولو قد عرف ذلك الجمهور ماهية فن الممثل من الناحية الموضوعية ، ولو قد عرفوا أن وظيفته لاتزيد على أن تجعل منه الوسيط أو (الموصل) بين ما يريد مؤلف المسرحية قوله وبين الجمهور ، وساطة ليست بذاتها ، وانما بما تسير به وتؤدي اليه .. لو قد عرف الجمهور بأن الممثل ، حينما يؤدي دوره ، يتجرد من ذاتيته ومن طبعه الاصيل ليمحي في شخصية الدور ، وقد تكون هذه الشخصية في الطبع وفي الخلق على نقيض ما تكون عليه ذاتية الممثل ، بمعنى أن الممثل قد يكون في حياته بين الناس ادمث ما يكون خلقا وطبعا ، ولكن الدور الذي يمثله يقضي بأن يبدو فيه لصا قاتلا ، وأن هذه الاصباغ التي تعلو وجهه ، انما هي محاولة لالباسه سمة الدور الذي يلعبه .. لو قد عرف الجمهور كل هذا ، لتغير تهمه في التمثيل، ولخفف من غلوائه في انتقاص قدر هذا الفن بانتقاصه قدر الممثل

المرأة فوق المسرح

وازداد الجمهور ريبة في فن التمثيل حينما صعدت المرأة المسرح ممثلة ، في المرحلة الاولى من تطور المسرح العربي.. وهي انما صعدت لتحمل المسرح جزءا صادقا من الحياة ، ولتعفي الرجل من وظيفة مخجلة بقيامه بتمثيل دور المرأة.

بهذا كله تكونت الانطباعات الاولى عن فن التمثيل لدى غالبية الجمهور العربي،



آسيا — عزيزة امير

وتكونت فكرة سيئة عن المسرح وناسه ، فصار هدفا لاضطهاد بعض الولاة والحكام وتقريع المتزمتين من أهل الورع ، وسخرية من يريدون أن يسلكوا مسلك أصحاب الغيرة على الاخلاق ..

تناقض منذ البداية !!

وهكذا قضي على فن التمثيل في الشرق العربي ، بأن يعيش ، والسنة جميع الناس عليه ، وبعض قلوبهم معه ... ولاعجب فقد كان كل كاره هذا الفن ومنقصو

قتيره يمشون دورهاويطربون ويضحكون، ثم يخرجون ليسلقوه بألسنة حداد !!

ثم فعل التطـــور الزمني افاعيله في تمحيص الاشياء ، وفي الارتقاء بمستوى التعليم والفهم ، ثم في تغير وجهـــات النظر ، حتى اصبحت المسرحية شعبة من شعب الادب العربي المـــتحدث ، وصار المـــسرح من المرافق التي تعنى بها الحكومات .

الممثل والمجتمع

ولا بد من وقفة امام (الممثل) باعتباره احد الاسباب ذات الاثر البالغ في تزييف مفهوم فن التمثيل ...







امينة رزق

بهيجة حافظ

ولئن كان فيمن اقبل على احتراف هذه المهنة في اول عهدها نفر ممن اوحترت ذكر صفاتهم ، فلأن كل مهنة مستحدثة في المجتمع لا تصبح من شغل الطبقات الخيرة المتعلمة في أول امرها ، ثم لا يلبث الزمن أن يتقدم ويكشف عن جوهـــر الاشياء ، فتنخرط جماعات من المتعلمين ذوى الحصانة الخلقيه في هـــذه المهـــن ، فاذا بها تكتسب ثقة الناس واحترامهم ، ثم تتعهد الدولة آخر الامر هذه المهن ، وذلك بالاعتراف بأوضاعها وتقدير قيمتها وتعهد لثقافتها ، فتنشيء لطلابها المعاهد التعليمية الخاصة ، وتقيم لخريجيهـــا النقابات المهنية ، وتحوطها بكل ما من شأنه أن يدفع عنها تسرب العناصر التي تحترفها ارتجالا .

كذلك جرت الحال في مهنة التمثيل وبالممثل العربي ..

ان ذلك الممثل الذي كان يحترف في النهار بيع الحلوى أو الخردوات ، أو هو يهيم على وجهه متسكعا في المقاهي ، فاذا جن الليل خلع اسماله ليرتدي لباس الملوك والقواد فوق المسرح ، هذا الممثل ترك مكانه ، بحكم التطور الزمني ، لمن يحســن القراءة والكتابة ، ويقرض أطراف الكتب ولا يتمحص قراءتها .

ثم قامت مرحلة حدية كان لها ما وراءها ..

محام كبير ، من اسرة عريقة ، يهجر المحاماة ليحترف التمثيل .. هذا المحامي هو (عبدالرحمن رشدي) !!

هذا الحدث الاجتماعي وقع عام ١٩١٢ حينما الف (جورج ابيض) فرقته التمثيلية الاولى بالقاهرة ، وتقدم الى الجمهور يحمل شارة جديدة .. انه مبعوث خديو مصر الاسبق (عباس حلمي) الى فرنسا لدراسة فن التمثيل !!

كانت فعلة المحامي الممثل اشبه بزلزال نزل بالمسرح العربي ، فانشقت ارضه تدريجيا لتبتلع معالم صفحة كالحة ولتخرج الى النور واحة خصيبة .

فقد حذا حذو المحامي الجريء بعد ذلك نفر من الشباب ، تركوا دراستهم الثانوية او العالية واحترفوا المسرح منه بعد أن الفت فرقة تحمل اسمه ، فدخل المسرح العربي مرحلة جديدة من التقدم ، ثم من حسن ظن الناس به ، واخذ المفهوم القديم لفن التمثيل يغير من ملامحه .

ثم جاءت ثورة مصر عام ١٩١٩ فلم تكتف بتصديع الاحتلال فحسب ، وانما تجاوزته الى تحطيم كثير من التقاليد ، وفي مقدمتها حجاب المرأة ..

اسفرت المرأة المصرية المسلمة .. دخلت الجامعة وانساب فريق منهن الى المسرح ..

وقامت نقطة تحول جديدة .. انتهى عهد الممثلة غير المسلمة ، المستوردة من سوريا ولبنان ، وقام عهد الممثلة المصرية المسلمة ، وكان في المقدمة (فاطمة رشدي) و (امينة رزق) و (عزيزة امير) .

وماتت هذه الحركة الجريئة فترة اجتماعية اخرى ..

دخل رحاب المسرح فريق جديد من الشباب ، ابن صفته انه ينتمي الى الطبقة الارستقراطية ، التي كانت تشير الى المسرح بانفها ، وبين اصابعها عود ، خشية ان يمس نتنه اطراف الثياب !!

ونذكر من هؤلاء : محمد تيمور ، يوسف وهبي ، عمر سري ، سليمان نجيب .

واضفت ثورة مصر عام ١٩١٩ مفهوما جديدا على المسرح ، بنتائج الوعي القومي الذي وجد في المسرح مجالا للتعبير . بعد ان انخرط المسرح في غمار الثورة يدلل بمحاولة لتحقيق اغراضها ، ومنها حق الفرد في تقرير مصيره بنفسه ، وليس بما تحمل من اثقال الماضي وظالميه .

ولأول مرة انتقل هذا المفهوم الى الدولة فخرجت منها البادرة الاولى للعناية بالمسرح ولتشجيع القائمين عليه بالجوائز المالية ، وكان ان اوفدت اول بعثة رسمية لدراسة فنون التمثيل والاخراج في اوروبا .

السينما من صنع المرأة المصرية !!

وظهرت السينما المصرية عام ١٩٢٦ ..

والعجب ما في امرها انها قامت على جهود ثلاث سيدات ، من كرائم الاسر !!

السيدة الاولى ، هي عزيزة امير ، وكانت زوجة ابن باشا من اكرم اسر مصر ، ثم السيدة بهيجة حافظ وكان والدها محافظا للاسكندرية ، ثم السيدة آسيا وهي من اسرة لبنانية كبيرة .

كل هذه الاحداث القت على فن التمثيل اضواء جديدة .. اهمها التدليل على ان فن التمثيل لم يعد مسرحا لنفايات المجتمع وشواذه .

الدولة وفن التمثيل

واستكملت مهنة الممثل مقومات كيانها الاجتماعي والثقافي،حينما اعتبرت الدولة المسرح العربي من المرافق الهامة التي يجب أن تقوم على أسس سليمة باشرافها المباشر . فأوفدت بعوثا جديدة على نفقتها الى مسارح أوروبا . وأنشأت معهدا عاليا لفنون التمثيل،وألفت فرقة تمثيلية تعمل بتوجيهها ، ونظمت دراسة لفن التمثيل بالمدارس والمعاهد ، واتخذت من المسرح الشعبي الذي أنشأته وسيلة لمحاربة الأمية الذهنية في الأقاليم .

وتوجه حكومة الجمهورية العربية هذا كله بل زادت من قدر الاعتمادات المالية الممنوحة في ميزانيتها للارتقاء بالمسرح وبأن جعلت مهنة الممثل في عداد المهن الاخرى الراقية ، كالطب والمحاماه والتدريس ، فأنشئت نقابات المهن التمثيلية والسينمائية والموسيقية .

ان ممثل اليوم ، من خريجي معهد التمثيل ، يحمل اجازة عالية بعد ان اتم دراسته الثانوية .

ومن لم يعمل منهم في الفرق العاملة ، وفي السينما ، وفي الاذاعة ، يعمل موظفا في مختلف الوزارات ، وذلك في النواحي التي لها نشاط تمثيلي غير مباشر .

باقات من زهور الشباب

ان المسرح والسينما يجتمع اليوم في صعيدهما باقات من زهور الشباب ، وفتيان الجامعة وفتياتها ، يعملون هواة في السينما ، مع الاستمرار في سير الدراسة .

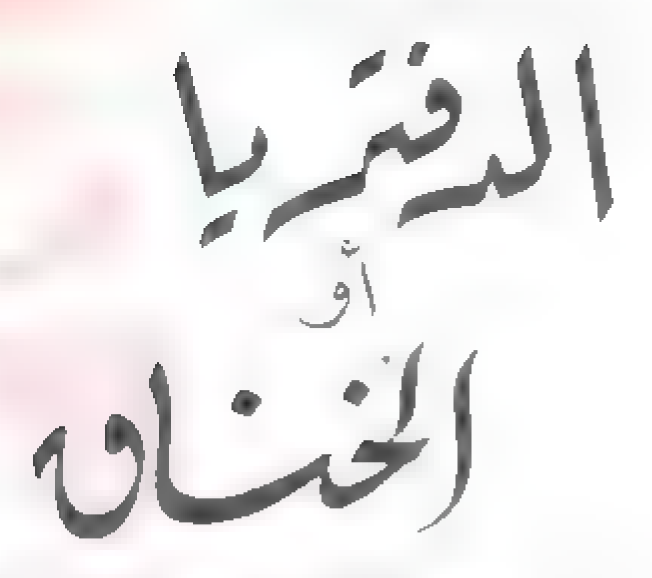
و(زبيدة ثروت) الطالبة بجامعة الاسكندرية ، تعتبر بحق المثل الاعلى للفتاة الجامعية التي شقت افقا جديدا في هذا المجال .

وهكذا تغير المفهوم القديم لفن الممثل العربي .. وصار عنوانه اليوم من معلم الجماهير والارتقاء بنظرتهم الى الحياة في الحاضر وفي المستقبل .

لم يعد المسرح موضع تشكك وحذر الا من جانب مرضى التشكك وسوء الظن اولئك الذين يؤلفون خلايا الجمود والرجعية ، وهم قلة نادرة .

ولم يعد الممثل العربي رازحا تحت اثقال المهانة والازدراء .. انه يرفع الراس عاليا شامخا بعلمه وبفنه

زكي طليمات



الهواء أرخص الأشياء

والهواء موفور لكل حي ، أينما ذهب على سطح هذه الأرض .

والماء رخيص ، لأن به تجرى الأنهار ، وبه ينزل المطر ، ولكنه ليس كرخص الهواء ، ولا هو في وفرته . فأنت لا تجد في كل أرض نهرا ، ولن تعطيك كل سماء في كل حين ، مطرا .

أرخص الأشياء ، أخطر الأشياء

[illegible]

مرض خانق

وإني محدثك الآن عن مرض أسموه بالدفتريا ، وما أجدر اسمه العربي أن يشيع بيننا فيكون « الخناق » . ذلك أنه يخنق المريض . ويمنع عنه الهواء ، لا بقبضة يد تلتف حول رقبته ، ولكن بغشاء ينمو في حلقه فيسد مداخل الهواء إلى رئتيه ، فيختنق المريض ، ثم يموت .

[illegible]

والفتك ومات منه عامة ، اجتاحت أوروبا في القرن السادس عشر ، والسابع عشر .

أول من سمى المرض دفتريا

حتى لما جاء القرن التاسع عشر ، وجاء

عام ١٨٢١ ، قـام الطبيب العالم بيير بريتونو Pierre Bretonneau (١٧٧٨م – ١٨٦٢م) قام بعرض اطروحته الشهيرة ، في داء الخناق ، على الأكاديمية الطبية الفرنسية بباريس .

وهو أول من سمّى داء الخناق بالدفتريا ، والدفتريا لفظ اغريقي معناه الجلد أو الغشاء . وسُمّي الداء بذلك بسبب هذا الغشاء الذي يسد على المريض مداخل الهواء .

وبقي العالم بعد ذلك في جهل من أسباب الداء حتى عام ١٨٨٢ . ففي هذا العام كشف عالم الأمراض الألماني ، ادون كلبس Edwin Klebs (١٨٣٤م – ١٩١٣م) ، كشف جرثومة هذا الداء ، فوجد انها بكتيرة ، من تلك البكتير الذي له شكل العُصيات . أو هي باللفظ الاغريقي بَشيلة . والبشلة هي العُصَيّة .

واستخرج « كلبس » هذه العصيات من حلوق المرضى .

ولم يلبث ان جاء بعده العالم البكتيري الألماني لفلر Friedric Loeffler (١٨٥٢م–١٩١٥م) فزرع هذه العصيات في معمله ، فلما تكاثرت ، طعّم بها الحيوانات ، فظهر بها الداء .

ومن أجل هذا سُمّيت هذه العصيات ، هذه البشلات ، باسم الرجلين . فاسمها « بشلة كلبس لوفر ».

منطق التاريخ

وقد توسعت في ذكر هذا التاريخ ، تاريخ هذا الداء ، لأسباب .

من هذه الأسباب أن الأسلوب الذي جرى عليه كشف هذا الداء ، وكشف أسبابه ، هو الأسلوب السائغ في كشف الأمراض المُعدية وكشف أسبابها.

ومن هذه الأسباب أن أُبيّن ، مما أنا حاكيه ، الذي وجب أن تجري عليه الكشوف العلمية . فما كان للألماني « كلبس » أن يبحث لهذا الداء عن عُصيّة إلا بعد أن يكون العالم الشهير « بستور » (١٨٢٢م – ١٨٩٥م) قد سبقه في التاريخ بوأثبت لأول مرة في التاريخ أن الأمراض المعدية لها أسباب مادية ، هي المكروبات . كما كشف « بستور » عن غير قليل من هذه المكروبات ، وزرعها وربّاها ، وأحدث بواسطتها الداءات .

ومن هذه الأسباب أن أبيّن ، مما أنا حاكيه ، أن العلم بناء عظيم . صفٌّ من الآجر فوق صف . ولكل عالم آجرة يبنيها . والجيل الواحد يبني صفا ، ويبني الجيل الذي يليه صفا آخر . وهلم جرا ..

ومن هذه الأسباب أن يرى القارئ ، مما ذكر من سنين ، أن أمر هذا الداء لم يتضح إلا من سنوات قريبة .

أعراض الداء

ويدع التاريخ جانبا لنعرج الى الداء، داء الخناق ، نصف منه جانبا .

ان لهذا الداء أعراضا تشبه الى حد كبير أعراض غيره من الأدواء . وأظهر ما في هذه الأعراض التهاب في الحلق ، وأعراض أخرى قد تخدع صاحبها فتوحي له بأنها اصابة برد .

وينظر الناظر الى الحلق فيجد به احمرارا ، ويجد به بعض تورّم ، على الأخص ناحية اللوزتين ، وعند اللهاة ، والجزء الأعلى من البلعوم .

ثم تظهر في هذه المواضع الملتهبة نقاط بيضاء كالرماد ، تصبح رقعا ، تمتد حتى يتألف منها الغشاء الكاذب المعروف الخانق .

ومع الغشاء سم تجريه في الجسم قاتل

والمكروب لا يكتفي بصناعة هذا الغشاء الخانق .

انه يصنع سما ، يجري في الدم الى سائر الجسم ، يهدّ كيانه . والقلب مما تعروه السمّ من أعضاء الجسم فيضعفه.

واذا لم يتطلب العلم على الداء ، مات المريض بعد ثلاثة أيام أو أربعة ، أو قبل ذلك . اما اختناقا،واما تسمما .. وقد يموت بغتة .

ان هذا الداء من أسرع الأدواء قتلا .

لهذا وجب أن يكون الدواء أسرع ما يكون .

داء قد يخدع حتى الطبيب الماهر

ومن عجب أن يكون هذا الداء ، وهو السريع الخطر ، من أصعب الداءات اتضاحا للطبيب . وقد ينخدع في تعرّفه الطبيب الماهر. وعلى الطبيب عند الشك الا يتريث ، فعليه فرض الأسوأ من احتمالات عدة .

وتوكيد الداء سهل حيث المدنية قائمة، والطب له معاهد ومختبرات ، فاخذ



جوم الاطباء بعض طلبة المدارس جميعهم كشفا لعابليهم للداء

الطبيب من حلق المريض عينة مما يفرز على قطعة من قطن، وبعث بها الى المختبر. والعالم البكتيري يزرعها هناك فان تكاثرت مظرهـا البكتيري فزرعها، وعندئذ يعلن ما وجد. وهذا يحتاج من ١٦ الى ٢٤ ساعة.

اجسامنا تصنع لكل سم ترياقا

ومن بعد وصف الداء لا شك سأل عن العلاج. الى التاريخ.

وها اعود بك مرة اخرى

فقد وقفنا من التاريخ عنـه كشف « بستور » للمكروب، وعند كشف مكروب الخناق.

وتتدرج البحوث العلمية، تلك التي بدأها بستور، وما تبعه من تلاميذه واعوانه، الى كشف حقيقة من حقائق العلم كبرى.

ذلك أن الجسم، كل جسم، جسم حصان كان او انسان، اذا دخله المكروب واخذ يفرز فيه سمه، قام الجسم يدفع. يدفع بصنع مادة كيماوية تصلح ترياقا لهذا السم. وهي سحد بالسم فتمنع اذاه. كمن بات جنديا، مسلحا بالسلاح، فيحتضنه، فلا يستطيع أن يشهر سيفا او يطلق سلاحا.

الخيل تصنع لسم الخناق ترياقا

والا عرف العلماء هذه الحقيقة (ولها قصة شيقة كأروع ما تكون القصص) راحوا يصنعون لمرض الخناق ترياقه. وصنعوه بادخال الداء الى الخيل. وتصنع الخيل ترياقه. ومن دم الخيل يصنعون مصلا، به الترياق. ويحقنون المرضى من بني الناس بالترياق فيشفى اسرع شفاء.

هذا اذا حقن الترياق قبل أن يستفحل الداء.

وقفة نترحم فيها

وهنا لابد من وقفة.

لا بد من وقفة نترحم فيها على روح الرجل العالم الفرنسي اميل رو Emile Roux (١٨٥٣م – ١٩٣٣م) ، وروح العالم الالماني اميل بيرنج Emile Behring (١٨٥٤م–١٩١٧م).

نترحم عليهما باسم الملايين العديدة من الاباء والامهات، اولئك الذين شفى الترياق ابناءهم فيما مضى من سنين بلغت ستين أو سبعين. ونترحم باسم الملايين القادمة من الاباء والامهات على مر السنين والقرون.. وباسم الدموع الغزيرة التي كانت لاتزال مسكوبة لولا جهود بذلها هذان الرجلان، جبارة، فانت اخر الامر بالنجاح بعد أن كاد يلمسها اليأس ويحتال عنها القنوط.

انتقال المكروب من شخص لشخص

ومكروب الخناق له اكثر من سبيل ينتقل بها من المريض الى الصحيح. فهو ينتقل على ما يخرج من انف المريض او من فمه، وحتى من المريض الناقه.

والمكروب يوجد على فراش المريض، وعلى مصيله،، وعلى شعره وعلى حذائه، وعلى حلوى يأكلها الطفل المريض، وعلى قلم يمسك به، وعلى كوب يشرب منه.

كيف تعرف انك قابل للمرض ؟

س كيف تعرف الناس جميعا، حتى يتخصص منهم من هو قابل للداء اذا حاوته اسبابه ؟

البقية على صفحة ١٤٦



اليك ايتها الام اتوجه بالحديث .. واليك انت ايها الاب كذلك ... اذا عض كلب طفلكما ، او عض احدكما ، فلا تهملا ، فقد يكون وراء هذا الاهمال اشنع موتة !

ان الطفل لا يتحاشى غير الاخطار التي صادفها وجربها هو بنفسه او التي حذره منها ابوه او امه ، ولذا فليس غريبا ان يداعب طفل ، في السادسة من عمره ، مولع بالكلاب ، كلبا صادفه في الشارع . ان هذا الطفل لا ينتظر اي شيء غير عادي من وراء مداعبته الكلب ، ولكن قد يحدث احيانا ما لم يكن يتوقعه من هجوم الكلب عليه ، او عضه اياه ، وعندئذ لابد من الاسراع به الى الطبيب لمعالجته او الى المستشفى ، ومستشفى الكلب خاصة ان كان بالمدينة مستشفى له ، كمستشفى القاهرة مثلا .

سلسلة من حقن مؤلمة

ويعطي الطبيب الطفل الحقنة الاولى من المصل المضاد لداء الكلب ، ويضعه تحت المراقبة الدقيقة .

ولابد من ان يمضي الطفل فترة المراقبة ويعطى في اثنائها تلك السلسلة المعروفة من الحقن المؤلمة . وكان من الممكن ان يستعاض عن كل هذا بعلاج جرح العضة علاجا بسيطا لو ان الكلب كان قد طعم ضد هذا الداء . ولكن من اين للاب او للام علم بهذا والكلب قد تمكن من الفرار ولم يستطع احد الاهتداء الى مكانه ؟ ولم يكن في وسع اي انسان ان يجزم اذا كان الكلب مصابا بداء الكلب او غير مصاب ، كذلك لم يكن ممكنا الاستدلال على ذلك من مجرد هجوم الكلب الضاري على الطفل . فالكلاب قد تتوحش لاسباب اخرى غير الاصابة بداء الكلب . كل ما امكنت معرفته في هذه الحالة هو ان الكلب هذا لم يكن قد طعم ضد الكلب ، وهذا وحده كان كافيا لاتخاذ جميع اسباب الحيطة .

داء في الامم المتقدمة نادر

مثل هذه الحوادث تحدث في كل يوم وفي كل مكان فهل تعرف يا سيدي الاب ، وانت يا سيدتي الام ، ما هو داء الكلب هذا ؟

ان داء الكلب نادر نسبيا في البلاد المتقدمة ، حيث الضبط والربط شديدان . وبسبب ان الكلاب تطعم ضد هذا الداء . ولكن تبقى من الكلاب بقية لا تطعم ضد الداء . فهذه هي مصدر الخطر .

وفي البلاد الشرقية ، مثل بلادنا ، لا تطعم الكلاب ضد داء الكلب ، مع الاسف الشديد . فالخطر قائم ما دامت هناك كلاب لم تطعم ضد هذا الداء .

مصادر العدوى

والكلاب تتعرض للعدوى من مصادر مختلفة ، ففي المدن الكبيرة تحدث العدوى من اتصال الكلب بغيره من الكلاب . وفي البلدان الصغيرة والقرى الريفية يتعرض الكلب للعدوى ، بالاضافة لذلك ، من هجمات الثعالب والذئاب المسعورة عليه في بعض الاحيان .

التعرف على أعراض المرض

وليس من السهل التعرف على علامات هذا المرض في الكلاب . غير أن صاحب الكلب القادر من غيره على ملاحظة هذه الأعراض متى ما تبدو . وقد يبقى الكلب المريض كلبا سليما فلا تظهر على السليم أعراض المرض إلا بعد مدة كثيرا ما تطول . ذلك لأن ميكروب هذا الداء ، وهو من الفيروس الذي لا تكشفه الميكروسكوبات العادية قد يكمن في جسم الكلب السليم أشهرا قبل أن تظهر أية أعراض عليه .

من أجل هذا تطول مدة الحجر الصحي على الكلاب عند دخولها البلاد التي تعرف لهذا الداء خطره ، ففي انجلترا مثلا ، وهي خالية تماما من هذا الداء ، يحجر على جميع الكلاب صحيا لمدة ستة أشهر قبل السماح لها بالدخول . وقد تبدو هذه الفترة الطويلة من الحجر الصحي كافية للتأكد من خلو الكلب من هذا الداء . غير أنه حدث أن طلب صاحب كلب قادم لانجلترا من الهند من السلطات المسؤولة ابقاء كلبه في الحجر الصحي شهرا آخر بعد انقضاء الستة الأشهر المحددة بالقوانين ، ذلك لأن صاحب الكلب كان في شك منه . وصدق صاحب الكلب ، فإنه لم تنقض أسابيع ثلاثة على انتهاء فترة الحجر الصحي الرسمية حتى بدت أعراض داء الكلب واضحة عليه .

داء الكلب نوعان : عنيف وهادىء

ويزيد الأمر تعقيدا أن هناك نوعين من داء الكلب

الأول النوع العنيف ، وهذا يسبب في الكلاب السعار أي الجنون . وهي الصفة التي يتخيلها الناس إذا ما ذكر داء الكلب . والأعراض الأولى لهذا النوع قد لا تتضح تماما ، فقد يميل الكلب فيها إلى الوجوم قليلا في بعض الحالات ، ولكنه في حالات أخرى يزيد من نشاطه ومداعبته لصاحبه وفي هذا تضليل . ولكن من بعد مرور قليل من الزمن يصبح الكلب سريع التهيج يثب على أشياء غير موجودة . كذلك يصبح شديد الخوف والتمرد وقد يعض نفسه . ويتغير صوته لضعف أوتاره فيصبح نباحه طويلا تتبعه أصوات خافتة تشبه النهق .

وفي أوج هذا التطور يصبح الكلب متوحشا وعنيفا . فإن حبسته وربطته فإنه يحاول المستحيل لقطع رباطه والخروج من سجنه . وإن تركته طليقا فإنه يهيم على وجهه ، ويهاجم كل كائن حي يصادفه في طريقه . كما يظهر زبد على أطراف فمه نتيجة محاولاته الفاشلة لبلع طعامه أو لعابه . وبعد هذا يبدأ الشلل بالظهور . ويموت الحيوان خلال أربعة أيام إلى سبعة أيام من بعد ظهور هذه الأعراض عليه . وهو يموت أثناء تشنجات تشنجية أو وهو في غيبوبة .

أما النوع الثاني ، أي داء الكلب الهادىء ، فمن أعراضه أن يصبح الكلب المصاب به كثير النعاس والحزن . وهو كثيرا ما يحاول الهرب من الناس والابتعاد بعيدا عنهم . ثم يصاب فكه الأسفل ولسانه ، وحنجرته ، بالشلل فلا يعود قادرا على البلع . والكلاب المصابة بهذا النوع من الداء لا تعنف ، ولا تستثار . وهي لا تعض إلا إذا أزعجت . ويموت الكلب أثناء غيبوبة بعد يومين أو ثلاثة من بعد ظهور الشلل .

موتة تعسة

إن الخدمة التي يؤديها الأطباء ورجال الصحة للناس بإزالة أسباب داء الكلب ، ومحاولة القضاء عليه خدمة لا يمكن أن نقدرها حق قدرها إلا من رأى المرضى بهذا الداء ، ورأى حالتهم التعسة قبل الموت . إنه داء ما أصاب إنسانا فظهرت عليه أعراضه ، ثم عرف بعد ذلك أنه نجا بحياته . إنه داء إذا سرى في الجسم وتمكن ، قتل لا محالة .

للداء دور حضانة يحيي الأمل

ولكن مما يخفف المصاب ، ويفتح باب الأمل عند المريض أن فيروس المرض يبقى داخل جسمه في دور الحضانة لفترة تتراوح بين أقل من شهر إلى سنة . وفي خلال هذه المدة يمكن علاج المصاب بتطهير الجرح الذي أحدثته العضة وسلسلة من حقن المصل الواقي للمناعة ضد الداء قبل أن يستشري وتظهر أعراضه . أما إذا ظهرت الأعراض فلا أمل .

أعراض الداء في الإنسان

تبدأ الأعراض في الظهور على الإنسان إذا لم يعالج في بضعة أيام : وهي الغثيان ، والحمى ، والصداع ، والتهاب الحنجرة ، وفقدان الشهية وفي بعض الحالات يصاب المصابون بالقلق والاضطراب ، بينما يصاب آخرون بالسوداء . وفي جميع الحالات يستشعر المصابون الحرقان والحكة ، وشعورا بالدبيب يسري في أجسامهم .

وتلي هذا الطور طور الاهتياج ، وفيه يصبح المصاب شديد القلق ، يسير على غير هدى ، وفي غالب الأحيان يشعر بقرب منيته . وبعد ذلك يبدأ تشنج في عضلات الحنجرة ، ويفقد معها المصاب مقدرته على البلع . ويسبب هذا أن يتناوبه سلسلة من التقلصات العنيفة الخانقة يموت في أحدها .

أما إن اجتاز المصاب هذا الطور الثائر فإنه سرعان ما يهبط إلى السوداء التي تنتهي به إلى غيبوبة تؤدي إلى الموت .



هل تعليم النساء الطب يجزى ؟!

● يقوم نقاش في هذه الأيام حول تعليم النساء الطب ، هل هو من الوجهة الاقتصادية مفيد . ذلك أن التي تتعلم الطب ، وهو تعليم غالي النفقة ، لا تلبث أن تتزوج فتصبح أما ، فتترك الطب . وكانت النفقة على تعليم الذكور الطب أولى .

ويقول المعارضون لهذا أن كثيرا من الطبيبات تجمع بين واجبات الطب وعمل البيت ، وتقوم فيهما بالكفاية الواجبة ، كما تجمع أي امرأة في العالم الحديث بين عمل عام وواجبات بيت .

ويقول أطباء آخرون ، دفاعا عن الطبيبات كذلك ، إن في الطب وظائف لا يميل اليها الذكور من الأطباء . وهي وظائف ذات أجور محدودة مثل التي توجد في المستشفيات ، ومدارس الطب ، وفي الصحافة ، وحتى في الأعمال الحكومية العامة . فهذه لها النساء الطبيبات .

وحدث أن أرسل بعض الباحثين سؤالا الى ١٠٤٠ طبيبة يسألهن هل يحببن أن تكون بناتهن مثلهن طبيبات ؟ وقد أجاب ٧٢٪ منهن بنعم .

أربعة ألقحة في حقنة واحدة !

● ما أكثر الأمراض التي تصيب الطفولة

وما أكثر الأمراض التي صنع لها اللقاح ، ووجب على الأطفال أن يحصنوا دونها والتحصين منها لا يكون الا بالحقنة من بعد الحقنة مما يسبب للأطفال وآبائهم تعبا كثيرا .

وطالما بحث الأطباء ثم لا توضع الأمصال ، على اختلاف أنواعها ، في حقنة واحدة لتدفع في جسم الطفل مرة واحدة فيعفى بذلك الطفل منها .

وتأتي الأخبار بأن الدكتور [illegible] قد جمع أربع حقنات في حقنة واحدة هي للتحصين دون شلل الأطفال والسعال الديكي والدفتريا والكزاز .

وقد جربت بنجاح تام في ٣٠٠ من الأطفال تراوحت أعمارهم ما بين شهرين ونصف شهر الى ٥ سنوات .

فرشة الأسنان !

● قامت رابطة أطباء الأسنان باستبيان فرش الأسنان في ألف أسرة . وكان عدد الفرش ٢٠٤٢ فرشة .

فوجدت من بينها ١٢١٩ فرشة في حالة من السوء جعلتها عديمة الفائدة .

ووجدت من بينها ٧٠٠ فرشة لا بأس بها . والفرش الباقيات صالحات .

وقالت الرابطة في تقريرها أنها لم يدهشها أن أدوات النظافة الشخصية وأدوات الزينة عامة ، شيئا ، ينال العهد كل العهد من انتباه الناس ، يطلن أطلالا في مكتب أو متجر ، ثم هو يتهمل كل هذا الاهمال في حياة الفرد . في الحمام مثلا .

لقاح شلل الأطفال يؤخذ بالفم !

● جاءت الأخبار من أمريكا ، من الكنجو البلجيكية ، بنجاح لقاح لشلل الأطفال ، يبلع في كبسول ، أو يؤخذ بملعقة ، أو حتى يلقى في الفم لقا . بنجاحه في وقاية الناس ، في والقبائل ولاية أربع ، وقفت على تلك النتائج .

باب النجار مخلع !

● هذا مثل يضرب لصاحب الصنعة ، يخدم بها الناس ، وينسى نفسه .
وقد اتضح أن الكثير من الأطباء يرعون صحة الناس وينسون أنفسهم .
فقد قام طبيب برسم كهربائي لدقات قلوب ٢٢٢٨ من زملائه الأطباء ، فاتضح له أن
١٨ في المائة منهم لهم قلوب غير سليمة .

واستمر الدكتور البحث المذكور اجتماع مؤتمر للأطباء ، وهو مؤتمر عقد وامتحن قلوبهم ، فوجد أن أطباء الريف ليسوا حالا من أطباء المدن . وعلل ذلك بأن طبيب الريف ، وهو في بيئة صغيرة تتخذه الانظار فيها ، يعمل ولا يتوقف ، ويتعب ولا بد له من أن يحطم قلبه ، ويمرض ولا بد له من اخفاء مرضه ، وهو لا يجد الوقت الذي يفرغ فيه لتمريض نفسه .

كم يتكلف المريض بالمستشفى ؟

● تختلف التكلفة باختلاف البلاد وبمقدار خبرة الطب التي بها ، والعناية التي تبذل للمرضى .

وتقول رابطة المستشفيات بالولايات المتحدة انه يوجد كل يوم بمستشفياتها ، في المتوسط ، ١٢٢ مريض ، ويولد في اليوم الواحد فيها في المتوسط ، ٤٨٧٧٥ ، هذا ما وقع فعلا في عام ١٩٥٧

وتقول الرابطة أن متوسط الأيام التي يقضيها الداخل الى المستشفيات ، سبعة أيام وأربعة أعشار اليوم

وتوزيع نفقة المستشفيات على من دخلها من المرضى دل على أن المريض الواحد يتكلف في اليوم الواحد ٢٨٫٦١ دولارا

رضاع الزجاجة ورضاع الثدي!

● منذ ١٠ سنين أجري احصاء في بلد متمدين متحضر في المدنية ، في الأمهات الوالدات ، كم منهن ترضع وليدها من زجاجة ، وكم من لبن ثديها !
ودل الاحصاء عند ذلك على أن ٣٦ ٪ من الأمهات ترضع من الزجاجة ، و٢٨٪ ترضع من الثدي ، والباقيات يجمعن بين الزجاجة والثدي .
واليوم يجرى هذا الاحصاء نفسه ، فيخرج احصاؤه بالنتيجة الآتية :
٦٢ في المائة من الأمهات ترضع من الزجاجة و١٢ في المائة ترضع من الثدي ، والباقيات ترضع من هذه وهذا .
وعللوا هذا بأسباب
- ان الارضاع تأنف منه كثيرات من النساء .
- ان الأم في هذه الأيام تعمل . والارضاع يقف في سبيل العمل .
- ان الأم تخشى أن تفقد قوامها بالجلوس دائما للرضاع .
- ان الارضاع عند الكثيرات يؤلمهن .
- ان الرضاع بروتينه لا تريد الكثيرات الرشيقات بقروتين .

اشارات الخطر في السرطان

وعدنا في مقالنا المنشور في العدد الماضي عن السرطان بأن ننشر اشارات الخطر في هذا المرض ، وها نحن نورد فيما يلي هذه الاشارات :
ان السرطان قادر على أن يظهر في أي موضع من الجسم ، وهو يظهر على أشكال شتى ، ولكن أظهر أشكاله التي تتراءى ، والسرطان في أوله ، يمكن تلخيصها في سبعة أشياء ، هي اشارات الخطر التي قد تنبه من هذا الداء :
١ – أي قرحة تأبى أن تندمل (سرطان الجلد والشفة والفم)
٢ – كتلة أو تضخم في الثدي أو في غيره .
٣ – نزيف دم أو افرازات غير عادية (سرطان الرحم والرئة والمستقيم .. الخ ..)
٤ – أي تغير يصيب الثؤلول في الجلد أو خال .
٥ – سوء هضم متلح (سرطان المعدة) أو صعوبة في البلع (سرطان المريء) .
٦ – بحة في الصوت ملحة (سرطان الحنجرة) أو سعال لا يبرأ (سرطان الرئة) .
٧ – تغير في عادة الامعاء غريب (سرطان الامعاء أو المستقيم) .

تنبيه : ليس معنى هذا أن وجود هذه الاعراض يعني أن سرطانا ، ولكن وجودها يوقظ صاحبها الى احتماله ، والى استشارة الطبيب .

المرأة عند شوقي

صانعة الرجال .. وملهمة الأبطال

ليس القصد بهذا المقال أن أقدم دراسة موضوعية شاملة للمرأة في مسرحيات شوقي ، وإنما هي تحية أزجيها للشاعر الكبير في ذكراه ، عبيره بهامش أعمارنا — نحن المرفيات العديدات — بجميل هذا الشاعر الذي أحسن الرأي في حواء وأبرز ملامحها وبعاد عطرها وعزة أنوثتها ، في جيل كان لا يزال يرتاب فينا ويسيء الظن بنا وينزلنا منزلة الهوان .

وما كنت لأضن على موضوع كهذا بما هو جدير به من دراسة عميقة ، لولا أن مجال « المقال » لا يتسع لمثل هذا ، وأخشى أن أنا حاولته هنا ، ألا آتي منه في هذا النطاق المحدود بأكثر من نظرات عابرة تظلم الشاعر وتعدو على ما يجب للموضوع من سعة التناول وحق الوفاء . فحسب « العربي » أنني أن أنبه إلى منزلة حواء عند شوقي ، كما صورها خلاله في مسرحياته البارعة .

وكنت جديرة ، كذلك ، بأن أخرج بالموضوع إلى أفقه الرحب ، فأتحدث عن المرأة في فن أمير الشعراء جملة ، حيث نلقاها في ديوانه الكبير ابنة ناطقة بامرأته للأنثى وتقديره إياها ، ساطعة بتحمسه لقضية المرأة وغيرته عليها ، لكنما أوثر — ومجال القول هنا لم يتسع لأن يمتد في العصر الحديث — اليوم ما أستطيع ، على الشخصيات النسوية التي أبدعها « شوقي » في قصصه ومسرحياته ، وما ذاك إلا لأن « الشاعر القاص » حين يخلق شخصياته أو يسمتها أو يخلقها ، يتأثر إلى حد بعيد بموازينه وآرائه ومثله ، ومن هنا كانت دلالة القصة على مكانة المرأة عند شوقي ، أدق وأصدق من دلالة المعاني الجزئية في بيت عابر ، أو في قصيدة ربما أوحت بها مناسبة خاصة .



المرأة عند شوقي
صانعة الرجال وملهمة الأبطال

إن القارىء لمسرحيات شوقي ، تلفته تلك الصورة المشرقة النبيلة التي صور بها الأنثى في شتى أوصافها ، وهو ملاحظ فيما يتعلق في مسرحية من مسرحياته ، ومهما تختلف موضوعات قصصه ، بل مهما يختلف المسرح الذي يختاره لها أو الاسم الذي يؤثره لكل واحدة منها ، فإن لحواء عنده دائما دورها الخطير ، ومكانها المؤثر الفعال . والأنوثة لديه دائما — حتى في « الست هدى » — هي صانعة الرجال

بقلم الدكتورة

بنت الشاطئ

أستاذة الآداب المساعدة

بجامعة عين شمس

وموجهة الحياة ، ثم هي غالبا ، ملهمة الأبطال وملهبة الحماس ومثيرة أعنف ما في الرجل من مشاعر ، لتسوي في ذلك المجال « **آمال** » الجارية المستعبدة في مسرحية « **علي بك الكبير** » ، و « **كليوباترة** » الملكة المتوجة الغالية .. . علت الأولى في إبائها للذل وتمردها على الرق المهدر لإنسانيتها ، ولتشبثها بنصرة أنوثتها في أصعب المواقف ، دون الثانية في إيثارها الموت انتحارا على أن تعرض على شعب روما في موكب «أوكتافيوس» القيصر الظافر !

يحاول قيصر مني المحال
ويطمع في غير وجه الطلب
يريد ليعرضني في غد
على شعب روما كأني سلب !
ويطمع مصر وسلطانها
وتاج العصور وعرش الحقب

***

سخت روما على ملكي وأعنت
جواهر أسرى وحلي آلي
فرحت إلى الموت لم أجبن ولكن
لعل جلاله يحمي جلالي
وقد علم البرية أن تاجي
بحسبه الشمس والأسر الموالي
طلعني به وطن عزيز
وآباء وآلهة توالي
أأدخل في ثياب الذل روما
وأعرض كالسبي على الرجال ؟
وأخدع بالسماحة من يميني
ويعرض لي التهكم من شمالي ؟
ونحكم في روما وهي خصمي
وتسرف في العقوبة والنكال ؟



يرى في الهيكل مرفوعا
ولقد كان الهياكل في حياتي !
الى قبر الملوك ابي وجدي
ولقبر طرازهم عمي وخالي
اموت كما حييت لعرش مصر
وابذل دونه عرش الجمال
حياة الذل يدفع ما لنا
نمالي « حبه » الوادي سالي !

الايثار .. في صورة امرأة !!

ولعل موقف « كليوباترا » وهي تؤثر الموت الكريم على العيش الذليل ، الا شبيها بموقف « نيتاس » بنت ابراعيس حين تتقدم طائعة لتحمي مصر من جبروت « قمبيز » ، وترضى أن تزف الى الطاغية مكان نفريت بنت أمازيس ، قاتل ابيها ومغتصب تاجه ، ولم يثنها عن مجد التضحية وشرف الفداء ، انها بذلك تمد غريمتها « نفريت » وتهيء لها فرصة الزواج بحبيبها الغادر ، وانها كذلك تحمي التاج على مفرق « امازيس » قاتل ابيها . وانتقل هذا المشهد الشعري الذي يبدأ بحوار بين نفريت ونيتاس ، وقد ظنت الاولى ان نيتاس شامتة بها ، اذ يخطبها قمبيز فتقف بين نارين : ان تقبل فتفقد حبيبها « تاسو » ، او ترفض فتعرض اباها لحرب طاغية .

تقول لصاحبتها

أنيتس شامتة ؟

نيتيس

لا
بل أتيت منجدة

اموت فدى مصر الليلة	والى الوادي يفدى !
وكف عن ربوعنا	نار المجوس الموقدة !

فتسألها نفريت : ما السر ؟ واذ تجيب « نيتاس » ان الذي صدها لا تقبل الا للملك ، ترجوها ان تسرع الى ابيها ، وتسأله ما شاءت نظير انقاذها ، فترد الاخرى في تعفف وازدراء

ما جئت اطلب مالا	ولا لهذا حضرت
ولا بسنائك يا بنـ	ـت امازيس افكر

نفريت

فقيم اذن جئت يا نيتيس
وفي اي شيء طلب القسم

نيتيس

أتيت لافدي بنفسي البلاد
وادفع عن مصر شر العجم

ثم يمضي الحوار بين نيتاس ونفريت

نيتاس

الضحايا لعرش مصر الفدى
من ابي ساكني اللحد وجدي

نفريت

وسلام الملك على عرش مصر
لا تؤديه ؟

نيتاس

وكيف الاذى ؟
ليس بين اماز وما بين ابيها
غصبه الموت من سلام ورد
ان حقدي عليه دين وبير
ربه لا يذهب العمق بحقدي

امازيس

احملي الحقد لي او اطرحيه
وصبي علي جام غضبي وحقدي
انما انت سائلي اياي ،

نيتاس

حاشا الـ
ـله ، فرعون ليس ذلك قصدي

نفريت

فيم قد جئت اذن ؟

نيتاس

في حقوق
لدياري وواجب نحو مهدي
كل شيء صحيفة من سمات
الشعب يختار للفداء فتفدي
…ل النبل غير [illegible] ما
فيه للموت من [illegible]
سمحت بالحياة من غير سأم
وسخت بالـ[illegible] في غير زهد
صدقت النابي لم تحل قول
الاباني يهلك الناس بعدي

امازيس

قد عرفنا ، فهل تريدين مما
في تكويني الـ[illegible] برف وبهدي

نيتاس

تلك منحوتة يقدمها الكهان
لكني قد صنعت وحدي
حب [illegible] وطني
من سيف قمبيز ونار
جنب [illegible] وطني
من دمي الفتح وعاره



كليوباترة

في دورها في مسرحيات شوقي

فارس

فماذا تقولين ؟ قيم جئت ؟

أ بيرٌ ؟ أنفسج ؟ مصر ؟ فارس ؟

شيبان

عرفت نأبي المصير ، هب لي

مكانهما منك يا ابن فارس

فارس

أسير التي تهيبني ؟

شيبان

لمَ لا

فارس

هذا هو النبل يا شيبان

بخٍ بخٍ بنت أختي !

شيبان

أنت ، يا سلال مثلي ؟ !

لا .. أبي نائي وأهلي

رويدا سننا ، راجعي الرشد إنما

نصحت يا أختي بأنفس غالي

نضحي بالدنيا الجميلة والصبا

وهذا الفضاء الساحر المتلالي

أحق علمت العزم ؟

شيبان :

سبعة وقتمة

وأتعب نفسي بعد طول نضال

ومالي لا أعلى الحياة فلا دعت

بلادي ؟ حبيبي للبلاد وصالي

ضحية التقاليد والأراجيف

ومثل « شيبان » في موقفها ذاك : ليلى العامرية ، في إيثارها ما هو أقسى من الموت ، صونا لكرامة عشيرتها وحماية لاسمها وآلها من أراجيف الظنون : يأتيها « ابن ذريح » شفيعا لقيس ، ويسألها أن تصبر في التحنن عليه ، فتجيب في لوعة

أنا أولى به وأحنى عليه

لو يفاوك برحمتي والتحنن

يعلم الله وحده ما أقاسي

من هوى في جوانحي مستكن

أنا بين اثنين كلاهما النار ،

فلا تحمني ولكن ابكني

بين حرصي على كرامة عرضي

واحتفاظي بمن أحب وضني

صنت منذ الحداثة الحب جهدي

وهو سر الهوى لم يحصني

قد رمي بليلة القيل ، فماذا

كل ما القيل بين قيس وبيني ؟

كل ما بيننا سلام ورد

بين عين من الرقاب وأذن ..

[illegible]

[illegible]

ولكن أترى حجابي برال

وعسى القلوب على سبله ؟

وعسى أبى فيلقى الجنيـ

ن وينظر في الأرض من ذاته

بطرى لأهلي فضول الشيو

خ ويقتلني الهم من أجله ؟

وعصف ليلى شهيدة وهي تئن

أنا عذرية الهوى أحمل الحب

وإني لذا بالصبابة جهدي

الحب ما يكفي بعضي

في الليالي ، ولا أرى كسهدي

ويح قيس وويح لي ! أي ثأر

للمقادير عند قيس وعندي ؟

أتعب الحب لله قيس وذاتي

وتعالى الهواة كهلا تجد

لا الحواسم تعرف الجن عسا

حين تشكو الإلا في السحر تجدي

لبقيس ربي هوى عبقري ‖ يسلب العقل من لونه وبردي !
طلعة البيد من قديم ، ولهٌ ‖ ضاع فيه الرأي وحار المهدي
ما سلاحه حين يقتل الا ‖ من عفاف ، ومن وفاء بعهد
لم تعذبي بالحب عذراء قبلي ‖ كعذابي ، ولن تعذب بعدي

مثالان للانثى

ويقول ناقد ، ان الشاعر ناقض نفسه حين رضي لليلى أن تدفع حياتها فدى لتقاليد العشيرة ، ثم رضي لعبلة صاحبة « عنترة » ، أن تتزوج من صاحبها رغم أنف التقاليد ، وفي ظروف أقسى من ظروف ليلى وقيس . وحسبي أن أرد هذا بأن الشاعر قد عرض في كل من ليلى وعبلة ، مثالين للانثى نعرفهما نحن بنات حواء في دنيانا ، ويرضينا من الاولى أن تفتدى بنفسها كرامة سمعتها وشرف أهلها ، ومن الثانية أن تنتصر للحب ولو كره الكارهون . وبخاصة اذا ذكرنا أن عنترة لم يشهر بصاحبته كما فعل قيس . كما يرضينا من الشاعر أن جعل ليلى تموت عذراء ، شهيدة حبها الموءود ، وأن جعل عبلة تلهب حماس عنترة ، وتستثير فيه أعمق دوافع الطموح والفروسية ، وتدفع به الى معركة المجد ثم تقيم في انتظاره حتى يعود اليها متوجا بأكاليل الغار ، وقد انتزع حريته ببطولته ، ليقدمها مهرا لعروسه الملهمة .

رد للانوثة اعتبارها

هو الايمان بالانوثة اذن ، يسيطر على الشاعر في أكثر مواقفه ، وهو هو التقدير الكريم لها يسحر حسه ووجدانه ، فيجري على لسانه آيات بينات من روائع القصيد . وهي هي الصورة الرضية نعرفها ، تملأ عالمه الشاعري ، وتفرح له في تعاليه ورؤاه بأميرة الستة ، ليجد فيها نبعا خصيبا يمد شاعريته بفيض من عبقري الالهام .

وما أرتاب في أن التاريخ سيمنح الشوقية يوم يكتب على وجهه الحق ، سوف يذكر لأمير الشعراء أنه رد الى الانوثة اعتبارها في عصر كان لا يزال يرتاب فيها .. واذا كان الرجال قد عرفوا أسماعهم من أناشيد شوقي في تمجيد المرأة واعتزازها ، فنحن الاناث قد وعيناها أنغام الوحي ، وكانت دائما ملء أسماعنا ، ملء وجداننا ، تغرينا ببعيد الآمال ، وتحدو خطوانا في المرقى الوعر والمنحنى الخطر ، وليرينا من عقدة الشعور بالنقص التي أرهقت أجيالا منا بأحاديث لا تنقطع عن مكر حواء وهوانها ، وبأيمانه لا يفترا بأنها لا تصلح الا أن تكون متاعا للرجل !

كرم الضعف ولؤم القدرة !

فلتكن تحيتنا للشاعر ، أن نعرض في ذكراه تلك الصورة النبيلة المشرقة التي طالما آنستنا في كفاحنا الشاق ، وأن نستعيد مقاطع من نشيده « مملكة النحل » الذي طالما شدونا به ونحن نشق طريقنا الصخري ، من متاهة الأمية الى آفاق النور والمعرفة والوعي :

مملكة مدبرة ‖ بامرأة مؤمرة
تحمل في العمال والصناع عبء السيطرة
يا ما أقل ملكها ! ‖ وما أجل خطره !
فسائل النحل به ‖ بأي عقل دبره ؟
يحكمه بالاخلاق .. وهي كالعقول جوهرة
ليس في مملكة النحل القوم بصرة !
تلقاه بنشاطه ‖ بهمة ومقدرة
لو التمست فيه بطال اليدين لم تره
فتش لو تلقى الكسالى فيه لن تنظره
تحكم فيه قيصرة ‖ في قومها موقرة
من الرجال وليود حكمهم مصغرا
المالك للاشياء في الدستور لا للأثرة
فهل نرى تختفي الشجاع في الرجال والشره ؟
طالما تلاعبوا ‖ بالجمع المسيرة
وصيروا لقمتها ‖ الى القبور قنطرة
وفي الرجال كرم الضعف ولؤم القدرة
وفتنة الرأي وما ‖ وراءها من ثورة
أنثى ، ولكن في جناحيها لباة مضمرة
نائمة من حوضها ‖ طاردة من كادرة
سالكة عاطسة ‖ مصلحة مصطرة
ان الأمور همة ‖ ليس الأمور ثرثرة

وسلام على «شوقي» في الخالدين

بنت الشاطىء


هي لك وأنت لها..
فهي مضبوطة وأنت مضبوط
رجالي
انت حريص على مواعيدك ولذلك
فأنت في حاجة الى ساعة مضبوطة
حريمي
وست إند
WEST END WATCH

الدفتريا او الخناق

بقية المنشور على صفحة ١٢٥

يعرفون باختبار يُجريه المجربون في جلودهم،مخترعُه رجل هنغاري اميركي اسمه « شك » Schick ، ولد عام ١٨٧٧ م ، ولست ادري احيٌ هو الى اليوم ام قد مات .

ويجرى الاختبار بحقن قليل جدا من سم الداء المخفف تحت الجلد . فالذي له قابلية الداء يظهر في جلده عند موضع الحقنة احمرار ، وارتفاع في الجلد ، يبلغ اوجه في نحو اليوم الخامس ، ثم يأخذ في الزوال .

وقد دلّ اختبار مجاميع من الناس على هذا النحو على ان ٦٥ في المائة من الصبية ، ذوي الخمس السنوات عمراً، يقبلون الداء اذا هو جاء ثم تهبط القابليه بارتفاع السن . فاذا بلغت السن عشرة هبطت قابلية الداء الى ٣٠ ٪ واذا بلغت خمس عشرة هبطت الى ١٨ ٪ .

هل يصبح الداء خبرا من الاخبار

نعم في الامكان ان يصبح

وذلك بالكشف عن قابليه من الناس باختبار « شك » Schick

ثم بتحصين قابليه هؤلاء ، الوفا كانوا او ملايين .

وقد صار هذان الاجراءان شيئا عاديا في عواصم أمم كثيرة . وتحصّن من الداء الملايين بعد كشف قابليتهم اياه .

فاذا شمل هـذا كل الامم ، لم يبق للمكروب في الدنيا حقل يعيش فيه .

الحصانة من الداء

والحصانة لا تكون باعطاء الترياق الذي وصفنا للصحيح . ان الترياق يدفع عن الجسم اسابيع ثلاثة او نحوها ثم يذهب اثره . انه ينفع للجسم المصاب فعلا بالخناق . واثره قصير ، ولكنه من الطول بحيث يكفي لطول بقاء المكروب في الجسم . والمريض من بعد نقاهته يكون قد تحصن ضد الداء ، بما صنع جسمه هو ، لا جسم حصان ، من ترياق .. ومن اجل هذا لا يصاب الطفل مرتين بالخناق ، على ما هو معروف .

اما حصانة الطفل الذي لم يُصب ، فلا تكون الا بادخال المكروب نفسه ، او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، ليقوم هو ، دون الحصان ، بصنع الترياق لنفسه بنفسه . فالترياق عندئذ يكون اقوى مفعولا ،واطول اثرا ، واطول كثيرا.

ولكن ادخال المكروب نفسه ،او ادخال سمه ، الى جسم الطفل ، فيه مخاطرة . فهم لذلك يحقنونه به بعد تخفيفه ، اي بمادة الفرمالين Tonoid ، او بعد خلطه بالترياق الذي صنعه الحصان ، حتى اذا نما المكروب ان يجور ، ردّه الترياق الى سواء السبيل .

ان الجدري مرض يحصن دونه الطفل بالقانون عند الولادة . وقد زال الجدري من اجل ذلك من الامم ذات المدنية المتقدمة .

فهل يكون حظ الخناق ، كحظ الجدري ، فيحصّن الاطفال منه بقانون ، فيصبح ، في الاجيال القادمة من الناس ، خبراً من الاخبار يُروى ؟

بختيشوع

كوخ ـ كاشف مكروب الخناق





يدور جدل كثير من آونة لأخرى حول لغة الاذاعات العربية :
أتكون عربية فصحى ، أم عامية دارجة مما ينطق به عامة الناس ؟
أم هناك مجال للتوسط في الأمر بمعنى أن تذاع مواد باللغة الفصحى وتذاع مواد أخرى بالعامية ؟

الداعون للعربية الفصحى ، وهم على العهد بهم ، شديدو التحمس لها ، يرون في التمسك باللغة العربية نشرا للغة القرآن وصونا لها . ويرون أيضا وجوب أخذ المستمع العربي ، أينما كان ، في الاعتبار ، دون نظر الى مصدر الاذاعة، أكان في مصر أو في المشرق أو المغرب . فالاذاعات يجب أن يقصد بها وجه الخير العام ووجه العرب عامة دون تخصيص أو تمييز، واذاعتها باللهجات المحلية الدارجة يقف حائلا في سبيل تحقيق هذا المقصد .

الداعون الى اللهجات الدارجة

أما الداعون الى استخدام اللهجات المحلية الدارجة فحجتهم أن اللغة الفصحى مع انتشار الجهل والأمية ، تقصر في كثير من الأحيان عن افهام العامة ، وتعلو على مستوى مداركهم . وان استخدامها حقيق بأن يضيع الفائدة المرجوة من تعليمهم أصول المعرفة الدينية أو الصحية أو الزراعية أو الحربية ، أو غير ذلك من صنوف المعرفة التي يرى من الضروري بثها وتعميم الناس بها عن طريق هذه الأداة التعليمية الخطيرة الشأن . وتتجاوز نظرتهم أصول المعرفة فتمتد الى ضروب الفن ، ورأيهم في ذلك أن الاتصالات الفنية المتصلة بالشعر والفكاهة لا يمكن فصلها بحال من الأحوال عن شكلها اللغوي ، بل أن اللغة هنا لم تعد أداة التعبير وانما هي جزء جوهري من التعبير ذاته .

وأهل الوسط يرون أن تكون البرامج الموجهة للعرب جميعا منطوقة باللسان العربي المبين، أما ما قصد به أهل الاقليم خاصة فلا بأس من أن يكون باللهجة المحلية لهذا الاقليم بالذات .

الاذاعة توحد اللهجات

ومهما يكن من أمر هذا الجدال الذي لا ينتهي عن الدوران ، فالذي لا جدال فيه، والذي ينبغي أن نقرره كحقيقة أثبتتها

التجربة ، ان الاذاعة عامل فعال في توحيد اللهجات ، متصل الاثر ، مباشر ، واسع النطاق ، يبز في نتائجه المجامع والمدارس والكتب وغيرها من عوامل توحيد اللهجات .

فصوت الاذاعة الذي يكتسح الرقعة العربية كلها مع اختلاف لهجاتها،وشمولها جميعا في نفس الوقت دون ما توقف ، وتتفتح له الاسماع لطلاوته وحلاوته ، حقيق بأن يقرب اللسان العربي المبين الى الاسماع كلها فتألفه وتقبل عليه وترddه وتأخذ به ،وسرعان مايصبح حقيقةواقعة نافذة ملموسة دون أن يحيط بها شيء من الدفع او العنف او الارهاق . بل نستطيع ان نقول ان هذا الاثر المبارك قد حدث فعلا بفضل الاذاعات العربية التي ملأت الهواء منذ نحو جيل من الزمان وهي تواصل البث وتلقي من المستمع العربي في المشرق او المغرب ، في الشمال او في الجنوب اذنا مصغية واعية مدركة .

ولسنا نغالي ان قلنا بأن الفروق الكبيرة بين اللهجاتالعربية التي كانت فيما مضى تحول من العسير على عربي من العراق او في الجزيرة العربية أن يفهم عربيا في مصر ، أو في المغرب ، او يتفاهم معه ، قد زالت وكادت تنعدم انعداما ، واصبح هناك لسان عربي موحد يتردد على الالسنة في كل الربوع العربية ، لا السنة الخاصة من المتعلمين فحسب ، بل السنة العامة أيضا، لأن الاذاعةميسورةللجميع .
والفضل في هذا التوحيد راجع من غير شك الى الاذاعة،الى ذلك الاختراع المعجز المبارك الذي يحمل كثيرا من الخير للبشر .

ان المستمع الى صوت العراق او صوت دمشق او صوت مصر او تونس ، يختلط عليه الامر ولا يعرف مصدر الارسال الا انه عربي فقط ، ما لم يستمع الى نداء المحطة المحدد لها ، وهو دليل بين على زوال الفروق وانعدامها . ولقد اتيح لي ان انتقل بين ربوع الوطن العربي المتسع الرقعة فما احسست قيت غناء بـ الهجات واختلافها ، بل ان لهجة موحدة فصيحة قد انبثقت من بين هذه اللهجات جميعا واصبحت لسان العروبة الناطق .

الانباء جميعا تذاع بالفصحى

واذا كانت التجربة قد مكنت للسان عربي واحد من ان يشمل العالم العربي ويوحده في مدة ليست في اعمار الامم بالشيء الذي يذكر ، فليس من شك في ان الارسال المتواصل باللغة الفصحى ، في كل ركن من اركان العروبة ، كفيل بأن يقضي قضاء تاما على الدعوة القائلة بقصور افهام الناس من اللسان الفصيح . وحسبنا ما نراه تحت اعيننا ، لا اليوم فحسب ، ولكن منذ سنوات طويلة ، من ان المستمع الامي يفهم نشرات الاخبار المذاعة من كل محطة باللغة العربية الفصحى ، ولا يجد عسرا وعناء في تتبعها او فهم معانيها ، ولم نجد محطة عربية واحدة تقدم نشرة انباء بغير اللسان الفصيح ، مما يدل على انه لم تنشأ حاجة لغير ذلك او شكوى بسببه .

حجة باطلة

وتكون باطلة بعد ذلك تلك الدعوة الداعية الى التفرقة والى اشاعة لسان غير اللسان الفصيح ، اللهم الا اذا قصد به بعض البرامج الفكهة التي تنقل اللهجات الدارجة بحسبانها شيئا تاريخيا يغري بالتفريج ، وتؤكد في نفس الوقت وجود لهجة موحدة حية ميسورة للجميع لا حاجة بها الى سند لتبثه الى المستمع العربي ما يبثه اليه من علم او فن او ادب . .

محمد فتحي

وأساوي .. آلاف النجمات
وبأني كنز ..
وبأني ..
روح ماشاهد من لوحات





العرب فى نظر الغرب

● ان العرب امة عظيمة اسست خلال القرون الغابرة لعدم ابهة تستمع بمواهب ممتازة . وهم جديرون باحترامنا وتقديرنا للقيم العلمية بالحياة ، والعلم القديم الذي وصلوا به الى درجة عالية الرقي ، وللامبراطورية الشاسعة التي اقاموها .
ولكن هل لا يمنعنا ان نعترف هنا بانهم يكنون لنا الآن كل حقد وكراهية ، ولا يطمئنون لجانبنا ، ولا شك ان هناك اسبابا وجيهة دفعت العرب الى مثل هذا الموقف

وتساءل : وهل بالامكان ان نسوى هذا الخلاف بيننا وبينهم ؟

لقد اثبتت التجربة ان اية محاولة فى هذا السبيل مكتوب لها الفشل ، وكل عمل يصدر منا يفسر من جانبهم اسوأ تفسير ، وكل تحد للعرب نجد فى نفوسهم احسن قبول .

لى ليستر

العربى : عليكم بالتوبة ، واول التوبة اخراج اسرائيل من ارض الوطن ، وردها الى اصحابها .

التعليم الجامعى والمستوى العلمى

● يرى بعض رجال التربية ان الباب يجب ان يفتح على مصر يعيه لو يود العلم فى جميع المراحل ، وهم فى هذا سايرون اراء العصر الحديث الذى يرى ان الكم ، لا الكيف ـ هو المهم ، بما دامت هناك مدارس منتشرة تتوفر بها كل وسائل الراحة ، وتتسع لجميع الراغبين ، فقد تم ما نريد . وغاب عن بالهم ان الاهم هو المحافظة على المستوى العلمى .

ان فتح ابواب الجامعات لكل راغب والاكثار منها ادى الى هبوط المستوى العلمى كما نرى فى اكثر الجامعات الامريكية .

أ . ل . بلاد

انكلترا

السيارات الامريكية

● كثر تندر مستعملى السيارات الاوروبيين بالسيارات الامريكية ، وهى فى نظرهم ذات دلالة ناطقة على شخصية الفرد الامريكى ، فبينما نجده يسكن بيتا بنى على احسن تصميم والبث اجمل اثاث ، وزين باجمل اللوحات ، نرى على بابه سيارة تلائم ذوق من سنه الفعلية اثنتا عشرة سنة .
فكذلك هذا العام على طرازها اجنحة لصل مصممها وسلم كاريكاتيرى اراد بها ان تكون تصميما لسيارة من لعب الاطفال . ولكن احدث واغرب ما فى الامر هو وضع مسرح فى كل جانب من مقدمة السيارة ، هذا جعل عرب تصميم السيارات الايطالى يسميها ... ذات ...

ادوردمونباجور

البشرية فى خطر من التجارب النووية ؟

● لقد بلغ الغرور بالعلماء ان اصبحوا يتصورون انفسهم آلهة ، وان بامكانهم خلق الكون على صورة جديدة ، وها نحن مدفوعون ثمن هذا الغرور الاحمق . الرانا قادرين على اللحاق بهم واخذ الزمام من ايديهم قبل فوات الاوان ؟

ان الضجة التى تقوم بها ضد التجارب النووية لا تجد لها صدى ، وعندما نصرخ مطالبين بايقافها يتهم المسؤولون ساخرين ، فنحن فى نظرهم لسنا الا حركة من تلك الحركات التى طالما نادت بالسلم الاسكى ، وعندما نحاول ان نفتح اعينهم على اخطار هذه التجارب ومدى ما يهدد امتنا وسلامتنا يسمعها ينظرون مقلبين لنا متسائلين .. ان حركتنا ينقصها المال من اجل الدعاية ، فأين منا عشرة الاف انسان يتبرع كل واحد منهم بخمسة جنيهات من اجل انقاذ البشرية من الفناء ؟! لعل هناك ... من مستعدين مثل هذا لو آمنوا بمحتوى هذه الحركة ، فقد يهدد ... من حس الايمان بانهم قادرون على ... دفة حياتهم . ولهذا كان من ... ان نعيد هذا الايمان الى النفوس اذا اردنا ... تحويل دون وقوع الكارثة .

بيو ... سمان

ما الغرب ؟

● ليس هناك شيء أدعى إلى البلبلة من استعمال كلمة « الغرب » للدلالة على تلك الكتلة المتحالفة من الدول ضد الكتلة الشيوعية . وحسب هذا المفهوم نجد أن بلدا مثل أستراليا تعتبر من الغرب بينما يوغسلافيا ليست منه !

ولا يقف الأمر عند هذا الخلط في تسميته فقط ، بل يتعداه إلى ما هو أعمق من هذا . عندما يستعمل السياسيون كلمة « الغرب » لا ندري ماذا يعنون بها تماما ؟ هل يعنون بها تلك الدول المتحالفة ضد الشيوعية ؟ أم يعنون بها تحالف الجنس الأبيض ضد ما تبقى من العالم ؟

إنني أعتقد أن السياسيين أنفسهم لا يعرفون تماما ما يعنون بها ... ولكنا على يقين من أن هذه الكلمة في مدلولها عند الآسيويين والافريقيين لا تعني غير محاولة الجنس الأبيض استعمال شعوب غير الغربيين ، وليس أخدم لمصالح روسيا من استمرار الكتلة الأخرى في استعمال هذه الكلمة .

فلى اوبردفر

الرسم أقوى من الكلمة

● هذا حلم المفكرين بيوم قريب تزول فيه العقبات بين الأمم وتلتقي فيه البشر ، ولكن هذا الحلم يبدو أبعد ما يكون من التحقيق في عصرنا هذا ، فالهوة قد ازدادت اتساعا ، والأمل في اللقاء صار بعيدا .

وبالرغم من هذا بقيت هناك وسيلة [illegible] الرسام يخترق الحواجز ويتحدى [illegible] [illegible] من [illegible] الرسم [illegible] أنه [illegible] في رسوم بعض الفنانين [illegible] وليس الرسام يستطيع أن ينقل الأفكار فقط ، بل إنه يستطيع أحيانا في قوة تعجز عنها كلمات في مجلدات ضخام .

تايم اند تايد

الصورة والكلمة أيضا

● لا أحسب أن كثيرين يحسون بهذا الانقلاب الذي أخذ يغزو حياتنا بصمت وقوة وذلك أن الناس قد أخذوا يتحولون من قراء إلى نظارة . فحلت الصورة المعروضة محل الكلمة المكتوبة . فقد غزت السينما من قبل دنيا الكتب ، وها هو التليفزيون يغزو السينما بدوره وقد يكتسح سوقها بمرور الزمن ... حتى في عالم الكتب ، أخذ الكتاب الموضح بالصور يجد سوقا رائجة أكثر من غيره .. وكذلك الحال في الصحف المصورة .. وأنا شخصيا تعلمت بالتجربة أن آلة التصوير تستطيع أن تنقل من المعاني وتترك من الأثر في النفس ، ما لا تستطيعه الكلمة .

سانداي تايمز

سحر الأسماء

● إن أثر الأسماء الجميلة على النفس لا ينكر ، ولكن العجيب في الأمر أن يتعدى ذلك إلى الأمور الفنية . خذ الموسيقى مثلا . ففي اعتقادي أن الاسم الجذاب كان له أثر كبير في تفضيل قطعة على أخرى [illegible] سيمفونية [illegible] [illegible] الاسم [illegible] [illegible] سيمفونية [illegible] لاسمها [illegible] [illegible] أول مرة في [illegible]

قالوا إن التريا الكبرى قد سقطت ولكنها لم تزل لمعانا ... أزاهرا نشتري تحولا عنها بعد أن ثبت أن هذه التسمية وهذه القصة إنما سببت لها خطأ ، وحقيقة الأمر أن إغراء الاسم واستهواء الدلالة من حق قطعة أخرى من قطع الموسيقار الخالد ..

حتى أعمال بتهوفن نفسه لم تسلم من هذا . فالمقطوعة « ضوء القمر » لم يكن له سبب إلا هذا الاسم البراق .

اللهم جنبنا إغراء الأسماء .

اريك بلم ــ انجلترا



اصدقاء طيبون

من روائع الادب الرمزي للصين

.. لا يكفي ان تكون كريماً صادق النية ، بل لا بد ـ مع الكرم وصدق النية ـ من علم واسع وخبرة بمصائر الامور ..

[illegible]

ـ معذرة أيها الرجل الطيب . كنت أصطاد في

هذه المنطقة ، وضللت طريق عودتي ، فهل لأهل القصر أن يسمحوا بمبيتي هذه الليلة ..؟

ولم يجب الخادم العجوز، وظلت عيناه [illegible] في وجه « لي » فاحس [illegible] ثم أجاب في أدب

ـ أخشى ألا يجاب طلبك أيها السيد ، فرجال القصر يقضون الليل خارجه ، وليس في داخله إلا سيدتي ربة القصر .

وتوجس « لي » إذ لاح له [illegible] الوحيدة في [illegible] وطافت خياله تصورات وهواجس في الأعراض ، [illegible] هذه الليلة في القصر [illegible] لهذه الهواجس

[illegible] ، ولم [illegible] فعاود قوله للخادم

ـ هل لك أن ترجو السيدة ـ وما أخالها إلا رجلا طيبا ـ أن تقبل مبيتي بالقصر هذه الليلة ، بدلا من أن تفترس الضواري جسدي الهزيل ..؟

وغادره الخادم [illegible] « لي » [illegible] وقاد الخادم [illegible]

ـ إن سيدتي رفضت مبيتك في بادئ الأمر ، ولكن حين شرحت لها ظروفك تبين لها أنك تبدو سيدا طيبا ، عادت فقالت .. تفضل بالدخول .

وفتح العجوز البوابة الصغيرة ودلف منها « لي » وظل [illegible] حتى رأى نفسه وسط ردهة فسيحة ترصعها مقاعد الرخام ، ويتدلى من سقفها [illegible] الوحدة

وراح « لي » [illegible]

حين « لي » [illegible] الجنية في غابر الأزمان

ـ [illegible]

[illegible]

وبعد أن [illegible]

ـ معذرة يا بني . ليس من عادة القصر أن يستقبل ضيوفا في غياب أولادي ، إلا أن قلبي لم يطاوعني على ردك خائبا وقد ضللت الطريق في مثل هذا الوقت من الليل ، وقد خلت هذه [illegible] عن مكان آخر تبيت فيه .



وفتح الخادم العجوز البوابة قائلا : « تفضل بالدخول » .. ودخل « لي » إلى القصر

وكانت لهجة ربة القصر وهي تخاطبه ، ثم مظهرها الجليل الوقور ، وحلتها التي تحمل تاجا من شعرها الرمادي ، تبعث الراحة والسكينة في قلب « لي » ، وهو داخل ـ تمتم شاكرا .

واشارت اليه أن يجلس فاتخذ مكانا في ركن قصي ، والسيدة ما امكنت والمائدة ، حتى اقبل الخادم يتبعه آخر يحملان الطعام في صحاف من الصيني الفاخر .

وأمرت ربة القصر خدمها باعداد الفراش للضيف بعد أنه متعب .

ثم التفت اليه بنحية المساء وتمنت له نوما طيبا وهي تقول

ـ ارجو الا يزعجك سماع اصوات تصل اليك حين يعود أبنائي بعد انتصاف الليل .

وبدا له أن يسأل مضيفته عن أبنائها ، ومن امتلاكهم الا انه غالب فضوله ، وآثر الصمت . وغادرت مكانها وانطلقت الباب من ورائها .

وفرغ « لي » من الطعام طعامه ثم ألقى بجسده المهوك على الفراش الفاخر الوثير بعد يوم حفل مكتظ من المتاعب والمشقات . لكنه لم ينم ، فقد الح عليه فضول غريب يسأل عن حقيقة هؤلاء الناس وهم يعيشون في عزلة عجيبة بين الجبال والوديان لا يرون أحدا .

وظل يقظا مفتوح العينين ، يرهف السمع لكل حركة تصله لديه ترضي بعض فضوله ، ليعلم ولو شيئا قليلا من ذلك السر الذي يلف القصر برئاته من امورهم .

وانتصف الليل ، وكاد النعاس يغلبه حين سمع صوت طرق على البوابة الخارجية ، تبعته أصوات همسات خافتين صاحب الطرقات والخادم العجوز لم يتبين « لي » منها شيئا .

ولبث في فراشه ، وتناهى الى سمعه وقع أقدام خفيفة ادرك منها انها لربة القصر ، ثم أتاه صوتها في وضوح يسأل الخادم :

ـ ماذا هناك ؟

قال الخادم

ـ انها رسالة عاجلة للسيد الكبير .. تأمر اليه باسقاط الأمطار في الليلة على مدى سبعة أميال حول الجبال .

قالت السيدة

ـ وماذا غير ذلك ؟

قال الخادم

ـ وسوف نزول المطر قبل مطلع الفجر ، ولن يكون هطوله في رفق حتى لا يهلك المحاصيل .

قالت السيدة .

ـ ولكن ما العمل وكلا السيدين خارج القصر .

ولفصلنا عنهما أميال عديدة ، وليس من أحد سواهما يقوم بهذا الأمر ؟

وساد صمت قصير قطعه الخادم العجوز يقول في لهجة كأنه عثر على حل لهذا الأمر :

ـ لا عليك يا سيدتي ، في استطاعة ضيفنا أن يقوم بالمهمة . انه صياد قوي البنية ، ولا بد يجيد ركوب الخيل .

وبدا لربة القصر وجاهة رأي خادمها وتركزلوجهه على الفور . ثم مضت لحظات سمع « لي » بعد انصرافه صوت طرقات خفيفة على باب مخدعه ، وأتاه صوت ربة القصر تسأل في رفق

ـ أمستيقظ أيها السيد ؟

وهب « لي » على الفور من مضجعه وهو يجيب

ـ في خدمتك ايتها السيدة الجليلة .

وغادر الغرفة الأنيقة الى حيث تجلس السيدة ولما رأته ضيفه الحواس اخذت تشرح له ما استحق عليه فيه من ألغاز سمعها وراءها قالت :

ـ اعلم يا بني أن هذا القصر الذي استضافك في هذه الليلة ، تملكه السماء . ونحن هنا نتلقى اوامرها بنزول الأمطار ، ولا حيلة لنا في عصيان او ارجاء هذه الأوامر . لا بد للمطر أن يهطل من هذه الساعة حتى قبل الفجر ، وليس بالقصر من ابنائي من يقوم بهذا العمل . وولدي الاكبر ذهب الليله لحضور حفلة عرس في المحيط الشرقي اما الأصغر فقد صحب سفينته في رحلة بعيدة لن يعود منها قبل ظهر الغد . وليس أمامي الآن من يقوم بهذا العمل سواك ، والا تعرض أولادي لسر النول العقاب

وعقدت الدهشة لسان « لي » . ما هذه المهمة العجيبة التي لم يسمع بمثلها من قبل ؟ وكيف له أن يسقط الأمطار السماوية التي يتلقاها سكان ذلك القصر ؟

دارت في ذهنه كل هذه الأسئلة ، الا انه لم يسعه سوى قبول الامر على غرابته . انها ولا شك مغامرة يزاولها لأول مرة

ثم أضافت السيدة تقول :

ـ ستحملك صهوة جواد يطير بك فوق السحاب . وعليك أن تفعل ما تؤمر به في غاية الدقة والحذر .

وقادته السيدة الى حديقة القصر ، ورأى « لي » في انتظاره جوادا مسرجا كبير الحجم ، متصلب العضلات ، يقف على قوائمه في هدوء ، شامخ الرأس ، كأنه يدرك جلال العمل الذي يقوم به .

واستطردت ربة القصر تقول

ـ سيطير بك الجواد ، بعد أن ترفع هذه الزجاجة المليئة بماء المطر في مقدمة السرج ، وتمسك باللجام وحين يتوقف الجواد ، ويلوح بقدميه الأماميتين شرع سدادة الزجاجة وتسكب منها قطرة واحدة ... قطرة واحدة في كل مرة يتوقف بك الجواد

.. فهو يعرف الطريق جيدا .. سيطير بك ثم يعود ثانية الى هنا . تذكر يا بني ولا تنس .. قطرة واحدة لا أكثر في كل مرة .. هيا وفقتك عناية السماء .

ورأى « لي » نفسه طائرا فوق السحب ، والأرض تبدو تحت ناظريه رقعة منبسطة سوداء ، كما بدت رؤوس الشجر كالبقع الصغيرة متناثرة هنا وهناك

وسار الجواد بطيئا بادىء الأمر ، ثم زاد من سرعته شيئا فشيئا ، وعلق فؤاد « لي » وأحس بالرياح تضرب وجهه في عنف وقوة .

ووقف الجواد فجأة، وطرق بقدميه الأماميتين فبادر « لي » بنزع سدادة الزجاجة وسكب منها في الفضاء قطرة واحدة ثم استأنف الجواد سيره

ووقف الجواد مرة وأخرى و « لي » يسكب القطرات من خلال السحب

ومن خلال فرجة صغيرة بين السحاب لمح « لي » فجأة معالم قرية أصدقائه ، وهاله أن يوقف الجواد وطرق بقدميه مكانه ، فخطرت « لي » بذلك خاطرة شيطانية .

وذكر عند ذلك آخر زيارته للقرية ، وكيف كاد الزرع أن يهلك لأن الأمطار تأخر هطولها ، وذكر أحزان الزراع ، وانشغالهم في بيوت ليدعوا وذكر دعواتهم الى السماء أن تعجل بالسقيا فيبتسم،

وسمع « لي » حديث نفسه وهو يقول :

ـ هؤلاء انهم أصدقاء طيبون .. لطالما أكرموا وفادتي وطوقوني بجميلهم وهم الفقراء البسطاء..

لا بد أن أجزي معروفهم بأحسن منه . انهم لذلك أهل ، ولن تسنح لي فرصة أحسن من هذه الفرصة ..

وصديقي شيخ القرية طيب ، انني أحبه ، وهو يبادلني الحب ، لطالما أضافني دون أن يتقاضى مني أجرا ..

هذا ما أسعدني بقدرتي على اسقاط المطر على هذه القرية .. !!

وتصور « لي » والبشر يطفح من عينيه ، سعادة أصدقائه ، وهتافهم الشامل وهم يحصدون الزرع وقد نضج بعد طول ترقب

ورأى بعين فرحة ، نفسه يسير نشوانا في القرية الطيبة ، بين أهلها الطيبين ، والبسمة تملأ وجوههم ، تعبر في أعطافهم احساسا بالسعادة الوافية .

سيقول لهم في زهو كبير ، انه هو الذي أسقط عليهم المطر الغزير ، بعد طول ترقبهم له ، فتلقوه ملهوفين .

ومد « لي » يده الى سدادة الزجاجة أصابعه نشوانة ، ترتعد من حبور وبشر ، فنزع السدادة ، ثم أمال الزجاجة ، وسكب منها على أرض قريته الحبيبة عشرين قطرة دفعة واحدة ..!!

واستدار الجواد وعاد به الى القصر ، والعجب يوشك أن يبعث أول خيوطه ، ثم حط على أرض الحديقة ، فتول « لي » مزهوا طروبا بأنه سوف يعلن الى ربة القصر كيف نفذ أوامر السماء .. !!

وبهت « لي » حين رأى السيدة تبكي وتسكب الدمع مدرارا . وحين رأته زاد نحيبها .

ومن خلال دمعها المنهمل أمكن أن تقول له

ـ ماذا فعلت يا بني بالقرية المسكينة ؟

وأجاب « لي » مشدوها .

ـ انها قرية أصدقائي .. هم فلاحون طيبون ، وطالما أكرموا وفادتي ولم أسكب لهم أكثر من عشرين قطرة ... !

ولطمت السيدة خدودها الرقيقة في رثاء وهي تولول :

ـ عشرين قطرة فقط ؟ يا للفجيعة . ألم أقل لك يا بني قطرة واحدة فقط في كل مرة ؟ ألا تعلم يا بني أن القطرة الواحدة تعني نزول المطر الى ارتفاع قدم فوق سطح الأرض .

وفغر « لي » فاه جزعا ودهشة بعد أن صم فداحة الخطب . واستطردت ربة القصر تقول :

ـ مسكينة قريتك المحبوبة . مساكين أصدقاؤك الفلاحون الطيبون . ماذا جنوا ليعاقبوا بمثل هذه القسوة ؟ سيرتفع ماء المطر فوق قريتك الطيبة الى عشرين قدما ..

وذهل « لي » . وأخذه حزن عميق ولم يستطع جوابا .

وسرح خياله بعيدا الى مكان القرية وشيخها الوقور الطيب . والى أصدقائه الزراع المسالمين ، والعجول والأبقار والخراف وهي في الحقول المنبسطة الخضراء ترعى الكلأ في سلام .

ورأى بعين الخيال السارح ، الأطفال يجرون ويمرحون ويضحكون ، والنساء يسمرن وهن منهمكات في مرح ، كما تتشقشق الطير .

رأى « لي » كل ذلك ، ثم عاد فرآه للنهاية والأمطار العاتية تبتلع كل شيء ، ثم تغرقه في أعماقها

وغاب عن وعيه فلم يدر شيئا يدور حوله بعد ذلك شيئا

ـ ليس هذا ذنبك يا بني . انه خطاي أنا وحدي . اني قد دفعت للضيف عملا ليس من شأنه .. وعلى كل فهذه مشيئة السماء ولكن لابد من عقابها .. قم يا بني ـ على كره مني ـ وابرح هذا القصر قبل عودة ابني فتسوء العاقبة .

وودع « لي » أهل القصر منفطر القلب ، واتخذ سمت طريقه بين الجبال والوديان ، وهداه حدسه الى مكان القرية .

وجدها أثرا بعد عين . لم يبق من معالمها

[illegible] قدما .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حسين الطوخي

تعلمت معنى الالم !

● حكت ام هذه القصة قالت :

لي طفلان ، [illegible] عمره خمس سنوات ، والثانية عمرها ١٥ شهرا [illegible] تركتهما معا في الحجرة ، وخرجت [illegible] حتى سمعت صراخ الولد [illegible] ما جرى [illegible] فوجدت الطفلة قد أمسكت بشعر الولد وشدته فصرخ

[illegible] الطفلة ، وقلت للطفل ذي الخمس السنوات : **ان اختك لصغرها لا تدرك ان شد الشعر يؤلم ..!**

وخرجت [illegible] حتى سمعت صراخا في الحجرة ، كان الصراخ هذه المرة صراخ الطفلة [illegible] وسألت الولد ، ذي الخمس السنوات عما جرى

قال : **لا شيء . كنت أفهمها ان شد الشعر يؤلم . فالآن هي تدرك ذلك تماما ..!**

مكتبة العربى

من الكتب التي وردتنا هذا الشهر

نساء النبى
الدكتورة بنت الشاطىء
دار الهلال ـ القاهرة

● كتاب يكشف لنا عن حياة النبي في بيته تقدمه الدكتورة بنت الشاطىء . وهذا موضوع قال فيه الكتاب من قدماء ومحدثين ومستشرقين الشيء الكثير ، ولكنهم كانوا اما مؤرخين متعصبين برءوا الرسول من بشريته التي قال بها القرآن واما متجنين انطلقوا من هذا الجانب من حياة الرسول هدفا يصوبون اليه سهام نقدهم ، ولهذا كان المجال متسعا لتناول جديد فيه نزاهة متزنة ودراسة محققة .

وقد حاولت الكاتبة أن تفصل بين محمد الرسول ومحمد النبي ، [illegible] فقد كان الرسول [illegible] هي زوجاته [illegible] وعاطفته ووجدانه .

ولقد تعرضت مؤلفة في هذا الكتاب على نساء النبي [illegible] أسباب الزواج [illegible] عن زوجاته ولم [illegible] ولا [illegible] له ، ولم تسلك في عرضها لموضوع طريقة التراجم التقليدية بل حاولت أن تقدم لنا صورة حية لكل منهن في بيت الرسول ومكانتها منه ، وأن تصور لنا شخصيتها كزوجة وانسانة . كما أنها كانت موفقة في الرد على [illegible] المستشرقين والمبشرين في تعدد زوجات النبي ، [illegible] الأمر [illegible] كل هذا [illegible] الفكر الاساسي [illegible] محمد [illegible] والكتاب [illegible] هذا الأمر يبدو لنا طبيعيا

عبد الوهاب البياتى رائد الشعر الحديث
دار اليقظة العربية ـ دمشق

● مجموعة من الأبحاث والمقالات تتناول شعر البياتي بالعرض ، كما تعرض به [illegible] ، أسهم [illegible] أقلام كتاب من شتى أنحاء الوطن العربي



كتاب الاغاني

تاليف ابي الفرج الاصفهاني

المجلد الثاني عشر ــ دار الثقافة ــ بيروت

● من اكثر الكتب التي نالت حظا كبيرا من اهتمام المستشرقين والدارسين العرب كتاب الاغاني فقد نشر في اوروبا ومصر ودرست جوانب منه كما درس صاحبه . واول ما طبع من كتاب الاغاني هو الجزء الاول ، طبعة روز هارتن عام ١٨٤٠ ومعه ترجمة لاتينية . وطبع في بولاق في عشرين جزءا عام ١٨٦٨ وقد اكمله المستشرق رودلف برونو بطبعه الجزء الحادي والعشرين منه عام ١٨٨٨ ، ووضع له المستشرق الايطالي جويدي مع نفر من المستشرقين فهارس هجائية وافية طبعت باللغة الفرنسية في مجلد ضخم على حدة بمدينة ليدن عام ١٩٠٠ ، وطبعه طبعة ثانية محمد الساسي فاضاف اليه الجزء الحادي والعشرين مع ترجمة الفهارس التي وضعها المستشرقون . وشرعت دار الكتب المصرية في اعادة طبع الكتاب عام ١٩٢٥ ولكنها لم تتمه ، وهذه الطبعة هي ادق الطبعات جميعا وهي التي اعتمدت عليها دور النشر التي اقدمت على اعادة طبع الكتاب فيما بعد .

وقد ارادت دار الثقافة ببيروت ان تسهم ايضا في هذا الميدان فاقدمت على اصدار طبعة جديدة من هذا الكتاب القيم ، وآخر ما قدمت لنا منه المجلد الثاني عشر ويبدا باخبار الاعشى وبني عبد المدان وينتهي باخبار سويد بن كراع .

تجريد الاغاني

تاليف ابن واصل الحموي

تحقيق الدكتور طه حسين وابراهيم الابياري ــ مطبعة مصر

● عاش مؤلف الكتاب في القرن السابع الهجري وكان صديقا للملك المنصور محمد بن عمر المظفر الايوبي صاحب حماه ، وكان هذا الملك محبا للتاريخ والادب ، فشكا من ان كتاب الاغاني الشهير لابي الفرج الاصفهاني تصعب قراءته لما فيه من طول اسناد واستطراد وتكرار وذكر لاسماء الاصوات في الغناء ، وطلب من صديقه ابن واصل ان يقوم بتجريده ، فكان هذا الكتاب .

ولم يخدم ابن واصل اهل زمنه وحدهم بهذا العمل ، بل انه قد خدم ايضا اهل العصر الحديث الذين لا يجدون وقتا لقراءة هذا الكتاب الضخم ، ولا الصبر على اسانيده و استطراداته .

هذا الكتاب وان لم يكن مغنيا عن الاصل عند الدارسين المختصين ، الا انه بالغ الفائدة لمتذوقي الادب اذ يسر عليهم الاطلاع على اثر خالد من آثارنا .

التعزير في الشريعة الاسلامية

تاليف الدكتور عبد العزيز عامر

مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ مصر

● هذا كتاب نال به مؤلفه درجة الدكتوراه من كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، وهو يبحث في جانب من جوانب الناحية الجنائية في الشريعة الاسلامية لم ينل نصيبه من العناية حتى في كتب كثير من الفقهاء .

وقد قسم المؤلف كتابه الى مقدمة وكتابين وخاتمة ، ففي المقدمة بحث في الجرائم ذات العقوبات المحددة ، وخصص الكتاب الاول لجرائم التعزير وافرد الكتاب الثاني للكلام عن التعزير في ذاته . اما في الخاتمة فقد بين بعض مزايا التشريع الاسلامي وصلاحيته للتطبيق في كل زمان ومكان

وسائل التنمية الاقتصادية

تاليف ن. بوكانان و هوارد س. اليس

ترجمة فتحي عمر و ابراهيم لطفي

مراجعة وتقديم الدكتور محمد علي رفعت

● هو من الكتب التي اختارتها مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر لكي تترجم للغة العربية ، وقد صدر الكتاب الاول من هذا المجلد الضخم منذ زمن ، ويبدا الكتاب الثاني بالفصل الثاني عشر ويبحث في التقدم الزراعي من اجل زيادة الرخاء ، وآخر فصل فيه هو الفصل العشرون .

وكل فصل من فصول الكتاب يتلوه تعليق .

ابن سينا

بقلم الدكتور احمد فؤاد الاهواني

دار المعارف ــ القاهرة

● يتناول مؤلف الكتاب بالدرس عصر ابن سينا وجوانب من هذا العبقري الذي كان طبيبا وشاعرا وسياسيا وفيلسوفا ، ثم يتبع ذلك بمختارات من آثاره تبلغ نحو ثلث الكتاب .

المكتب المهجور

للدكتورة
عاتكة الخزرجي

ذي رعشات النور في مقعدي ... تحكي خفوق البدر بين الغمامْ
أو مثلُ ومضِ الحب في الأضلع ... أو كانبثاق الطيب بين الكمام
وذي الوريقات على مكتبي ... زُفّتْ بيضاً كنجوم الصباح
أو كرفيف الحُلُمِ المُنتحَب ... على وجوهٍ مُترَعاتٍ مِلاح
وما لِرُوحي ساكناً لا يَميدْ ... قفراً كمثل البلقع الخاوية !
وأين وحيي ؟ أين بيت القصيد ؟ ... أملت ؟! لا وزنَ ولا قافية !
بل أين لحني المستهامُ الطروب ... ينبدي رقيقاً كنسيم السَّحَرْ
أصداؤه بين حنايا القلوب ... ترنّ فيها كرنين الوتر !
وتلك أقلامي فما بالها ... في صمتها مُغرقة لا تُبين !
أساءها من دهرها حالبٌ ... مكانة المرساةَ في المنصحين
وما لمكتبي قد علاها اصفرار ... وقد بدت كاسفةً مُغمّة
أراها أن قد كساها الغبار ... من بعد تلك الحقبة المذهبة !
وربةُ الشعر(1) بدنيا السماء ... تنسلّ من عالمها المستتر
تسري إلى عالمنا في رُواء ... تكاد من رقّتها تنكسر !
هفافةً رفافةً كالخيالْ ... أو كأنّها وشامة لمبتسم
من وجهها ستاف روح الجمال ... والشِّعرَ من ينبوعها المُلهم
محلولةَ الشَّعر تجرّ الذيولْ ... قد فوّفتْ بالوشي أردانَها
تكاد من دلٍّ تُسِلّ العقول ... تياهة تفتنُ أقرانها !
كأنها في سحرها « شهرزاد » ... أو أنها « بلقيس » في عرشها
أسطورةٌ تُتلى على كل نادْ ... رُواتها تحتار في لغزها !

(1) تعني « الزهرة » ، كوكب السماء الساطع ، وأسطع شيء في أجرام السماء .

بريد القرّاء



حمل الينا البريد، كما حمل البرق، مئات ومئات من رسائل التهنئة بصدور «العربي»، لو اننا نشرناها لاستغرقت كل صفحات هذا العدد. فشكرا ثم شكرا .. وسنكتفي بنشر بعض ما يتسع له المجال مما يتضمن ملاحظة او رأيا.

عتب ناعم .. وغيرة مشكورة

● عندما قدم لي بائع الصحف العدد الاول من مجلة العربي وقفت اقلبها وانا اتوقع ان اجد فيها مجلة محلية عادية ان لم تكن نشرة من نشرات الدعاية التي تصدرها الحكومات المختلفة، والتي تغرق السوق في هذه الايام في صورة صحف او مجلات .. ولكني ما لبثت ان وجدتني امام شيء جديد في عالم الصحافة والثقافة، قلما تقع العين على مثله الا في المجلات العالمية، فرأيت ان ابعث الى «العربي» بهذه التحية، واليكم تهنئة مقرونة بالاعجاب بهذا الجهد الموفق المشكور ..

لكن هذا الاعجاب لا يمنعني من ان اهمس اليكم بكلمة عتب هادئة، ما اظنها الا معبرة عن رأي نصف الشعب العربي كله.. وهو مع الأسف: «النصف العاطل»!

اذ كيف يعقل ان تصدر مجلة «العربي» لتسهم في نشر الثقافة والوعي القومي في الوطن العربي، ثم تهمل «المرأة العربية» فلا تختصها بركن من اركانها المتعددة، او تشركها في تحرير فصولها الممتعة، مع ان الوطن العربي في مختلف

ماذا تفعل كل من هذه الايدي ؟

حل المنشور على صفحة ١٠٢

١ – مصارعة يابانية
٢ – كرة الطاولة (بنج بنج)
٣ – الكتابة على الآلة الكاتبة
٤ – اعمى يقرأ بطريقة بريل
٥ – النفخ في الناي
٦ – عملية جراحية











الغالية الترابية غنى بالكاتبات والاديبات والشاعرات ، ممن اسهمن في نشر الوعي القومي ولتدعيم النهضة العربية بنصيب مشكور !!

حرم الدكتور توفيق احمد
شارع محمد سعيد بالقاهرة

العربي : شكرا لهذه التحية الطيبة والتهنئة الكريمة ، ولتطمئن السيدة الفاضلة الى أن ما حسبته قد فاتنا لم يفتنا ، واذا كان العدد الاول قد خلا مما أشارت اليه وتحمست من اجله ــ وهو عتب ينم عن غيرة على حقوق الجنس مشكورة ــ فستزخر الاعداد القادمة ان شاء الله بالكثير نخبة مختارة من سيدات الوطن العربي وانسانه اللامعات

في عدد قادم

● في تحقيقكم الصحفي الممتع من البحرين ، لماذا لم تذكروا شيئا عن الادب ، والشعر ، والاذاعة مع أنها جميعا عناصر لها دورها ولها قيمتها ، لتكمل الصورة التى أردتم أن تقدموها لقرائكم عن بلادنا !

« بحراني »

العربي : نحن لم نغفل ذلك التحقيق أننا نسينا كل شيء من الحياة في البحرين ، كما اننا لم ننس الادب والشعر والاذاعة والفنون هناك ، ولكنا ارجأنا الحديث عنها الى اعداد قادمة ان شاء الله .

« الربع الخالي »

● اعجبت كثيرا بالخريطة الملونة التى اهدتها مجلتكم القراء الى قرائها في العدد الاول ولكنني لاحظت انكم اخترتم مثلا لكل من الكويت ومسقط وعمان وقطر نفس اللون الذى اخترتموه للاردن وتونس ، ثم اخترتم لحضرموت والكلا ولحج نفس اللون الذى اخترتموه للعراق والسودان والجزائر ، واخترتم لارتريا اللون الذى اخترتموه للسعودية وليبيا والمغرب ، وذلك مع اختلاف الوضع السياسي لبلاد الفريق الاول في كل من المجموعات الثلاث عنه في بلاد الفريق الثاني من هذه المجموعات ، مما قد يلتبس الامر معه على بعض القراء الذين يجهلون حقيقة الاوضاع السياسية في هذه الاقطار .. هذه واحدة ..

والثانية انكم اهملتم الاشارة الى « الربع الخالي » من شبه الجزيرة العربية خلافا لمعظم الخرائط المتداولة !

وبهذه المناسبة أود أن أسأل « العربي » القراء ، لماذا سميت هذه المنطقة « الربع الخالي » ، وهل هى « الرَّبع بفتح الراء » أو الرُّبع بضمها » ؟

احمد ولي الدين
وكيل العباسية الثانوية بالقاهرة

العربي : نشكر للاستاذ الفاضل ملاحظته الدقيقة ، ونقره عليها ، وان يلتمس لنا عذرا أننا التزمنا في مسألة الالوان احدث خريطة رسمية للوطن العربي ، طبع مصلحة المساحة المصرية ، ولم نقصد ان يفهم القارىء ان كل لون من الالوان يعني وضعا سياسيا معينا تشترك فيه كل البلاد التي اختير لها هذا اللون . ولو أننا وضعنا لونا لكل حالة سياسية لكل بلد لكثرت الالوان كثرة لا يطيقها الفن الطبعي .

اما «الربع الخالي» او « بحر الرمال » كما تسميه بعض كتب الجغرافيا ، فيشمل المنطقة الممتدة من نجد شمالا الى حضرموت جنوبا ، ومن اليمن غربا الى عمان شرقا ، والتى يبلغ مساحتها اربعمائة الف ميل مربع . وقد سميت «الربع الخالي» لخلوها من السكان والعمران .. لكن هذه الكتب ، وعلى رأسها «معجم البلدان» قد خلت كلها ، كما خلت كتب اللغة ، ومن بينها « القاموس » و « لسان العرب » و « تاج العروس » و « المحيط » ، من اية اشارة الى « الربع » ان كان بفتح الراء أو بضمها ، بل ان هذه الكتب الاخيرة وما شابهها من الكتب القديمة قد خلت جميعها من أي ذكر للربع الخالي ، لهذا نرجح أن هذا الاسم مستحدث ، بدليل انه لم يرد الا في « معجم الاعلام » الملحق بالطبعات الحديثة من القاموس « المنجد » للآباء اليسوعيين ، مشكولا بضم الراء وفيه يقول ان الرُّبع الخالي هو صحراء الدهناء في جزيرة العرب ، قطعها برترام توماس الرحالة الانجليزى في شباط ١٩٣١ ، وكان اول من كشف عن اسرارها المجهولة .

ولقد سألنا سعادة الشيخ حافظ وهبه سفير المملكة العربية السعودية في لندن اثناء زيارته الاخيرة للكويت في ذلك فقال ان اهل البلاد التى هي حول المنطقة ينطقون « الربع » بضم الراء وهذا مما يؤيد ما ذهب اليه الاب فرديناند توتل اليسوعي محقق المعجم المذكور ، فضلا عن أن الرَّبع بالفتح معناها في معاجم اللغة المنزل او الدار أو المحلة أو الوطن والربع الخالي كما اسلفنا منطقة خالية من السكان والعمران .

من قال هذا ؟

حل المنشور على صفحة ٧٠

١ ـ ابو تمام
٢ ـ عنترة بن شداد
٣ ـ المتنبي
٤ ـ محمد رضا الشبيبي
٥ ـ ابن الرومي
٦ ـ عباس بن الاحنف
٧ ـ مجنون ليلى
٨ ـ ابن الرومي

كلنا آنا يا دنيا

... رئيس تحرير مجلة « العربي » القراء نعلم أن المرحوم خليل سكاكيني الأديب العربي المعروف كان زميلا لكم في مجمع اللغة العربية ، ونرجح أنه كان من أصدقائكم كذلك فهل تعرفون أن كان ـ رحمه الله ـ قد ترك مذكرات خاصة ؟

فإن كان قد ترك مذكرات ، وذلك ما نرجحه فلماذا لا تعمل كريمته الأديبة السيدة وداد سكاكيني على نشرها ؟

قارىء : عمان

« العربي » : نحب أولا أن نصحح للقارىء الفاضل لبسا وقع فيه ، عندما ظن أن الكاتبة الأديبة السيدة وداد سكاكيني هي كريمة المرحوم خليل سكاكيني،في حين أنها سورية وهو فلسطيني فضلا عن أنها مسلمة .

أما عن الشطر الآخر من السؤال فالذي نعرفه أن المرحوم خليل سكاكيني قد ترك بالفعل مذكراته وأنه كان يعتزم اصدارها قبل وفاته حتى لقد اختار لها عنوانا مطلع بيت من الشعر معروف للمتنبي : « كذا أنا يا دنيا » ! ولعل كريمتيه قد حققتا رغبته بعد وفاته ، بطبع هذه المذكرات ، أو لعلهما فاعلتان .

كلنا عرب !

● لماذا يقول علماء الانساب «الانثروبولوجية» أن عرب اليمن هم أصدق من يمثل الجنس العربي الأصيل ، مع أن اليمن كانت في القديم أكثر الأقطار ازدحاما باليهود ؟!

ع. س.
دمشق : باب توما

العربي : يروي النسابون أن عرب اليمن من نسل قحطان ، ويسمونهم لذلك « العرب العاربة » لأن العربية هي لغتهم ولسانهم ، فهم أول من تكلم العربية ، ومنهم أخذها أهل الحجاز الذين يسميهم علماء الانساب « العرب المستعربة » لأنهم من نسل عدنان ، وعدنان من نسل اسماعيل واسماعيل لم تكن لغته ـ في الأصل ـ العربية ، وانما نطق بها بعد أن تزوج من قبيلة « جرهم » اليمنية واختلط بأفرادها

ولا علاقة بين عروبة أهل اليمن وازدحامها باليهود انما هم دخلاء على اليمن ، كما هم دخلاء على كل قطر عربي .

ولا علاقة كذلك بين العروبة بمعناها العنصري القديم والعروبة بمعناها المعاصر .

لولا التقى .. !

● استمعت الى مناقشة أدبية ممتعة ، بين أستاذينا أميل زيدان وفكري أباظه ، حول الغزل في الشعر العربي ، وكان أن استشهد أولهما ببيت من الشعر قال انه لا يذكر اسم قائله ولا يذكر منه الا أن مطلعه « لولا التقى » وفحواه أنه لولا التقى لعبد الشاعر محبوبه من دون الله .. ولكن الاستاذ فكري نفى ، وبشدة ، وجود مثل هذا البيت في الشعر العربي قديمه وحديثه ، وقال انه يراهن على ذلك بخمسة جنيهات !

فهل من محرري « العربي » من يستطيع أن يدلي برأي في هذا الرهان ، الذي سيكون لي منه ـ في كلتا الحالتين ـ نصيب ؟!

محمد رفعت
المحرر بمجلة المصور

المحرر : يؤسفنا كثيرا أن الزميل العزيز « فكري » قد راهن هذه المرة على جواد خاسر ! فالبيت موضوع الرهان موجود ، وان كنا لا نذكر الآن قائله ، واذا لم تكن الذاكرة قد خانتنا فنصه :

«لولا التقى لجعلت رسمك قبلتي
عند الصلاة وقلت لنا معبودي »

أو ـ على الأقل ـ ما لا يخرج عن هذا المعنى ... فليدفع زميلنا فكري بالتي هي أحسن ، وعوضه على الله !!

وهنيئا للزميل نصيبه من الرهان !

ألوان طبيعية

● اطلعت على العدد الأول من مجلة«العربي» فراقتني منه هذه الرحلة المجانية الممتعة التي هيأتموها لقرائكم ، من شرق الوطن العربي الى غربه ، ومن شماله الى جنوبه وعسى أن تسيروا على هذا النهج في مقبل أعدادكم .

لكنني لاحظت في موضوع « نمور العراق » انكم لونتم ثياب بعض العاملات باللون الأخضر وتركتم الباقيات في ثياب بيضاء أو سوداء .. فلماذا هذه التفرقة ، وهل لم يكن ممكنا أن تلونوا ثياب الجميع بلون واحد .

ساعد بزيع

العربي : نحن لم نلون ثياب العاملات اللواتي ظهرن في تلك الثياب الخضر ، فكل الصور التي نشرت لهؤلاء العاملات انما التقطت بالألوان الطبيعية ، بطريقة « الاكتا كروم » ، ونقلت بنفس ألوانها عند الطباعة .. وانما جاء اختلاف الألوان من أن لكل فئة من هؤلاء العاملات زيا خاصا ، من لون خاص ، تبعا للعملية التي يقمن بها ، وللمصنع الذي يعملن فيه .. فالمشتغلات بعملية «التفتيش» يرتدين ثيابا سوداً ، والمشتغلات بالفرز يرتدين ثيابا خضراً ، والمشتغلات بالتغليف بالسلوفان يرتدين الثياب البيض .. وهذه الثياب كلهـا ملك المصانع ، يصرف لكل عاملة ثوبها عند حضورها في الصباح وتتركه في المصنع عند انصرافها